الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: علم النفس

تخصص علم النفس العيادي

عنوان المذكرة:

علاقة الذكاء الروحي بالتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي

من إعداد الطالبة:

خرامسية يمينة

الأستاذ (ة) المشرف:

براهيمي أسماء

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي و التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام مقياس الذكاء الروحي، ومقياس التفاؤل والتشاؤم، حيث تكونت العيينة من 114 تلميذ، وأسفرت نتائج الدراسة على:

- وجود علاقة إرتباطية ضعيفة موجبة (طردية) بين المتغيرين عند مستوى دلالة 0.01 .
- وهي وجود مستوى مرتفع للذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- وجود مستوى مرتفع للتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في التفاؤل والتشاؤم يعزى لجنس محدد.
- لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في الذكاء الروحي يعزى لجنس محدد.
- لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في التشاؤم والتفاؤل يعزى للتخصص المدروس.
- لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في الذكاء الروحي يعزى للتخصص المدروس.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الروحي، التفاؤل، التشاؤم، التلاميذ.

فهرس المحتويات :

الموضوع	الصفحة
قائمة الأشكال والجداول	
مقدمة	أ
الإطار النظري الفصل الأول : إطار العام للدراسة	
1/ الإشـكالية	07
2/ أهداف الدراسة	11
3/ أهمية الدراسة	12
4/ الدراسات السابقة	13
4-1/ الدراسات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم	13
4-1-1 :الدراسـات العربية	13
4-1-2- الدراســات الأجنبية	16
4-2/ الدراسات التي تناولت الذكاء الروحي	18
4-2-1 :الدراسـات العربية	18
4-1-2- الدراســات الأجنبية	22
5/ تحديد المفاهيم	23
5-1/ الذكاء الروحي	23
5-2/ التفاؤل optimism	24
5-3/ التشاؤم pessimism	24
5-4/ التلاميذ	25
الفصل الثاني: الذكاء الروحي	
مدخل	27
1/ نشأة نظرية الذكاء المتعدد وظهور الذكاء الروحي	27
2/ مفهوم الذكاء الروحي	29
3/ أبعاد الذكاء الروحي	30
4/ أهمية الذكــاء الـروحي	31

5/ تنمية الذكاء الروحي	31
6/ مراحل نمو الذكاء الروحي	33
7/ مظاهر الذكاء الروحي	33
8/ معايير الذكـاء الروحي	34
9/ علاقة الذكاء الروحي بالذكاءات الأخرى	34
10/ العلاقة بين الذكاء الروحي والتدين	36
11/ مهارات الذكاء الروحي	37
12/ العلاج النفسي من خلال الذكاء الروحي:	38
خلاصة الفصل	39
الفصل الثالث: التفاؤل والتشاؤم	
مدخل	41
1/ التفاؤل Optimism	41
2/ أسباب التفاؤل	43
3/ ملامح الشخص المتفائل	43
3-1/ الملامح الجسمية	43
3-2/ الملامح الوجدانية	44
3-3/ الملامح العقلية	44
3-4/ الملامح الكلامية	44
3-5/ الملامح الاجتماعية	45
4/ أنواع التفاؤل	45
4-1/ التفاؤل غير الواقعي	45
4-2/ التفاؤل المقارن	45
4-3/ التفاؤل ألاستعدادي	46
5/ خصائص الأشخاص المتفائلين	46
6/ التشاؤم Pessimism	47
7/ أسبـاب التـشاؤم	48

8/ أنـواع التشاؤم	49
8-1/ التشاؤم اللاواعي	49
8-2/ التشاؤم الواعي	49
9/ التخلص من التشاؤم	50
10/ العوامل المؤثرة في التفاؤل والتشاؤم	50
10-1/ العوامل البيولوجية	50
10-2/ العوامل الاجتماعية	51
10-3/ المعاملة الوالدية	52
10-4/ التنشئة الأسرية	52
10-5/ مستوى التدين	52
11/ العوامل الاقتصادية والسياسية	53
12/ النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم	54
12-1/ نظرية التحليل النفسي	54
12-2/ النظرية المعرفية	55
12-3/ النظرية الاجتماعية	56
12-4/ نظرية شايير و كارفر Scheier et Carfer	56
13/ التوجيه الإسلامي للتفاؤل و التشاؤم	57
خـلاصة الفـصل	60
الإطار التطبيقي الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
1/ منهج الدراسة	63
2/ عينة الدراسة	63
3/ حدود الدراسة	64
3-1/ المجال المكاني	64
3-2/ المجال البشري	64
3-3/ المجال الزمني	64
4/ الدراسة الاستطلاعية	65

5/ وصف أداة الدراسة	65
6/ وصف أداة الدراسة	68
7/ تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس في بحثنا الحالي	70
8/ حساب معال الثبات بتطبيق معادلة ألفا(α) لكرونباخ والتجزئة النصفية	72
9/ الأساليب الإحصائية	72
الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
1/ عرض ومناقشة نتائج الدراسة	75
1-1/ عرض نتائج الفرضية الأولى	75
1-2/ عرض نتائج الفرضية الثانية	75
1-3/عرض نتائج الفرضية الثالثة	76
1-4/عرض نتائج الفرضية الرابعة	77
1-5/ عرض نتائج الفرضية الخامسة	78
1-6/عرض نتائج الفرضية السادسة	78
1-7/عرض نتائج الفرضية السابعة	79
2/ مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	80
2-1/مناقشة نتائج الفرضية الأولى	80
2-2/ مناقشة نتائج الفرضية االثانية	81
2-3/ مناقشة نتائج الفرضية االثالثة	82
2-4/ مناقشة نتائج الفرضية الرابعة	83
2-5/ مناقشة نتائج الفرضية الخامسة	84
2-6/ مناقشة نتائج الفرضية السادسة	85
2-7/ مناقشة نتائج الفرضية السابعة	85
خلاصة	87
الخاتمة	89
قائمة المراجع	
الملاحق	

قائمة الأشكال:

الرقـم	العنـــــــوان	الصفحـة
01	**يمثل نموذج ويجلسورث في علاقة الذكاء الروحي بالذكاء الوجداني**	35

قائمة الجداول:

الرقـم	العنـــــــوان	الصفحـة
01	**يوضح توزيع عبارات القائمة**	66
02	**يوضح درجة الإجابة على البدائل للقائمة العربية**	66
03	**يوضح معامل الثبات للقائمة العربية على العينة الأصلية**	67
04	**يوضح معاملات صدق ألاتفاقي للقائمة معا مقاييس أخرى**	67
05	**يوضح معاملات الثبات للقائمة في البيئة الجزائرية**	68
06	**جدول توزيع الأبعاد المكونة لمقياس الذكاء**	69
07	**يبين درجة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس**	70
08	**يبين درجة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس**	71
09	**نتائج معامل الارتباط بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم**	75
10	**يوضح مستويات تقدير الذكاء الروحي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي**	76
11	**يوضح مستويات تقدير التفاؤل والتشاؤم لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي**	76
12	**يوضح الفروق تعزى لمتغير الجنس في التشاؤم والتفاؤل**	77
13	**يوضح الفروق تعزى لمتغير الجنس في الذكاء الروحي**	78
14	**يوضح الفروق تعزى لمتغير الشعبة في التفاؤل والتشاؤم.**	79
15	**يوضح الفروق تعزى لمتغير الشعبة في الذكاء الروحي**	80

شكر وعرفان

بدءا بقوله تعالى :"وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ للهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدُ " سورة لقمان (12)

وقوله تعالى: " فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لاَ تَكْفُرُونِ " سورة البقرة (152)

وقوله صلى الله عليه وسلم :"لا يشكر الله من لا يشكر الناس " (رواه البخاري)

اللهم إن شكرك نعمة، تستحق الشكر، فعلمني كيف أشكرك، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. الحمد لله حمدا يليق بمقامه وجلاله على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل البسيط وإتمامه فله الحمد والشكر أولا وأخرا. الحمد لله رب العالمين حمدا لشُكرِهِ أداءً ولحقه قضاء، ولحبه رجاء ولفضله نماء ولثوبه عطاء.

أتقدم بالشكر الجزيل والاحترام والتقدير للأستاذة المشرفة على هذا العمل " الدكتورة إبراهيمي أسماء " التي طالما أمدتني بالتوجيهات والملاحظات ولما بذلته من جهد خلال فترة إشرافها على هذه الدراسة فلها مني كل الشكر والتقدير، كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة " بن عمرة العمرية " على نصائحها القيمة وتوجيهاتها طيلة مشوار هذا العمل. كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم علم النفس.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد .

المقدمة:

تعتبر فئة الشباب في جميع دول العالم بأنها الركيزة الأساسية للمجتمع، فهم يؤدون دورا أساسيا في العمل بكفاءة من أجل استمرار الحياة وتطور المجتمع بما يحقق الأمن والاستقرار للمجتمع في كافة المجالات، فإذا تمتعت هذه الفئة بصحة نفسية وجسمية عالية فإننا نتوقع مردودا إيجابيا نحو بناء المجتمع في كافة المجالات.

حيث يتعرض الشباب في مرحلة من مراحل التعليم خاصة مرحلة التعليم الثانوي وبالأخص السنة ثالثة ثانوي إلى نوع من التوتر والقلق، وذلك لأهمية هذه المرحلة حيث تعتبر مرحلة حساسة ومهمة لأن تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لديهم طموحات وأفاق مستقبلية جد عالية، ويطمحون لتحقيقها على أرض الواقع للوصول إلى أعلى المراتب لديهم، وفي هذه المرحلة يواجه التلميذ العديد من التحديات،والضغوط النفسية التي قد تكون ناجمة عن العديد من العوامل كالخوف من المستقبل المهني، ومطالبة الأسرة والمجتمع له بتحقيق النجاح بل والتفوق، لأنها مرحلة تحديد مصير التلميذ المتعلقة بالحياة الجامعية، إضافة إلى ما يحدث في هذه المرحلة من تغيرات جسمية وهرمونية تؤدي إلى حدوث العديد من مشاكل النمو.

مما يجعل هذا الفرد إلى استعمال الذكاء لحل المشكلات المختلفة، حيث يتولى الذكاء معالجة معطيات الخبرات من خلال التفكير؛ لان النجاح في الحياة يتطلب امتلاك ذكاءات متنوعة. ووضح جاردنر في كتابه اطر العقل نظرية الذكاءات المتعددة؛ بان الذكاء ليس قدرة عامة، وإنما هناك أنواع مختلفة من القدرات الفكرية أو الكفاءات الذهنية الذاتية للأفراد، والتي أشار إليها لاحقا بمصطلح "الذكاء الإنساني" الذي ابتدأه بسبعة أنواع من الذكاء.

حيث أضاف إيمونز (2000)إلى قائمة الذكاءات التي تبناه جاردنر نوعا جديدا هو "الذكاء الروحي" والذي يشتمل على القدرات و الاستعدادات التي تعتمد على الجانب الروحي، كما يمكن الفرد من حل المشاكل التي تؤخر تقدمه في الحياة بالإضافة إلى تحقيق أهدافه. وأوضحت دراسة (علي، 2015) أن للذكاء الروحي دورا في تنمية قدرة العقل البشري على فهم الذات ، وفهم الاخرين. (محمد بن طالب، سحى بنت سعيد بن خميس الفريسية، 2018، ص: 50-51). والذكاء الروحي هو الذكاء الذي يشير إلى قدرات الفرد وإمكانياته الروحية التي تجعله أكثر ثقة وإحساس بمعنى الحياة، وتجعله قادرا على مواجهة المشكلات الحياتية والوجودية والروحية وإيجاد الحلول المناسبة لها (www.hellooha.com) . وهو ما يجعل هذا الفرد في حياته إما متفائلا بحياته أو متشائما.

ومن جهة أخرى ونظرا لأهمية التفاؤل في بناء الشخصية الفاعلة فقد دعا الإسلام وحث عليه، وحذر من أثر التشاؤم على بنية الذات، فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل،قالوا: و ما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة.

ومن وجهة النظر المعرفية نجد أن الإنسان المتفائل يظهر وكأنه يقوم بحماية ذاته من مشاعر الاكتئاب والحزن الشديد والقلق بسبب الأفكار والتوقعات الإيجابية التي يحملها، وفي المقابل نجد المتشائم يعاني كثيرا من الأفكار والتوقعات السلبية لمجريات الأحداث ومن ثم فهو يتعرض كثيرا لمشاعر الحزن الشديد والاكتئاب والقلق .(عبد الله بن حمد الصعقوب، 2012، ص: 2).

وتستحوذ دراسة التفاؤل والتشاؤم على اهتمام بالغ من قبل الباحثين في مختلف المجالات النفسية، وذلك نظرا لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للفرد، فقد أكدت معظم النظريات ارتباط التفاؤل بالسعادة والصحة والمثابرة والانجاز والنظرة الايجابية للحياة، في حين يرتبط التشاؤم باليأس والفشل والمرض والنظرة السلبية للحياة.(الأنصاري، كاظم، 2008، ص: 113).

ومن هنا ندرك أهمية التفاؤل والتفكير الايجابي بالأحداث فالإنسان يستطيع أن يقرر طريقة تفكيره فإذا اخترت أن تفكر بايجابية تستطيع أن تزيل الكثير من المشاعر غير المرغوب بها والتي ربما تعيقك من تحقيق الأفضل لنفسك، ويرتبط الاتجاه العقلي الإيجابي ارتباطا وثيقا بالنجاح في كل مجال من مجالات الحياة، وللتفكير الايجابي اثر فعال وقوي في نفسيتنا وأمور حياتنا اليومية والمستقبلية. (الرقيب، 2008، ص: 7).

وقد احتل مفهوم التفاؤل والتشاؤم مركز اهتمام في كثير من الدراسات النفسية منها دراسات (عبد الخالق، 1996؛ وعبد اللطيف ولؤلؤة حمادة، 1998؛ مايسة شكري، 1999) حيث ترى تلك الدراسات أن للتفاؤل دور مهم في الارتقاء بحياة الفرد وتحقيق سعادته ورضائه عن نفسه وعمله وأن التفاؤل يعد الحجر الزاوية الذي يساعد الأفراد في تحقيق أهدافهم الحالية والمستقبلية، كما أن الأفراد المتفائلين أكثر تغلبا على كثير من الصعوبات التي تعترض حياتهم، بينما الشخص المتشائم عكس ذلك فقد يظهر الكثير من التوقعات السلبية للنتائج. فالتفاؤل والتشاؤم سمة ثنائية القطب من سمات الشخصية، تتمحور في رؤية خاصة للمستقبل، ويتوزع الأفراد على خط متصل يقع التفاؤل في أحد أطرافه، ويقع التشاؤم في الطرف الأخر. (عبد الله بن حمد الصعقوب، 2012، ص: 3).

حيث يعتبر مفهوم التفاؤل والتشاؤم من الموضوعات الهمة في علم النفس لما لهما من تأثير في سلوك الفرد وفي حالتهم النفسية، وزاد الاهتمام العالمي من قبل بعض الباحثين لما تلعبه سمتي التفاؤل والتشاؤم من دور مهم في شخصية الفرد فقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود إرتباط بين التفاؤل والتشاؤم وأحد جوانب الشخصية.

ومن خلال ما سبق جاءت فكرة الدراسة الحالية التي حاولنا من خلالها التعرف على علاقة الذكاء الروحي بالتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وللإحاطة بالموضوع و تغطية متغيراته الرئيسية تم تقسيم البحث إلى جانبين الجانب النظري ويتضمن ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتحديد مشكلة الدراسة بعرض الإشكالية. التي دعمت بأفكار ونتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، ثم تم صياغة فرضيات الدراسة، ثم تحديد الأهداف المتوخاة من الدراسة الحالية وأهميتها، وكذلك عرض بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضع الذكاء الروحي، ومن جهة أخرى موضع التفاؤل والتشاؤم، وختم هذا الفصل بتحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا.

الفصل الثاني: خصص هذا الفصل للذكاء الروحي حيث تطرقنا فيه إلى نشأة نظرية الذكاء المتعدد وظهور الذكاء الروحي، مفهوم الذكاء الروحي، أبعاد الذكاء الروحي، أهمية الذكاء الروحي، تنمية الذكاء الروحي، مراحل الذكاء الروحي، مظاهر الذكاء الروحي، معايير الذكاء الروحي، علاقة الذكاء الروحي بالذكاءات الأخرى، العلاقة بين الذكاء الروحي و التدين، مهارات الذكاء الروحي، والعلاج النفسي من خلال الذكاء الروحي، انتهاء بخلاصة الفصل.

الفصل الثالث: حيث خصص هذا الفصل للتفاؤل والتشاؤم حيث تطرقنا فيه إلى تعريف التفاؤل، أسباب التفاؤل، ملامح الشخص المتفائل، أنواع التفاؤل، خصائص الأشخاص المتفائلين، تعريف التشاؤم، أسباب التشاؤم، أنواع التشاؤم، التخلص من التشاؤم، العوامل المؤثرة في التفاؤل والتشاؤم، النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم، التوجه الإسلامي للتفاؤل والتشاؤم، انتهاء بخلاصة الفصل.

أما بالنسبة للجانب التطبيقي يتضمن فصلين هما:

الفصل الرابع: خصص لإجراءات الدراسة الميدانية، حيث تطرقنا فيه إلى منهج الدراسة، عينة الدراسة، حدود الدراسة (المكانية والزمانية)، الدراسة الاستطلاعية، ووصف الأداة، الخصائص السيكومترية للدراسة الأصلية، والخصائص السيكومترية للدراسة الحالية، وتم التطرق إلى أهم الأساليب الإحصائية.

الفصل الخامس: خصص لعرض وتحليل ومناقشة النتائج وربطها بالجانب النظري والدراسات السابقة للموضوع.

انتهاء باستنتاج عام والتوصيات والاقتراحات وتحديد لقائمة المراجع والملاحق.

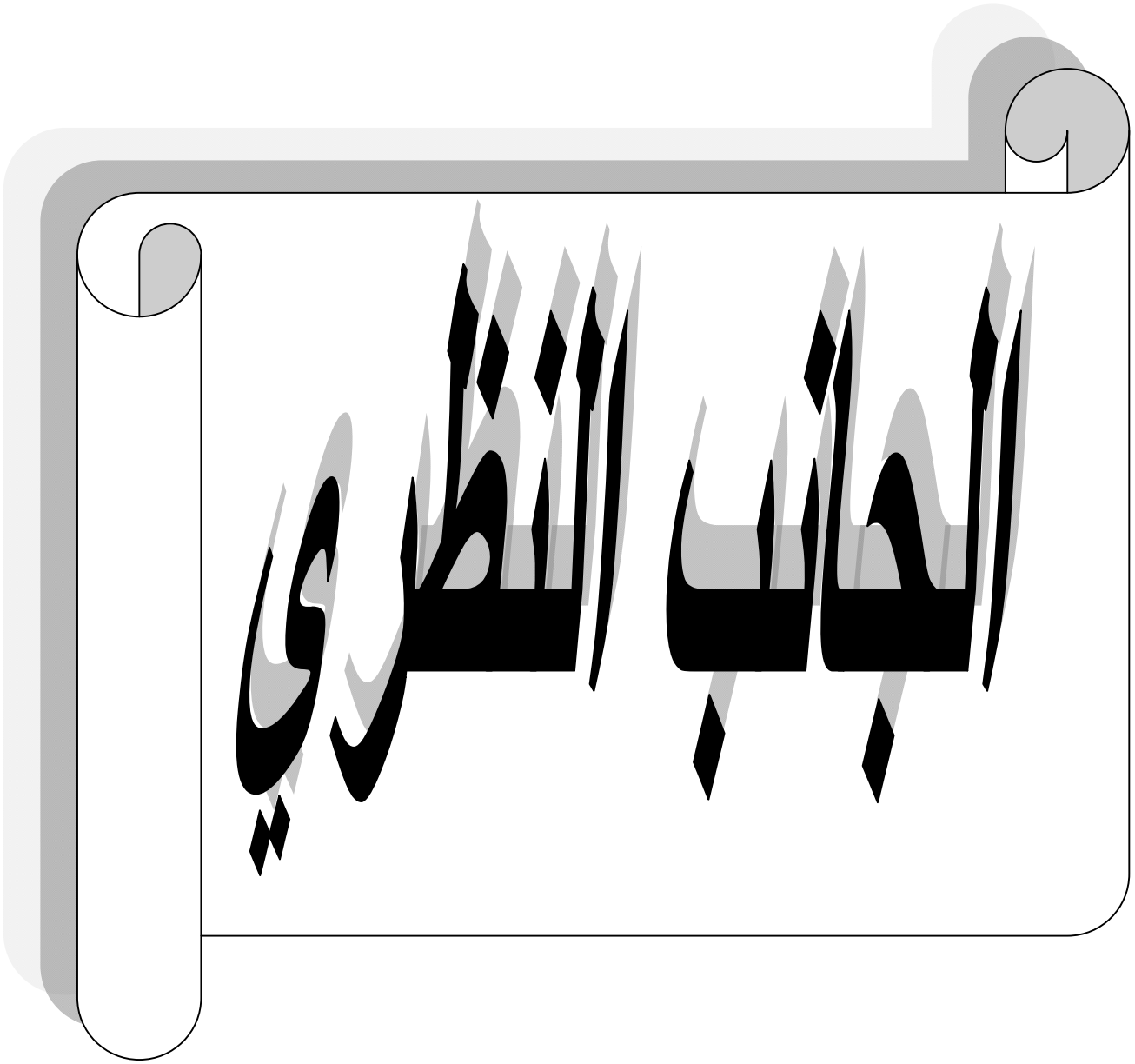
الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدارسة

1/ الإشـكالية:

إن التعليم من أهم الأمور في حياتنا فبالتعليم نتطور في شتى المجالات، ونظرا لأهميته فقد حظي باهتمام كبير من طرف جميع الدول.حيث أن التعليم في الجزائر يمر بثلاث مراحل أساسية بدءا بمرحلة الابتدائي ثم مرحلة المتوسط وثالثا مرحلة الثانوية، وهذه الأخيرة التي تعتبر مرحلة حساسة مهمة لأن تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لديهم طموحات وأفاق مستقبلية جد عالية، ويطمحون لتحقيقها على أرض الواقع للوصول إلى أعلى المراتب لديهم، ولكن ينتابهم نوع من التوتر و القلق. فضلا على أن مرحلة التعليم الثانوي تقابل أهم مرحلة عمرية وهي مرحلة المراهقة التي تعد أشد إرهاقا للفرد وأدق مرحلة من مراحل نموهم الجسمي والعقلي والنفسي وهي مرحلة المراهقة حيث تظهر أزمات المراهقة نتيجة للمتغيرات المتسارعة والمتلاحقة والمتعددة (جسمية، واجتماعية، وعقلية) والتي تؤثر على سلوكه وقيمه واتجاهاته وتضاعف من حدة الضغوط النفسية التي يتعرض لها. (أحمد عبد الحليم عربيات، ب ت) وما تتطلبه من مطالب في تكوين شخصية التلميذ وهو مراهق، فتعتبر هذه المرحلة مرحلة حساسة وبما أن لكل مرحلة من مراحل النمو لها مميزات وخصائص تميزها عن غيرها لذلك اختلفت المناهج الدراسية والأساليب التعليمية والأهداف التربوية.

وبإعتبار المرحلة الثانوية هي المرحلة التي يتحدد بنهايتها مصير المتعلم إما أن يواصل تعليمه العالي وإما أن يخرج إلى الحياة العامة والغرض من التعليم الثانوي هو تلقين المعرفة المشتركة، لتحضير كل تلميذ إلى التعليم العالي أو التعليم المهني، أو التدريب المباشر للمهنة (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، التعليم الثانوي)، حيث يواجه التلميذ في هذه المرحلة العديد من التحديات، والضغوط النفسية التي قد تكون ناجمة عن العديد من العوامل كالخوف من المستقبل المهني، ومطالبة الأسرة والمجتمع له بتحقيق النجاح بل والتفوق، لأن هذه المرحلة هي مرحلة تحديد مصير التلميذ المتعلقة بالحياة الجامعية، إضافة إلى ما يحدث في هذه المرحلة من تغيرات جسمية وهرمونية تؤدي إلى حدوث العديد من مشاكل النمو. حيث نجد أن كل من التفاؤل والتشاؤم يؤثر في تشكيل سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية وصحته النفسية والجسمية، فالمتفائل يتوقع الخير والسرور والنجاح، ويكون مستبشرا بالمستقبل، عكس الشخص المتشائم.

يحدث التشاؤم – كما بين "شاورز" (Showers,1992) عندما يقوم الفرد بتركيز انتباهه وحصر اهتمامه في الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة ويتخيل الجانب السلبي، كما أن هذا التشاؤم أو التوقع السلبي

للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد أو أهدافهم وجهودهم لكي يمنعوا وقوعها، ويتسبب ذلك في التهيؤ لمواجهة الأحداث السيئة المتوقعة.

كما يرى كل من "شاورز" و "روبين " (Showers&Ruben) أن التشاؤم يقوم بالوظائف التالية:

يهيئ الفرد أو يعده لمواجهة الأحداث السيئة ، ومن هنا يعد كذلك إستراتيجية أو هدفا إلي حماية الذات .

ويزيد مجهود الفرد لكي يعزز أداءه الجيد و يدعمه ويتجنب تلك الأحداث.

ويرى مرشال وزملاؤه أن التشاؤم هو استعداد شخصي أو سمة كامنة داخل الفرد، تؤدي إلى التوقع السلبي للأحداث.كما عرف التشاؤم أيضا بأنه نزعة لدى الفرد للتوقع السلبي لأحداث المستقبل. (Andersen,Spielman& Bargh)

ونعرف التفاؤل بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل ،تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير.

حيث أن التفاؤل يرتبط بالتوقعات الإيجابية التي لا تتعلق بموقف معين، لذلك يعتقد كل من "شاير وكارفار" أن التفاؤل يحدد للناس الطريق لتحقيق أهدافهم، ومن ثم فإن التوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث سوف تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم بدلا من فقدان الأمل في تحقيقها.

وقد عرف "تاجر" (Tiger,1979) التفاؤل بأنه دافع بيولوجي يحافظ على بقاء الإنسان، ويعد الأساس الذي يمكن الأفراد من تحديد الأهداف أو الالتزامات.

ومن بين الدراسات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم في ضوء عدد من المتغيرات كالجنس والتخصص الدراسي والحالة الاجتماعية ومكان السكن، فقد قام عبد الخالق (1998) بدراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت تكونت العينة من (270) فردا، طبقت عليهم القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي دال إحصائيا بين التفاؤل والتشاؤم، وأن الذكور كانوا أكثر تفاؤلا من الإناث.

وفي دراسة أجراها ياتس (Yates,2000) على تلاميذ المدرسة الإعدادية والثانوية بهدف معرفة الفروق بين الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم، توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في التفاؤل والتشاؤم تعزى للجنس، حيث كان البنون أكثر تشاؤما من البنات.

وفي دراسة أخرى أجراها حمدان (1999) هدفت الدراسة للتعرف على مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة جنين، إضافة إلى معرفة أثر متغيرات كل من الجنس ونوع فرع الثانوية العامة والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، وعمل الأب وعمل الأم، ومكان المدرسة وعدد أفراد الأسرة، والترتيب الولادي للطالب في الأسرة، وعدد غرف المنزل، وكان قوام العين (563)طالبا وكالية بواقع (276)طالبا و(266) طالبة، واستخدم مقياس سيكمان للتفاؤل والتشاؤم وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة الثانوية العامة كانوا متفائلين ولكن بدرجة قليلة، بينما عدم وجود فروق في سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة تعزى لمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، وعمل الأب، وعمل الأم، ومكان المدرسة، عدد أفراد الأسرة، وعدد غرف المنزل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات فرع الثانوية العامة ولصالح الفرع الأدبي، والترتيب الوالدي في الأسرة، ولصالح الترتيب الولادي (11 و12) ونوع المدرسة لصالح المدارس المختلطة.

والتفاؤل هو سنة نبوية، وصفة إيجابية للنفس السوية، يترك أثره على تصرفات الإنسان ومواقفه و يمنحه سلامة نفس وهمة عالية ويزرع فيه الأمل، وفي المقابل هناك علاقة وطيدة بين التشاؤم و كثير من مظاهر الاعتلال النفسي وضعف الهمة، حيث قال الرسول صل الله عليه وسلم "لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة " رواه البخاري". و التفاؤل نور في الظلمات و مخرج من الأزمات و الكربات. وهو مقرون بالإيمان بالله حيث قال سبحانه وتعالى "لا تحزن إن الله معنا" (التوبة:40).

وفي المنظور الإسلامي أيضا تنمية الجانب الروحي يعد أحد جوانب الصحة النفسية في جميع مراحل الإنسان المختلفة، وهذا يؤكد حرص الإسلام على تربية الجانب الروحي لديه في مراحل عمره المبكرة حيث عرف الإمام الغزالي القلب بأنه الروح الإنساني المتحمل لأمانة الله،المتحلي بالمعرف،الناطق بالتوحيد بقوله سبحانه وتعالى: "بلى شهدنا" (سورة الأعراف:182)، وهو بهذا محل معرفة الله عز وجل، فإذا قام القلب بوظيفته الروحية المتمثلة في معرفة الله عز وجل وحبه وعبادته وذكره، استقامة حياة الإنسان ككل فجاء سلوكه متماشيا مع ما يرضي خالقه. (فليح مضحي السامرائي، وأردلان فلاح حسن، وأشرف محمد زيدان، ب ت)

حيث أن الروحانية هي الشجاعة في النظر لداخل الذات و بثقة وصدق ، وما نراه و ما نثق به يتضح كإحساس عميق بالانتماء والكمال والترابط وشمولية الاتصال والانفتاح على المطلق أو اللامحدد، وتوصف الروحانية بأنها قدرة ونزعة فطرية متفردة بالنسبة لكل الأشخاص وتتولى هذه النزعة توجيه الأفراد نحو المعرفة،

الحب، الأمل، الطموح، التفوق، السمو، الترابط، الرحمة، التعاطف والحنان، وتتضمن الروحانية أيضا: قدرة الفرد على الإبداع، التطور ، ومن الممكن أن تتضمن الروحانية في ثناياها الدين و التحول الذاتي.(محمد عبد الهادي حسين، 2007، ص: 14).

وقد قدمت مارشا سينيتار (Sinetar ,2000) كتابا عن تنمية الذكاء الروحي لدى الأطفال، وذكرت أن الذكاء الروحي يتناول التوجيه الديني الفطري للطفل، كما أنها ترى الشجاعة و التفاؤل والإيمان والعمل البناء والمرونة والإيجابية في مواجهة الأخطار والصعوبات تعد سمات روحانية. حيث أن الطفل الذكي روحانيا لابد من تربيته تربية تعينه على تطور علاقات أخرى أقوى، وتعلمه كيف يعيش حياة أسعد، وكيف يستوعب الثمار الدينية من خلال الآباء، لذلك يجب على الآباء أن يعوا دورهم في تطوير الذكاء الروحي الخاص بأطفالهم وواجبهم حيال ذلك . (Sinetar,2000).

وأجرى الضبع (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية بين المراهقين والراشدين وكانت النتيجة وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية للطلاب ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الذكاء الروحي لأفراد العينة تعزى لمتغير الفئة العمرية لصالح الراشدين.

فالذكاء الروحي هو المحرك الرئيسي للإنسان الذي يوجهه دوما نحو فعل الخير و تعبد الخالق بيقين وخشوع، ولذلك فإن نقصانه أو غيابه يجعل الإنسان يضل ويصبح أسيرا لرغباته و احتياجاته ويضل عن الطريق السليم، وينغرق في إشباع ملذاته واحتياجاته الجسمية الدنيا، مما يجعله يغوص في صفاته الدنيا، بينما انشغاله بإشباع روحه و نفسه إلى جانب بدنه، بأداء المناسك والحفاظ على الصلاة والطقوس والشكر والخشوع لله وحب الآخرين والتفاني في مساعدتهم، يجعله يزداد صفاء وروحانية وشفافية ويقترب صفاته من الصفات الملائكية.(زينب بريكي، 2017، ص: 55).

ويرى توماس كيلي thomes Kelly أن ميزات الذكاء الروحي في الوعي بالآخرين، التأمل، الخشوع، الحس بالكونيات (الفلك، الكائنات المجهرية وغيرها)، الحكمة (الأمثال والعبر)، الاستبصار، القدرة على الاستماع، الراحة بالروحانية، الإلتزام الثقافي، الإيمان، الوفاء بالوعد أو القدرة على تحقيق الأمل.

ويعرفه نوبل: Noble 2000: بأنه قدرة بشرية فطرية ومثلها مثل أي موهبة تكون مضمنة في كافة الجوانب وبدرجات مختلفة لدى الأفراد. (محمد عبد الهادي حسين، 2007، ص: 26 - 27).

وفي هذا الإطار ومن خلال ما سبق واعتمادا على هذه الدراسات يمكننا طرح التساؤل التالي:

ماهي علاقة الذكاء الروحي بالتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

❖ **التساؤلات:**

- هل توجد علاقة بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ؟
- ما مستوى الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- ما مستوى التفاؤل و التشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- هل توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس؟
- هل توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس؟
- هل توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة؟
- هل توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة؟

❖ **الفرضيات:**

- توجد علاقة بين الذكاء الروحي والتفاؤل و التشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- هناك مستوى مرتفع للذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- هناك مستوى متوسط للتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس.
- لا توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس.
- لا توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة.
- لا توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة.

2/ أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية للأهداف التالية :

- اكتشاف العلاقة بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

- معرفة مستوى الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

- معرفة مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

- التعرف على الفروق بين الجنسين في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

- التعرف على الفروق بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

- التعرف على الفروق في الذكاء الروحي بين الشعبتين.

- التعرف على الفروق في التفاؤل والتشاؤم بين الشعبتين.

3/ أهمية الدراسة :

إن الذكاء يتولى معالجة معطيات الخبرات من خلال التفكير حيث يعتبر الذكاء الروحي من أحدث أنواع الذكاءات المتعددة حيث يمكن الفرد من حل المشاكل التي تؤخر تقدمه في الحياة بالإضافة إلى تحقيق أهدافه وأوضحت بعض الدراسات أن للذكاء الروحي دورا في تنمية العقل البشري على فهم الذات و فهم الآخرين .

أما بالنسبة للتفاؤل و التشاؤم يفترض تايجر أن التفاؤل أو التشاؤم عبارة عن قوة دافعية بيولوجية نشأت عن تطور الأجيال الإنسانية وتعد عاملا أساسيا لبقاء الإنسان فعلى سبيل المثال فان الرغبة في إنجاب الأطفال والأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي والمفاهيم الدينية والسياسية يمكن التنبؤ بها من خلال المتفائل نحو المستقبل. كما أن التفاؤل يعد الحجر الزاوية أو الأساس الذي يمكن الأفراد وبالتالي المجتمع من وضع الأهداف المحددة وطرق التغلب على الصعوبات والمحن التي تفتك بالمجتمع وقد رهنت بعض الدراسات على وجود علاقة قوية بين النظرة التفاؤلية للمستقبل والسعادة الحالية ومن ناحية أخرى فقد برهنت عديد من الدراسات عل الارتباط بين النظرة التشاؤمية للمستقبل من طرف أفراد المجتمع ومعدلات الإصابة بالاكتئاب واليأس حيث يتصف المكتئبون بتعميمهم للفشل والنظرة السلبية للحياة والذات والمستقبل.

أما من خلا ل دراستنا الحالية تتجلى أهميتها في النقاط التالية:

- تكمن أهمية الدراسة من قيمة الموضوع فسمة التشاؤم يمكن أن تعيق التلاميذ عن الأداء الجيد في التعلم و تقلل من دافعتيهم لذلك، ومن هذا يمكن لسمة التفاؤل والذكاء الروحي أن تساعدهم على تنمية التفاؤل الذي يؤدي بدوره في تنمية الدافعية للتعلم .

- تسليط الضوء على ظاهرة التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالذكاء الروحي.

– تفيد هذه الدراسة في زيادة المعلومات عن التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

– رغبة الباحثين في تناول المرحلة الثانوية لما لها من أهمية وهي مرحلة حساسة يمر بها التلميذ حيث يشعر بالمسؤولية ويسعى نحو النجاح لتحقيق أهداف مرسومة.

– تزويد الأخصائيين النفسانيين بنتائج هذه الدراسة لوضع برامج إرشادية لزيادة مستوى كل من التفاؤل والذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وخفض مستوى التشاؤم .

– تساعد هذه الدراسة الباحثين الذين يرغبون في إجراء دراسات مشابهة ذات علاقة بالموضوع يمكن الاستعانة بها.

– سعت هذه الدراسة إلى تفسير العلاقة بين الذكاء الروحي بالتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

4/ الدراسات السابقة:

4-1/ الدراسات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم :

فيما يلي سوف نقوم بعرض بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت سمتي التفاؤل والتشاؤم وسوف نستهلها بالدراسات العربية.

4-1-1 :الدراسات العربية :

أ. دراسة أحمد عبد الحالق، بدر الأنصاري (1995)

عنوان الدراسة: التفاؤل والتشاؤم بوصفهما سمتين في الشخصية:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى الارتباط لكل من التفاؤل والتشاؤم في شخصية الفرد فقد استخدمت لدراسة هذه التأثيرات عينة من (388) طالب لكلا الجنسين (ن1 = 277، ن2 = 111) تم فحص قيمة الارتباط بين التفاؤل . التشاؤم وعدد من المتغيرات الدالة على الاضطراب النفسي (الاكتئاب، اليأس، القلق، الوسواس القهري) وبعد إجراء التحليل العاملي لكل متغير من هذه المتغيرات كانت النتائج كالأتي:

– وجود إرتباط سلبي بين التفاؤل وكل من اليأس، الاكتئاب، القلق، الوسواس القهري.

– وجود إرتباط إيجابي بين التشاؤم وكل من اليأس، الاكتئاب، القلق، الوسواس القهري.

ب . دراسة أحمد عبد الخالق(1998 أ)

عنوان الدراسة: التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالمتغيرات الاجتماعية (الأسرية) :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى علاقة كل من التفاؤل والتشاؤم بالمتغيرات الاجتماعية فقد تم اختيار عينة مكونة من (235) طالب وطالبة (من كليات مختلفة) وبتطبيق القائمة العربية وأربعة متغيرات هي، الأسرة، عدد الإخوة والأخوات ترتيب الفرد بين أفراد الأسرة عدد الأصدقاء المقربين له فتبين مايلي:

لا يوجد ارتباط دال بين التفاؤل والتشاؤم والمتغيرات الاجتماعية (الأسرية) التي قيست، كما ظهرت ارتباطات غير دالة بين التفاؤل والتشاؤم وكل من حجم الأسرة (-0.016 . 0.006) وعدد الإخوة والأخوات (– 0.006 . 0.015) ورتبة الفرد (-0.014 . 0.038) وعدد الأصدقاء المقربين (0.032 . 0.009).

وهنا يمكن الافتراض عن وجود ارتباط أكثر بين التفاؤل والتشاؤم بأسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع مع أبناء الأسرة .

ج.دراسة أحمد عبد الخالق (1998 ب)

عنوان الدراسة :التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالصحة النفسية والسعادة :

تهدف الدراسة إلى فحص العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وكل من الصحة النفسية الصحة الجسمية والتقدير الذاتي للشعور بالسعادة،وقد تم استخدام القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم بالإضافة إلى ثلاثة مقاييس للتقدير الذاتي وتراوحت بدائل الإجابة من صفرإلى10 وكانت النتائج عند مستوى (0.001) هي:

– أن معاملات الارتباط بين التفاؤل وكل من (الصحة الجسمية 0.309)، (الصحة النفسية 0.441)، (الشعور بالسعادة 0.585).

– أن معاملات الارتباط بين التشاؤم وكل من (الصحة الجسمية . 0.315)، (الصحة النفسية 0.555)، (الشعور بالسعادة . 0.587).

وكانت النتيجة إن الارتباط بين كل من التفاؤل والتشاؤم والصحة الجسمية ضعيف، وأن الارتباط بين كل من التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية وسط، ووجود تقارب كبير جداً بين التفاؤل والسعادة وكذلك بين التشاؤم والتعاسة (عكس السعادة) .

د. دراسة إيمان صادق عبد الكريم و ريا الدوري

عنوان الدراسة :التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات.

استهدفت هذه الدراسة استقصاء العلاقة بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات(كلية التربية للبنات / جامعة بغداد للمرحلتين ألأولى والرابعة) حيث بلغ عدد أفراد العينة(319) طالبة منها (153) طالبة من المرحلة الأولى و(166) طالبة من المرحلة الرابعة وقد تم بناء مقياس التفاؤل بناء على استبيان استطلاعي وجه إلى عينة من الطالبات والاطلاع على مجموعة من المقاييس والدراسات التي بحثت في هذا الموضوع، وأيضا أستخدم ولأغراض البحث مقياس التوجه نحو الحياة الذي أعده شاير وكارفر (1985) الذي قام بترجمته وتعديله ألأنصاري(1998).

وأظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطية دالة بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة وأن مستوى التفاؤل لدى الطالبات أعلى من متوسط المجتمع وكذلك مستوى التوجه نحو الحياة لدى الطالبات أعلى من متوسط المجتمع وتبين أيضاً عدم وجود فروق في التفاؤل لدى الطالبات بين المرحلة الأولى والرابعة ووجود فروق دالة في التوجه نحو الحياة ولصالح طالبات المرحلة الرابعة .

ح. دراسة آمال جودة و حمدي أبو جراد

عنوان الدراسة :التنبؤ بالسعادة في ضوء الأمل والتفاؤل لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة.

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين السعادة والأمل والتفاؤل، إضافة إلى تحديد لأهمية النسبية لكل من هذه المتغيرات في تفسير السعادة لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة بلغ حجمها(187) طالباً وطالبة، منهم (103) طلاب و(84) طالبة، وطُبِّقت أدوات الدراسة على أفراد العينة في قاعات المحاضرات.

وبينت النتائج أن متغير السعادة ارتبط مع بقية المتغيرات الأخرى، وأن قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائيا وفي الاتجاه المتوقع. وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج إلى أن متغيري الأمل والتفاؤل أسهما في تفسير تباين درجات أفراد العينة على مقياس السعادة، وقد أسهم متغير التفاؤل بمقدار أكبر في تفسير تباين درجات أفراد العينة على مقياس السعادة، فقد فسر متغير التفاؤل ما نسبته (45.2%) و(43.2%) و(45%) للعينة الكلية، وعينة الذكور وعينة الإناث على التوالي بينما فسر الأمل ما نسبته (7.1%) و(4%) و(12.2%) للعينة الكلية، وعينة الذكور وعينة الإناث على التوالي.

خ. دراسة ماهر يوسف المجدلاوي (2012)

عنوان الدراسة :التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الدين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى شيوع التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى عينة الدراسة، والتعرف على العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وبين الرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية، وأيضاً معرفة الفروق في متغيرات الدراسة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (العمر، الدخل، سنوات الخدمة). وتكونت عينة الدراسة من (205) من موظفي الأجهزة الأمنية الدين تركوا مواقعهم بسبب الخلافات السياسية، واستخدم الباحث مقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد الباحث، مقياس الرضا عن الحياة من إعداد الباحث، مقياس الأعراض النفسجسمية من إعداد الباحث.

وأظهرت النتائج أن (52 %) من العينة متشائمون، و(55 %) غير راضين عن حياتهم و(22 %) يعانون من أعراض نفسجسمية، كما أظهرت وجود علاقة سالبة بين التشاؤم والرضا عن الحياة، وأنه لا توجد علاقة كبيرة بين التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة وبين الأعراض النفسجسمية، كذلك توصلت إلى عدم وجود فروق كبيرة في مقياس التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة تبعا للمتغيرات الديموغرافية، كما توصلت إلى وجود فروق جوهرية في مقياس الأعراض النفسجسمية تبعا للمتغيرات الديموغرافية إذ تبين أن الأفراد الذين أعمارهم ودخلهم وخبرتهم مرتفعة ارتفعت عندهم الأعراض النفسجسمية أكثر من غيرهم.

4-1-2- الدراســات الأجنبية :

أ. دراسة جونسن و ماك كوتشن (1981) Johnson & Mc Cutcheon

عنوان الدراسة :علاقة تشاؤم المراهقين ببعض متغيرات الشخصية :

طبقت هذه الدراسة على عينة من(115) فرداً من المراهقين المنتمين إلى إحدى المنظمات الشبابية في مدينة سياتل الأمريكية وبواقع (64) من الذكور و(51) من الإناث استخدم في هذه الدراسة عدة مقاييس وهي مقياس بيك لليأس ومقياس روتر لوجهة الضبط قائمة المسح السيكولوجي، مقياس مارلو للتفضيل الاجتماعي.

وكشفت الدراسة عن وجود علاقة كبيرة بين التشاؤم وسوء التوافق النفسي للفرد وظهور نتائج تؤكد على صحة إستخدام مقياس اليأس لقياس التشاؤم .

ب .دراسة مارشال وأخرون (1992) Marshall , et al :

عنوان الدراسة :التفاؤل والتشاؤم والعوامل الخمسة للشخصية :

وكان الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من بناء مفهومي التفاؤل والتشاؤم وهل إنهما سمتان أم أبعاد، وعلاقتهما بالعوامل الأخرى للشخصية مثل العصابية الانبساطية وكذلك الشعور الايجابي والسلبي (الجانب الوجداني)، وقد طبقت هذه الدراسة على عينتين مستقلتين من طلاب الجامعة الأمريكية، فكانت العينة الأولى بواقع (346 طالب وطالبة) والعينة الثانية بواقع (543) طالب وطالبة، وبمتوسط أعمار حوالي (20 سنة) وقد استخدمت عدة مقاييس لهذه الدراسة (مقياس الشخصية والتوجه نحو الحياة، مقياس التفاؤل من خلال التوقع العام للنجاح، مقياس اليأس لقياس التشاؤم)، وقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باستخدام استخبار العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لقياس (الانبساطية، العصابية، الطيبة، يقظة الضمير، التفتح) وكذلك إستخدام قائمة الوجدان السلبي والايجابي، وقد تبين من النتائج ما يلي:

- أكدت النتائج على أن التفاؤل والتشاؤم هما عاملان مستقلان ومميزان عن العوامل الأخرى للشخصية.
- أن التفاؤل هو أحد جوانب الانبساطية (ر0.52) وأن التشاؤم هو أحد سمات العصابية (ر0.58).
- إرتباط التفاؤل بالوجدان الايجابي (ر0.37) والتشاؤم بالوجدان السلبي (ر0.33).
- أن التفاؤل والتشاؤم من السمات المميزة للشخصية.

ج. دراسة ريجن سنيدر و كاسن (1995) Ragan,Snyder&kassin

عنوان الدراسة :مدى وجود التفاؤل غير الواقعي.

أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (60) طالب وطالبة من الطلبة الجامعيين لغرض الكشف عن التفاؤل غير الواقعي لديهم من عدمه ، وذلك من خلال تطبيق مقياس وينشتاين للتفاؤل غير الواقعي إذ طلب من أفراد هذه العينة تقدير مدى احتمالية حدوث الأحداث السلبية والايجابية لهم ولأخواتهم وأصدقائهم فكانت النتيجة:

- كانوا أكثر تفاؤلاً غير واقعياً لأنفسهم ولأخواتهم عن أصدقائهم .
- إن الأحداث السلبية تقل احتمالية حدوثها لهم ولأخواتهم والعكس مع الأحداث الايجابية.

د. دراسة بيترس و كامرت و كسابينسكي (1997) Peeters, Cammaert & Czapinski

عنوان الدراسة: علاقة العامل الثقافي بالتفاؤل غير الواقعي:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق الثقافية في التفاؤل غير الواقعي وقد أجريت هذه الدراسة على 19 عينة شباب من البلجيكيين، المغاربة، البولنديين (67 بولندي ، 337 بلجيكي، 122 مغربي) وكانت أعمارهم تتراوح ما بين (17و35 سنة) حيث طبق عليهم مقياس وينشتاين للتفاؤل غير الواقعي. فقد بينت الدراسة عن وجود فارق ثقافي في التفاؤل غير الواقعي إذ أن البولنديين لهم معدل عالي، أما البلجيكيين فلهم معدل متوسط وأما المغربيين فلهم أقل معدل.

4-2/ الدراسات التي تناولت الذكاء الروحي:

فيما يلي سوف نقوم بسرد بعض الدراسات العربية و الأجنبية التي تناولت الذكاء الروحي و سوف نستهلها بالدراسات العربية.

4-2-1 :الدراسات العربية :

أ. دراسة حمود بن عبد الرحمان محمد السحمة، جامعة الملك سعود (2017)

عنوان الدراسة :الذكاء الروحي وعلاقته بالصلابة المهنية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي والصلابة المهنية لدى عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية وتكونت العينة من (235) معلما ومعلمة اختيروا بطريقة عشوائية من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بمحافظة الرين، متوسط أعمارهم الزمنية (62-34) سنة بانحراف معياري (5.39) واعتمدت الدراسة على مقياس الذكاء الروحي الذي أعده الضبع (2012) واستبانه الصلابة المهنية من Moreno-Jimenez,et al.(2014) وترجمه الباحث، وأسفرت النتائج عن:

- ارتفاع مستوى الذكاء الروحي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية
- ارتفاع مستوى الصلابة المهنية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.
- وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الروحي ودرجاتهم على مقياس الصلابة المهنية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة في الذكاء الروحي، في حين وجدت فروق دالة إحصائيا في الذكاء الروحي (الدرجة الكلية)، وأبعاد التسامي بالذات، وإدراك معنى الحياة،

والتأمل، وإدراك المعاناة كفرصة للانجاز ترجع إلى سنوات الخبرة، وذلك لصالح فئة سنوات الخبرة (أكبر من خمس سنوات)، وعدم وجود فروق دالة في الممارسة الروحية.

وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) بين المعلمين والمعلمات في الدرجة الكلية للصلابة المهنية، وبعد التحكم، وعند مستوى (0.05) في بعد التحدي لصالح المعلمين، وعدم وجود فروق بينهما في بعد الالتزام، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا في الصلابة المهنية سواء في الدرجة الكلية، أو الأبعاد الفرعية (التحدي – التحكم – الالتزام) ترجع إلى سنوات الخبرة، وذلك لصالح فئة سنوات الخبرة (أكثر من خمس سنوات) .

– تسهم أبعاد الذكاء الروحي: الممارسة الروحية، معنى الحياة، وإدراك المعاناة كفرصة للانجاز في التنبؤ بالصلابة المهنية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.

ب . دراسة زينب بريكي (2017)

عنوان الدراسة: النقل الثقافي للمقاييس النفسية مقياس الذكاء الروحي المتكامل ISIS لـ Yosi Amram و Christopher Dryer نموذجا، جامعة محمد بوضياف :

هدفت الدراسة إلى النقل الثقافي لمقياس الذكاء الروحي المتكامل SCL ISIS وذلك من خلال التأكد من مدى صلاحيته ومقارنة النتائج مع النسخة الأصلية، وإيجاد الخصائص السيكومترية المميزة له والكشف عن أثر الصياغة اللغوية على المكونات العاملية للمقياس بتطبيق التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي للمركبات الأساسية وبتدوير متعامد بطريقة فاريماكس، واستخراج المعايير استنادا على أفراد العينة من طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، حيث طبق المقياس على عينة من الطلبة الجامعيين وقوامها (278) طالبا من جامعة المسيلة حيث كانت نتائجه كتالي:

نتائج الصدق والثبات جاءت ذات مصداقية عالية، كما أن نتائج حسن المطابقة للنموذج المفترض كانت ضمن المجال المثالي، ومنه فان مقياس الذكاء الروحي المتكامل SCL ISIS على درجة عالية من الصلاحية بالنظر للعوامل الثقافية التي يتشبع بها المقياس، والتوصل إلى خمسة أبعاد شكلت مقياس الذكاء الروحي المتكامل SCL ISIS النسخة المعربة باستعمال التحليل العاملي الاستكشافي، كما تم التوصل إلى أن للصياغة اللغوية أثر على نتائج التحليل العاملي لمقياس الذكاء الروحي المتكامل، وأن البناء الفرضي لمقياس الذكاء الروحي المتكامل SCL ISIS جاءت مؤشرات حسن مطابقته ذات جودة رغم الاختلاف في النتائج تلك المتحصل عليها في

النسخة الأصلية، واستخراج معايير لمقياس الذكاء الروحي المتكامل SCL ISIS بناءا على عينة التقنين نابعة من ثقافة المجتمع الجزائري.

ج.دراسة سالمة محمد فاخر محمد (2017)

عنوان الدراسة :الذكاء الروحي في سورة المدثر وأهميته للقائد التربوي دراسة تحليلية:

هدفت الدراسة إلى معرفة الذكاء الروحي في سورة المدثر وأهم مبادئ الذكاء الروحي في سورة المدثر، ثم التعرف على طرق تنمية الذكاء الروحي في سورة المدثر، ومن ثم معرفة أهمية الذكاء الروحي للقائد التربوي.

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التحليلي لتحليل البيانات وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الذكاء الروحي في سورة المدثر هو تحمل أعباء الحياة.
- من مبادئ الذكاء الروحي في سورة المدثر الصلاة و التأمل و الذكر.
- من طرق تنمية الذكاء الروحي في سورة المدثر معرفة المرء لقيمه والتزكية الإيمانية.
- تكمن أهمية الذكاء الروحي للقائد التربوي في معرفة القيم التي من خلالها يظهر سلوك القائد وشخصيته فوجود منظومة قيمه في المجموعة تصنع بينهم أرضية مشتركة من التفاهم والتعاون والتكافل المؤدي إلى الحب.

د. دراسة بوبعاية يمينة، بابش عتيقة (2018)

عنوان الدراسة: الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة كل من الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى عينة من الطالبات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وكذا الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية في كل من الذكاء الروحي والصمود النفسي وكذلك فحص نوع العلاقة بين هذين المتغيرين لديهن، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة لا احتمالية عن طريق الصدفة مقدارها (32) طالبة، وقد تمثلت أدوات الدراسة في استبيان الذكاء الروحي من إعداد "محمد عصام محمد الطلاع" واستبيان الصمود النفسي من إعداد "كونور دافيدسون" ترجمه "محمد عصام محمد الطلاع" لجمع المعلومات ,وبعد تطبيق الدراسة الأساسية تم التوصل إلى أن درجة الذكاء الروحي لديهن مرتفعة، ودرجة الصمود النفسي لديهن مرتفعة جدا، وأنها لا توجد فروق دالة إحصائيا في كل من الذكاء الروحي والصمود النفسي بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة

محمد بوضياف بالمسيلة، كما تم التوصل إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

ح. دراسة فيصل خليل الربيع (2012)

عنوان الدراسة: الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، وما إذا كان هذا المستوى يختلف باختلاف جنس الطالب ومستوى تحصيله، ولمعرفة إمكانية التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من مكونات الذكاء الروحي. تكونت عينة الدراسة من (256) طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة اليرموك، في الفصل الصيفي من العام الجامعي 2012/2011. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربة في جامعة اليرموك كان متوسطا، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) لأثر الجنس في مستوى الذكاء الروحي أو أي بعد من أبعاده، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الروحي وأبعاد التفكير الوجودي الناقد، وإنتاج المعنى الشخصي، والوعي المتسامي تبعا لمتغير التحصيل ولصالح ذوي التحصيل المرتفع، كما تبين من النتائج أن أبعاد التفكير الوجودي الناقد، وإنتاج المعنى الشخصي، والوعي المتسامي تستطيع التنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي.

خ. دراسة العبيدي (2014) :

التي هدفت إلى التعرف على الذكاء الروحي لدى عينة من طلاب جامعة بغداد، فضلا على التعرف على الفروق بين الطلاب في الذكاء الروحي وفق متغير النوع ذكور، إناث و متغير التخصص الدراسي (علمي، إنساني)، ومتغير المرحلة الدراسية (المرحلة الأولى، المرحلة الرابعة). تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق مقياس الذكاء الروحي من إعداد الباحثة، وأسفرت نتائج الدراسة عن تمتع طلاب جامعة بغداد بمستوى مرتفع من الذكاء الروحي، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الروحي تعزى لمتغيرتي النوع والتخصص العلمي، وأظهرت النتائج أن هناك فروقا في مستوى الذكاء الروحي بين طلاب المرحلة الأولى وطلاب المرحلة الرابعة ولصالح طلاب المرحلة الدراسية الرابعة.

ث. دراسة الصبيحة (2013):

التي هدفت إلى الكشفعن العلاقة بين الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية "الجنس، العمر، التخصص، والسنة الدراسية".

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (110) من طلاب تخصصي علوم وبكالوريوس الدراسات الإسلامية في معهد العلوم الشرعية (42) ذكور، (68) إناث، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الروحي من إعداد (الغداني 2011)، ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي من إعداد (المشرقي، 2012). وخلصت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين متغيرتي الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز الأكاديمي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على درجاتهم في مقياس الذكاء الروحي، ولم تكن هناك علاقة دالة إحصائيا بين درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الروحي تعزى لمتغيرات الجنس، العمر، التخصص، السنة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بدرجة أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي بناء على درجاتهم على مقياس الذكاء الروحي.

ر. دراسة شيماء محمد دللي، حمدي محمد ياسين.

عنوان الدراسة: السعادة والعفو وجودة الحياة كمحددات للذكاء الروحي:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن قدرة كل من السعادة والعفو وجودة الحياة في التنبؤ بدرجة الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة، وكذلك الكشف عن أثر اختلاف الجنس في تباين درجة الذكاء الروحي، حيث تم تطبيق مقياس السعادة، مقياس العفو، مقياس جودة الحياة، مقياس الذكاء الروحي (وجميعهم من إعداد الباحثين) على عينة من طلبة الجامعة كلية الآداب عين الشمس (ن=110) بمتوسط عمري (20 – 25) سنة وخلصت الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة الذكاء الروحي باتجاه الإناث، وإلى قدرة كل من السعادة بمعامل(0.445) والعفو بمعامل (0.538) وجودة الحياة بمعامل (0.335) على التنبؤ بدرجة الذكاء الروحي وأخيرا خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الروحي يتكون من مجموعة من العوامل يمكن تفسيرها كما، وهي على التوالي: التفكير النقدي، النعمة، معنى الحياة، التسامي.

4-1-2- الدراســـات الأجنبية :

أ. دراسة جوزيف يوسي عمرام Joseph Yosi Amram

عنوان الدراسة: مساهمة الذكاء العاطفي والروحي في القيادة الفعالة للأعمال:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن علاقة الذكاء الروحي والعاطفي بفاعلية القيادة، واعتمد على عينة مكونة من (42) من المديرين التنفيذيين لشركات و(210) موظفا مستعملا لجمع بياناته مقياس الذكاء العاطفي (EI) ومقياس الذكاء الروحي المتكامل (ISIS) ومقياس فعالية القيادة (EFF). وقد توصلت الدراسة إلى

النتائج التالية: وجود علاقة ارتباط قوية بين الذكاء الروحي وفعالية القيادة عند معامل ارتباط قدر بـ R=0,68 ووجود ارتباط ايجابي بين الذكاء العاطفي والقيادة الفاعلة بمعامل ارتباط R=0,64.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي وفعالية القيادة للموظفين بـ R=0.40. عند مستوى دلالة 0.001.

تباين في فعالية القيادة يدل على دلالة إحصائية عند قيمة 0.05 وهو ما يقارب 46% من التباين الكلي، 5% من التباين بالنسبة لذكاء العاطفي.

يشير إلى أن الذكاء الروحي يساهم في فعالية القيادة مع التباين في أداء القيادة.

ب. دراسة ألتو و أمرام (2007) Amram & Alto

عنوان الدراسة: الخلفية العالمية للذكاء الروحي:

استهدفت هذه الدراسة الخلفية العالمية للذكاء الروحي اعتمادا على منهج تحليل المقابلة حيث تم تحليل المقابلة لعدد من الأشخاص من ديانات مختلفة وصفهم أقرانهم بأنهم ذوي ذكاء روحي عددهم (81) من الذكور والإناث من المعالجين النفسيين ومديري المؤسسات التجارية. وأظهرت النتائج أن هناك سبعة أبعاد مشتركة وعامة بين جميع أفراد العينة هذه الأبعاد هي: الوعي، والشكر على النعمة، والإحساس بالمعنى، والتفوق على الذات، والحقيقة، والسلام الداخلي مع الذات، والتوجه الداخلي.

ج. دراسة أمرام و درايرAmram&Dryer (2008)

هدفت دراسة أمرام ودرايرإلى تطوير وفحص الصدق التمهيدي لاختبار الذكاء الروحي المتكامل المكون (83) عبارة، واشتملت العينة على (273) فردا، واستخدم الباحثان مقياس الذكاء الروحي المتكامل. وقائمة الإلهام ومقياس السعادة قد كشفت النتائج عن التحقق من الصدق وثبات مقياس الذكاء الروحي المتكامل. وأوضحت النتائج أن أفراد العينة الأكبر سنا كان متوسط درجاتهم في الذكاء الروحي أعلى من الأقل عمرا، إلا في بعض الحالات حيث كان الأكبر سنا أقل في متوسط الذكاء الروحي من الأقل سنا، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الروحي و كل من الإلهام و السعادة.

5/ تحديد المفاهيم :

5-1/ الذكاء الروحي:

عرفه "وجلس ورث" بأنه القدرة على التصرف بحكمة ورحمة مع الحفاظ على السلام الداخلي والخارجي للفرد بغض النظر عن الظروف(https://www.hellooha.com).

وعرفه "سينغ زاي" (2008) بأنه القدرة الكامنة للتفكير وفهم الظواهر الروحية وتوجيه السلوك اليومي عن طريق الفكر الروحي. (إيمان عباس علي الخفاف، أشواق صبر ناصر، 2012، ص: 284).

الذكاء الروحي هو مجموعة من السمات الفطرية والقيم الأخلاقية السامية التي تربط الإنسان بخالقه وتنظم علاقاته مع نفسه ومع من حوله، ليصبح أكثر قدرة على التواصل مع مفردات الكون، والتعامل الإيجابي مع الأحداث اليومية وتحقيق السلام الداخلي مع نفسه والبيئة المحيطة. (إلهام جلال إبراهيم عثمان، أسماء فراج خليوي العتيبي).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي تحصل عليها التلاميذ في مقياس الذكاء الروحي المستخدم في هذه الدراسة .

5-2/ التفاؤل :optimism

عرفه البعلبكي (1989) بأنه الإيمان بأن هذا العالم خير العوالم الممكنة وان الخير سوف ينتصر في أخر الأمر على الشر، فلا يرى سوى الجانب المشرق من الأشياء و عندما يتفاءل الفرد يصبح قريبا من الكمال. (نادية شعبان مصطفى، نبيل عبد الغفور عبد المجيد، نهاية جبر خلف، 2009، ص: 286).

عرفه كراندال (Crandall,1969) بقوله: إن التفاؤل عبارة عن التوقع قصير المدى بالنجاح في تحقيق بعض المطالب في المستقبل. وعرفه ستيبك (Stipek 1981) بأنه التوقعات الذاتية الإيجابية عن المستقبل الشخصي للأفراد.(بدر محمد الأنصاري، 1998، ص: 15).

5-3/ التشاؤم: pessimism

عرفه البعلبكي بأنه الاعتقاد بأن عالمنا أسوأ العوالم الممكنة وإن كفة الشر والشقاء أرجح من كفة الخير والسعادة فيه.(نادية شعبان مصطفى، نبيل عبد الغفور عبد المجيد، نهاية جبر خلف، 2009، ص: 286).

عرفه عبد الخالق و الأنصاري بأنه:توقع سلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوء أو يتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل ويستبعد ماخلا ذلك.(عفراء إبراهيم خليل)

وعرفه" شاير كارفر" بأنه نزعة لدى الأفراد للتوقع السلبي للأحداث المستقبلية .(نهدي سعاد، 2015، ص: 17).

التعريف الإجرائي للتفاؤل والتشاؤم: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب نتيجة استجابته إلى فقرات مقياس التفاؤل والتشاؤم.

5-4/ التلاميذ:

يقصد بهم طلبة المتمدرسين بقسم السنة الثالثة من الطور الثانوي في الثانويات التابعة لوزارة التربية والتعليم في العام 2020/2019 في بلدية المسيلة.

الفصل الثاني

الذكاء الروحي

الذكاء الروحي (Spiritual Intelligence):

يعد الذكاء الروحي من المواضيع الحديثة المطروحة على مائدة البحث العلمي، التي لم تزل تطرق من نواح متعددة، ونظرا لحداثة هذا الموضوع فإن ما كتب عن هذا النوع من الذكاء بشكل عام سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية قليلة جدا حسب علم الباحثة واطلاعها، وفي هذا الفصل عرض لبعض الجوانب التي تبين النشأة التاريخية لنظرية الذكاءات المتعددة،ثم ظهور الذكاء الروحي، ثم علاقته بأنواع الذكاءات الأخرى، وعلاقته بالتدين.

إن الذكاء الروحي ينبثق بالطبيعة من ذكائك الشخصي (معرفتك وتقديرك وفهمك لنفسك)، ومن ذكائك الاجتماعي (معرفتك وتقديرك وفهمك للآخرين) وينتهي بتقديرك وفهمك لكل أشكال الحياة الأخرى والكون كله، بل إن أحد أهم عناصر تنمية ذكائك الروحي يكمن في الاتصال بالطبيعة وتقديرها وفهمها.(توني بوزان، 2007، ص: 10).

1/نشأة نظرية الذكاء المتعدد وظهور الذكاء الروحي:

بدأت الدراسة العلمية الحديثة للذكاء والقدرات العقلية التي امتددت من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على يد كل من فرانسيس غالتون (Francis Galton) وألفرد بينيه (Alfred Binet)، ولقد كان غالتون أحد رواد علم الإحصاء، وكان يؤمن أن كل شيء يمكن قياسه وبأن القياس الكمي هو المحك الأول لأية دراسة علمية، بينما يعد بينيه المؤسس في ما عرف بعد ذلك بالمدخل السيكومتري للذكاء والقائم على قياس المستوى العقلي عند الأفراد.

ثم تتابعت مقاييس الذكاء على المنهج نفسه بحيث كانت ترتبط جميعها بالتحصيل الدراسي محكا للصدق، بحيث أصبح الذكاء يكاد يكون المرادف للنجاح المدرسي، وعلى هذا توارت إلى حد كبير الجوانب الأخرى للذكاء كالعوامل الانفعالية و المهارات الاجتماعية ،وذلك على الرغم من الوعي المبكر لدى بعض الرواد الأوائل في دراسة الذكاء بالدور المهم للعوامل غير العقلية. (طه،2006).

وكان التطور التالي للذكاء في التاريخ ما جاء به عالم النفس الأمريكي دفيد وكسلر (David Wechsler) حيث كان يعتقد وجود قدرات عقلية متعددة لدى الإنسان، وأن الذكاء ليس قدرة واحدة، ثم قام بتطوير مقياسا للذكاء للكبار ونشره في كتابه عام 1955م (Cherry,2010).

وفي نهاية القرن العشرين بدأ اهتمام علماء يتطرق إلى الجوانب غير العقلية في الذكاء من ناحية، وإلى أنواع الذكاء التي لا تقوم على الجوانب العقلية من ناحية أخرى، وعلى هذا اتجه اهتمام بعض الباحثين إلى دراسة أنواع الذكاء التي يحتاج إليها الإنسان لاكتساب الخبرات العملية وللنجاح في الحياة بصفة عامة. (طه،2006).

ففي مطلع التسعينات عرض أبو حطب نموذجه المعرفي المعلوماتي للقدرات العقلية الذي أشار فيه إلى تصنيف أنواع الذكاء إلى ثلاث فئات هي: الذكاء المعرفي والذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني، واستمر في تطويره حتى اقترح في عام 1978 تصنيف الذكاء إلى سبع فئات تمتد من الذكاء الحسي وحتى الذكاء الاجتماعي، وفي عام 1984 استخدم أبو حطب التصنيف الثلاثي لأنواع الذكاء حسب متغير (نوع التعليمات) إلى: الذكاء الموضوعي (غير الشخصي)، والذكاء الاجتماعي (العلاقات بين الأشخاص)، والذكاء الشخصي (داخل الشخص الواحد)، وبعد عشر سنوات من اقتراح أبو حطب لمصطلح الذكاء الشخصي جاء جاردنر (Gardner) من منطلق هذا الفكر ليطرح فكرة وجود الذكاءات الشخصية بصيغة الجمع، وكانت هذه أول إشارة للمصطلح في الفكر الغربي (إبراهيم الفقي، 2011، ص: 6).

إن نظرية الذكاءات المتعددة هي نتاج دراسات وأبحاث استغرقت نحو ربع قرن من الزمن، ساندتها أيضا النتائج العلمية في علم الأعصاب وعلم المعرفة، لقد كان لعمل جاردنر مع فئتي العاديين والمعاقين فائدة كبيرة حيث توصل من خلال هذا العمل إلى رسالة مهمة وهي أن المخ البشري من الأفضل أن ننظر إليه على أنه مجموعة من القدرات والكفاءات الإنسانية المتعددة، وكان يعتقد أنه بمجرد امتلاك الفرد لثقافة تمكنه من القدرة على حل مشكلة أو توصله إلى العمل بطريقة معينة فإنه يمكن دراسة تلك القدرة على أنها ذكاء، وأن تلك الذكاءات يمتلكها جميع البشر لكن بدرجات متفاوتة يتم من خلالها فهم سلسلة عريضة من القوى البشرية والمواهب، وطرح جاردنر في كتابه "أطر العقل Frames of Mind "نظريته عن الذكاءات الإنسانية وعددها ثمانية أنواع، ثم جاء بعد ذلك جولمان بنظرية الذكاء الوجداني لتعطي بعدا أخر للمشاعر وخطورتها وأهميتها ولتدخل مع الذكاءات الأخرى نظرية معرفية تاسعة.

إن التساؤل الذي طرحه جاردنر عن الذكاءات التي حددها وماذا يمكن أن يضاف إليها من الذكاءات الأخرى في مقدمة الطبعة العاشرة لكتابه "أطر العقل" حيث يقول فيه "لم أجرب حتى الآن تعديل تلك القائمة التي حصرت الذكاءات الأساسية، لكنني مستمر في التفكير في أن هناك شكل من الذكاء الروحي ربما يوجد"، إن هذه الإشارة من جاردنر فتحت الباب أمام الكثير من الباحثين لمحاولة تأصيل الذكاء الروحي خاصة أنه خلال القرن الأخير ظهر اهتمام متزايد من الباحثين عن الروحانية بوصفها عنصرا مكملا للخبرات الإنسانية والتطور.

وبعد مجيء جولمان بنظرية الذكاء الوجداني ،جاء إيمونز في عام 2000م ليضيف نوعا عاشرا من الذكاءات، يضاف إلى قائمة الذكاءات التي ابتدأها جاردنر، وهو الذكاء الروحي وذلك من خلال مقال نشره يؤكد فيه أن الروحانية يجب أن تكون نوعا من أنواع الذكاء، وأنها تطابق فعلا معيار جاردنر للذكاء (حنان بنت خلفان بن زايد الصبحية، 2013، ص: 17-18).

2/ مفهوم الذكاء الروحي:

يعرفه إبراهيم الفقي بأن "الذكاء الروحي للمرء يتعلق بكيفية اكتساب الصفات وإنمائها وهو أيضا يتعلق بحماية وتنمية الهوية الأخلاقية والعاطفية، فالذكاء الروحي ينبثق بطبيعة الحال من الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي، والذكاء الشخصي هو معرفة المرء وتقديره وفهمه لذاته، بينما الذكاء الاجتماعي هو معرفة المرء وتقديره وفهمه للآخرين، ثم ينتهي الحال بتقدير وفهم كل أشكال الحياة والأخرى والكون كله وهذا هو الذكاء الروحي، بل إن أهم التي يعتمد عليها إنماء الذكاء الروحي يكمل في الاتصال بالطبيعة وتقديرها وفهمها " (إبراهيم الفقي، 2011، ص: 4).

ويعرفه ولمان(wolman) أنه القدرة الإنسانية لسؤال الأسئلة النهائية المعنى والحياة و لمواجهة الاتصال المستمر بين الفرد والعالم الذي يعيش فيه (مدثر سليم أحمد، 2007، ص: 147).

وحسب مذكر ناسل 2004Nasel "الذكاء الذي يشير إلى قدرات الفرد وإمكانياته الروحية التي تجعله أكثر ثقة و إحساسا بمعنى الحياة قادرا على مواجهة المشكلات الحياتية و الوجودية و الروحية وإيجاد الحلول المناسبة . (Yosi Amram, 2002, p: 05)

وترى جلسورث 2007wigglesworth بأن الذكاء الروحي هو "القدرة على التصرف بحكمة ورحمة مع الحفاظ على السلام الداخلي والخارجي للفرد بغض النظر عن الظروف " وتضيف أيضا أنه "القدرة الكامنة للتفكير وفهم الظواهر الروحية وتوجيه السلوك اليومي عن طريق الفكر الروحي".(زينب بريكي ،2017، ص: 43).

تعريفه زوهار و مارشال (zohar &Marshal) الذكاء الروحي بأنه: الذكاء الأسمى الذي يحل مشاكل المعنى والقيمة، الذكاء الذي يمكن معه أن نصنع أفعالنا وحياتنا في أغراض وأغنى سياق لإعطاء معان، والذكاء الذي يمكن معه وضع خطة عمل واحدة أو رسم طرق واحد للحياة.(محمد عبد الهادي حسين ،2007، ص: 25).

و يشير زوهار و مارشال في كتابهما "الذكاء الروحي ، الذكاء النهائي " انه نوع ثالث من الذكاء و هو الذكاء الروحي وهو ذكاء يضع السلوك في مصطلح أوسع، وهو ذكاء لتقييم عملنا وطريقنا للحياة مقارنة بالآخرين وهو أساس نحتاج إليه ليعمل ذكاؤنا المعرفي والعاطفي بكفاءة، وهو الذكاء الأعلى.(فيصل خليل الربيع، 2013، ص: 353).

كما يعرف الضبع الذكاء الروحي بأنه قدرة فطرية يولد الإنسان مزودا بها، وتنمو وتزداد مع التقدم في العمر، وتعكس مدى قدرة الفرد على الوعي بذاته والتسامي بها، والتوجه نحو الآخرين، والتأمل في الكون والطبيعة، وممارسة كافة الأنشطة الروحية والتعامل مع المعاناة بشكل ايجابي واتخاذها كفرصة للنمو.(سيد إبراهيم علي، 2017، ص: 137).

أما ناسل (Nasel) فقد عرف الذكاء الروحي على أنه "القدرة على التمييز، والبحث في المعنى، وحل قضايا وجودية وروحية ".(فيصل خليل الربيع، 2013، ص: 353).

3/ أبعاد الذكاء الروحي:

للذكاء الروحي ستة أبعاد وهي :

1. الوعي والإدراك :ويهدف إلى إعادة تأطير الإدراك و المعرفة الذاتية.
2. الكياسة :و تتضمن التقديس و الحب والثقة .
3. المعنى :ويشمل الشعور بالهدف الذي يسعى لتحقيقه الشخص مع تلبيته لطلب الأخرين في المساعدة ، مهما سبب ذلك معاناة أو ا لم .
4. التسامي :ويتضمن سمو النفس من خلال الغوص في أعماق ما وراء النفس لتحقيق الكمال .
5. الحقيقة :وهي العيش بسلام و حب وتسامح و انتماء لجميع الكائنات في المحيط الذي يعيش فيه الشخص
6. توجيه النفس الداخلية . (Amram, 2007, p: 1).

أما أبعاد الذكاء الروحي المتكامل التي اقترحها إمرام و درايرyosi Amram وChristopherDryer (2008) The Integrated Spiritual Intellegenceالتي يقيسها هذا الرائز هي سبعة أبعاد رئيسية وعامة ومشتركة بين مختلف الثقافات والديانات وهي :

_ الوعي ويتمثل في الحالة العقلية التي يتميز بها الإنسان بملكات المحاكمة المنطقية .

_الحقيقة وتتمثل في قدرة الفرد على العيش بقلب سليم وعقل .

_النعمة وتتمثل في قدرة الفرد على العيش في طريق مستقيم وواضح مع إظهار الحب الإلهي والثقة في الحياة .

_التفوق وتجاوز الذات الآتية وصولا إلى الكمال .

_المعنى واكتشاف الأهمية والمعنى من الأنشطة اليومية .

_الاستسلام بمعنى الاستسلام إلى الله في حق تقرير المصير .

_الحرية الداخلية أي حرية الفرد في اختيار العمل واعتناق الأفكار (Yosi Amram, 2002, p: 01_08).

4/ أهمية الذكـــاء الـروحي:

لقد دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلم إلى أعظم دين يعالج الروح، ألا وهو "الإسلام"وكما يدل الاسم فهو يدعو إلى السلام والطمأنينة،كما دعا للصلاة وقال إنها من أركان الإسلام، وصلاة المسلمين هي حالة من أروع حالات التركيز الذهني والخشوع الروحي.(إبراهيم الفقي، 2011، ص: 74)، إن الذكاء الروحي يساعد على تنمية فرد صالح في المجتمع ذو إرادة وعقيدة وإيمان فالفرد الذي يعيش في سلام من أهم أهداف التربية والصحة النفسية التي يسعى المجتمع لتحقيقها في الأفراد.(حنان بنت خلفان بن زايد، 2013، ص: 28).

فالذكاء الروحي يعتبر قدرة ذاتية داخلية للعقل البشري والنفس والذي يوجد في نظم ومستويات مختلف من المخ، وللذكاء الروحي أهمية كبرى فهو يساعد على فهم الذات وفهم الاخرين، ويساعد على تنمية الذكاء وبناء الذات ويساعد على بناء الروابط والعلاقات المختلفة مع الآخرين.(Emmons, R, 2002, p: 12).

يرى بوزن (2005) أن الذكاء الروحي يمثل جزءا من الصورة الأكبر للأشياء، فالأشخاص ذوو الذكاء الروحي تحفزهم قيم شخصية تشمل ما هو أبعد من اهتماماتهم الخاصة إلى اهتمامات الجماعة بشكل أوسع، بالإضافة إلى الحكمة، وفهم النفس والآخرين،كما أن لديهم تقدير للإنسانية، وسلوك يتسم بالرحمة بدلا من العدوانية. ويذكر (George,2006) بأن أهمية الذكاء الروحي تتمثل في أنه يسهم في إعطاء الفرد استبصارا جديدا بذاته، ويزيد من ثقته بنفسه والآخرين، كما يساعد الفرد على أن يكون أكثر ثباتا وهدوءا نفسيا، ويجعله أقل ضغطا وتوترا مع ما يتعرض له من ضغوط نفسية من قبل الآخرين. ويرى شريف أن مردود الذكاء الروحي على سلوكنا وحياتنا اليومية يتمثل في التعامل الحكيم مع المحن والشدائد واتخاذ مواقف إيجابية منها، ورؤية الجمال الداخلي في كل شيء، إضافة إلى التماس الأعذار، كما يتمثل مردوه في الحفاظ على البيئة واستخدام مواردها بحكمة ورفق.(إلهام جلال إبراهيم عثمان، أسماء فراج خليوي العتيبي، ب، ت، ص: 442).

5/ تنمية الذكاء الروحي:

تعد تنمية المواطن الصالح، والإنسان الحر صاحب الإدارة والعقيدة والإيمان، والفرد الذي يعيش في سلام من أهم أهداف التربية والصحة النفسية التي تسعى المجتمعات لتحقيقها في الأفراد وزرعها في النشء منذ نعومة أظافرهم .(الدفتار، 2011).

غير أن الاهتمام العالمي بتنمية الذكاء الروحي مؤخرا جاء في الوقت المناسب، فعالمنا اليوم يوصف بأنه سقيم روحيا. ولكن الأمر ليس سيئا كما يبدو، فكون الناس يشعرون بأن هناك سوء يدل على يقظتهم روحانيا، فأرواحهم لا تحتاج سوى إلى التوجيه للوصول إلى الطريق السليم بعد أن ضلت في خضم الحياة الدنيوية. وعلى الرغم من السيل الذي لا ينقطع من الأخبار المزعجة التي تبثها وسائل الإعلام يوميا إلا أنها قد تحدث في ثناياها بعض الجوانب المشرقة، فالكوارث الطبيعية التي تحدث مثل الزلزال والفيضانات وغيرها تسبب لنا ألاما ومعاناة فظيعة عند رؤيتها، ولكنها على الجانب الأخر تثير أرواحنا مشاعر التعاطف والتوحد مع ضحايا هذه الكوارث. (توني بوزان، 2007، ص: 12).

ولقد قدمت مارشا سينيتار (Sinetar,2000) كتابا عن تنمية الذكاء الروحي لدى الأطفال، وذكرت أن الذكاء الروحي يتناول التوجيه الديني الفطري للطفل،كما أنها ترى أن الشجاعة والتفاؤل والإيمان والعمل البناء والمرونة والإيجابية في مواجهة الأخطار والصعوبات تعد سمات روحانية.

كما يفترض روب و لاين (Rob & Lyn)المشار إليهما في (أحمد، 2007) بأنه لابد من أن نعلم أبناءنا الحصول على الطاقة من خلال التواجد مع الآخرين، ويجب أن يتعلموا الاختلاط بالناس لتجنب الشعور بالخجل، كما أن الاختلاط بالآخرين يشعرهم بالراحة ويوصلهم إلى الاتصال بالسلام الداخلي، وإذا ما تعلم الأطفال ذلك فإن ذكاؤهم الروحي سوف يرتفع.

يرى "فوجان" أنه يمكن تنمية الذكاء الروحي من خلال العديد من الممارسات مثل التركيز والانتباه للعواطف والأخلاقيات، فالذكاء الروحي ينطوي على درجة ما من الرشد العاطفي والأخلاقي والحكمة كما يمكن تنميته عن طريق الانفتاح والقدرة على التعاطف مع الآخرين، مع حساسية أكبر للخبرات و الحقائق، والتأمل العميق.

ويضيف "نازل" بأن الذكاء الروحي يمكن تنميته من خلال الالتزام بالممارسات الروحية والتي تتمثل في الصلاة، التفكر، التأمل الذاتي، والأعمال الخيرية، كما أن الخبرات الروحية تسهم في تنمية الذكاء الروحي خاصة إن كان يحدث في سياق داعم وأساس يسهل الاندماج في الحياة اليومية.

ويرى "محسن" بأن المجتمعات الحديثة تعاني انخفاضا في مستوى الذكاء الروحي، فهي تعيش واقعا يتميز بالمادية، والأنانية الضيقة، وانتهاز الفرص، وكذلك نقص في المغزى وقحط في الالتزام، لكن يمكن للأفراد تنمية ذكائهم الروحي من خلال الاتجاه الدائم للسؤال لماذا؟ والبحث عن الصلة بين الأشياء لمعرفة المغزى الكامن

ورائها، والتأمل العميق في الأشياء، بالإضافة إلى الوعي، الأمانة، والشجاعة إتجاه النفس مما ينعكس على المجتمع بالايجابية.(إلهام جلال إبراهيم عثمان ، أسماء فراج، 2018، ص: 443)

6/ مراحل نمو الذكاء الروحي:

1. **مرحلة البداية :Beginning Stage**: يرتكز الانتباه على الذات في هذه المرحلة من خلال التوجه إلى الله والتوسل إليه والصلاة والشكر لله من أجل السكينة والطمأنينة والشعور بالأمان أثناء الأزمات الشخصية.

2. **مرحلة التضامن Conventional Levels**: تشير إلى التضامن مع الدين وامتداد لاهتمام الفرد بذاته إلى الاهتمام بالاخرين.

3. **مرحلة ما بعد التضامن Post Conventional Levels**: تشير إلى الانتقال من مجرد الالتزام بالمدركات الروحية والدينية إلى التوجه العام للوعي بالذات ومعايشة الواقع والحقيقة.(حمدي محمد ياسين، محمد رزق البحيري، 2017، ص: 02).

وهذه المراحل الثلاثة تقابل مراحل النمو النفسي، حيث مرحلة الطفولة التي تتسم بالاعتمادية ومرحلة المراهقة التي تتميز بالاجتماعية ومرحلة الرشد التي تتميز بالتفرد والتفكير الناقد.

ويرى "فوجان " (2002) أن نمو الذكاء ليس بالضرورة أن يسير في خطوات محددة وعلى وتيرة واحدة من التقدم والنمو.(Harjot Kuatt Dhatt, 2015, p: 54).

7/ مظاهر الذكاء الروحي:

يقترح تيكيفل (Tekkeveehil.&et al ,.2003) أن الأفراد ذوي الذكاء الروحي يظهرون علامات وخصائص وهي كالأتي:

– **المرونة:** وتشير إلى مرونة الشخص الذاتية وقدرته على النظر للعالم على أن مكان واقعي متنوع ومختلف، وتختص المرونة أيضا بقدرة الفرد على الاندماج والفهم والتكيف طبقا لتطورات والمستجدات.

– **الوعي الذاتي:** حيث يجب إعداد الأشخاص للنظر داخليا لمعرفة من يكونوا في الواقع.

– القدرة على المواجهة والتعلم من خبرات الفشل والأشياء التي يخافون منها.

– القدرة على النظر إلى الروابط بين الأشياء المختلفة والتفكير الجماعي.

– القدرة على العمل وأن يكون كما يسميه علماء النفس (مستقل المجال)

.(Joseph Yosi Amram, 2009, p: 15)

8/ معايير الذكـاء الروحي :

لقد اتفق الباحثون والمختصون على بعض المعايير منهم مالك هوفيك (Machovec.,F.,2002) الذي يرى أن الذكاء الروحي نمط متميز للذكاء يتجاوز الاختلافات في الوقت والثقافة والدين، ومنه يمكن ذكر هذه المعايير التي يتميز بها الذكاء الروحي وهي:

- أنه يزداد بتقدم العمر، كما أكد ذلك "جاردنر" (1983) بأن الذكاء يتغير بتقدم العمر وكما أوضحت دراسة "ولمان"(2001).
- أنه يعكس نمط الأداء العقلي لدى الفرد.
- أنه يتكون من مجموعة من القدرات المترابطة غير المستقلة،كما أكد ذلك كل من "ويشل و فوجان " (1993)،و إيمونز (2000).

بالإضافة إلى هذه المعايير فإن الذكاء الروحي يتميز بكونه "ممثل الذكاء" Representative Inteligence، أي أنه يشير إلى تكامل كل أنواع الذكاءات الأخرى (Emmons., R, 2002, p: 08).

9/ علاقة الذكاء الروحي بالذكاءات الأخرى :

عرضت ويجلسورث (wigglesworth) نموذج لتوضيح علاقة الذكاء بأربعة ذكاءات من الذكاءات المتعددة وعرضت ذلك في شكل هرمي الشكل (1) ليظهر التتابع و التعاقب في النمو حيث تشير فكرة هذا النموذج أننا في مرحلة الطفولة ينصب تركيزنا على التحكم في أجسامنا Phusical Intelligence (PQ) ثم تبدأ بعد ذلك بتنمية المهارات اللغوية و الرياضية (IQ)، وعندما تتوجه الأنظار نحو الأعمال المدرسية فإننا نبدأ في ممارسة بعض المهارات الاجتماعية المبكرة (EQ) Emotional Intelligence، ولكن بالنسبة للكثيرين منا فإن الذكاء الوجداني (EQ) يكثر استخدامه في مرحلة لاحقة عندما نحتاج إلى تدعيمه وتنميته من خلال التغذية الراجعة في العلاقات العامة و علاقات العمل، أما الذكاء الروحي (SQ) فإنه يصبح أكثر بروزا عندما نبدأ في البحث عن المعنى والتساؤل.

إن الذكاء الروحي و الذكاء الوجداني مرتبطان ببعضهما البعض، ونحن بحاجة إلى بعض الأسس من الذكاء الوجداني من أجل بداية ناجحة للنمو الروحي، حيث أن التعاطف والوعي بالذات لهما أهمية في ترسيخ نمو الروح كما أن النمو الروحي حين يبدأ في الظهور تصبح الحاجة داعية إلى تقوية مهارات الذكاء الوجداني التي بدورها تعزز وتساعد في نمو مهارات الذكاء الروحي ،وتوضح ويجلسورث ذلك في الشكل رقم (1)

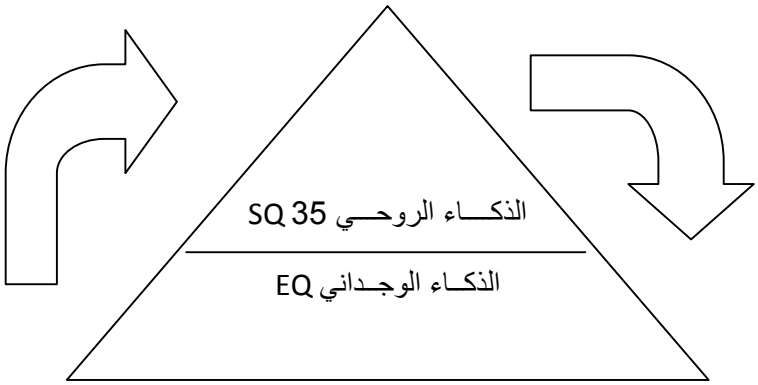

الشكل(1) يمثل نموذج ويجلسورث في علاقة الذكاء الروحي بالذكاء الوجداني

وتفترض ويجلسورث أن افتقار الفرد إلى الوعي الوجداني بالذات أو إلى مهارات التعاطف يؤدي إلى صعوبة شديدة لكي يبدأ في تنمية مهارات الذكاء الروحي.

ويشير زوهار ومارشال إلى أن الاختلاف الرئيسي بين معامل الذكاء الروحي ومعامل الذكاء الوجداني يكمن في قوته المحولة، فالذكاء الوجداني يكمن للفرد من التصرف الملائم في موقف أو موقف أفضل.

أن الاختلاف بين الذكاء الوجداني والذكاء الروحي يكمن في أن (Golman) ويرى جولمان الذكاء الوجداني يستخدم استعداداتنا الروحية لنصبح على وعي بإحساساتنا و مشاعرنا، ثم يأتي بعد ذلك الذكاء الروحي يركز على وجود السلام الداخلي لدينا.

كما ترى الدفتار (2011) تقاربا بين الذكاء الروحي والذكاء الطبيعي، فالذكاء الطبيعي بما فيه من ارتباط الإنسان بالطبيعة وتقدير مكوناتها، والقدرة على التأمل والتفكير في الكون بما فيه، يمثل جوهر الذكاء الروحي.

ويشير "جاردنر" إلى أن قدرا كبيرا من الحياة الروحانية والدينية ترتبط بشكل وثيق بالذكاء الطبيعي، كما أن الملاحظ أن الأشخاص الروحانيين والمجتمعات القبلية عبر التاريخ كانوا معروفين باهتمامهم بالمحافظة على البيئة وتقديرهم للكائنات الحية والطبيعة، ويميلون إلى تنمية إدراكهم لروعة الكائنات الحية من حولهم وروعة هذا الكون العملاق.

ومن حيث العلاقة بين الذكاء الروحي والذكاء الشخصي، يرى بوزان (2007) أن الذكاء الروحي عبارة عن خطوة استكمالية للذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي، فهو تقدم طبيعي من معرفة الفرد وفهمه لنفسه مرورا بتقديره وفهمه للآخرين بل وفهم الكائنات الأخرى والكون كله.

كما أن الذكاء الوجودي (Existence Intelligence) الذي حدده جاردنر كأحد أنواع الذكاءات الذي يتمثل في التفكير في وجود الإنسان في الحياة وفي معنى الحياة والموت مما يميز أصحاب هذا النوع من الذكاء بالتركيز على الدين والعقيدة والتصرف والدراسات الدينية يعد مؤشرا على وجود الذكاء الروحي ويمثل أدوات لتنمية الذكاء الروحي.

ومن خلال ما تقدم يتبين مدى عمق العلاقة بين الذكاء الروحي والذكاءات الأخرى التي يشترك فيها جميع الأفراد مع اختلاف نسبها بينهم والتي تتمازج مع شخصياتهم لتكون النفس الإنسانية التي خلقها الله سبحانه وتعالى وأودع فيها تلك القدرات، ويتداخل مع كل طبقات الذكاء الأخرى، ويساهم أكثر من غيره في تحديد الشخصية.

كما أن الارتباط بين الذكاء الروحي وبعض أنواع الذكاءات أكثر من ارتباطه ببعضها الأخر، حيث ترى الباحثة أن الذكاء الروحي أقرب إلى بعض الذكاءات مثل: الذكاء الوجودي والذكاء الوجداني والذكاء الشخصي والذكاء الطبيعي، وأن وعي الشخص بذاته وإدراكه للغاية مع وجوده وتعمقه في فهم أحاسيسه وحاجاته النفسية يقوده إلى مزيد من قوة التواصل الروحي مع نفسه ومع من ما حوله، الأمر الذي يحمله على النزوع بالتوجه إلى الخالق سبحانه وتعالى في جميع أحواله، وصدق الله تعالى حين قال: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين 162) سورة الأنعام . (زينب بريكي، 2017، ص: 50-52).

10/ العلاقة بين الذكاء الروحي و التدين:

تباينت أراء الباحثين عن حقيقة الذكاء الروحي من حيث كونه مرتبطا بعقيدة محددة أو أن يكون له صلة بتدين الفرد.

ويذهب بوزان (2005) إلى أن الروحانية والتدين مفهومان مختلفان عن بعضهما تمام الاختلاف، فامتلاك الفرد للذكاء الروحي تجعله أكثر إدراكا للصورة الكاملة له وللكون ولمكانه وغايته فيها، لا تعبر عن مستوى تدينه.

ويؤكد أحمد (2007) أن الروحانية ليست مرادفا للدين، فالدين بناء مؤسسي يضم مجموعة من الأفراد الذين يعتنقون مجموعة من العقائد والممارسات والطقوس التي تتعلق بقضايا واهتمامات روحانية، كما أن هناك

الكثير من الناس يمكن أن يكونوا روحانيين دون أن يكونوا متدينين أو معتقدين لأية ديانة منظمة، ومن الممكن أن يكون الشخص متدينا وليس روحانيا.

ويرى سيمبكينز (Simpkins) أيضا أن الذكاء الروحي ليس بالضرورة أن يرتبط بدين ما أو عقيدة معينة، بل يمكن ملاحظة ذلك من خلال احترام الصدق والتعاطف والتعاون البناء وإحساس الفرد لكونه فردا من فريق متكامل، والقدرة على الاندماج في الكون، والإحساس بالراحة عند ما يكون المرء مع الآخرين، والشعور بالوحة بدونهم. (حنان الصبحية، 2013، ص: 25-26).

وتذهب الدفتار(2011) إلى أن الذكاء الروحي لابد أن يرتبط بدين معين لأنه يتعلق في المقام الأول بكون الروحانية نوعا من أنواع الذكاء، والروحانية بطبيعتها لا تأتي من فراغ وإنما تنبعث من وجود وازع وإحساس ديني لدى الفرد بوجود خالق ومدبر ورقيب لهذا الكون بما فيه من كائنات وجمادات، وهذا الإحساس لابد أن يكون مبعثه دينا وإيمانا وعقيدة تؤمن بوجود الإله الخالق المدبر والرقيب.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن العلاقة بين الذكاء الروحي والتدين علاقة تبادلية، فالذكاء الروحي يقود إلى التدين لأن الشعور بالسلام الداخلي وشعور الشفقة والرحمة يجعل من الفرد أقرب إلى التدين والاتصال بالخالق سبحانه، كما أن التدين ينمي ذكاء الفرد الروحي، حيث إن من متطلبات التدين التأمل في مخلوقات الله عز وجل والشعور بالآخرين، وهذه تعتبر من وسائل تنمية الذكاء الروحي.

11/ مهارات الذكاء الروحي:

يشير "روبرت ايمونز" Emmons(2000) إلى أن الذكاء الروحي يتكون من عدة سمات أو قدرات توجد بدرجات متفاوتة من شخص لأخر، وهي خمس قدرات كالأتي:

1. القدرة على التفوق و السمو.
2. القدرة على الدخول في حالات روحانية عميقة من التفكير كالتأمل و الخشوع.
3. القدرة على توظيف الموارد و الإمكانات الروحية في حل المشكلات الحياتية.
4. القدرة على استثمار الأنشطة و الأحداث و العلاقات اليومية مع الآخرين و الإحساس بالتوقير و إجلال الحياة و الناس .

5. القدرة على المشاركة في السلوك العفيف الفاضل الملفت للانتباه ويتجلى في عرض العطاء والتسامح والتعبير عن الامتنان، والتعبير عن العطف والتواضع.(Emmons,R.,2000)

12/ العلاج النفسي من خلال الذكاء الروحي:

مازال موضوع إدخال الأمور الدينية والروحانية في الطب النفسي الغربي أمرا حديثا بحداثة هذا النوع من الذكاء، مع تكراره ووجوده في برنامج الإرشاد النفسي الجماعي في المجتمعات العربية و الإسلامية.

حيث استدل بيرجن و جارفيلد(Bergin & Garfild,1994) في مراجعتهما لبحوث العلاج النفسي أن تنمية الاهتمام بالطرق الروحانية في العلاج النفسي يمثل اتجاها مناسبا، كما اقترحت بعض البحوث أن موضوعات الروحانيات لها تأثيرات هامة وجلية في التغيرات التي تطرأ على الصحة النفسية، وأن القيم الروحانية والدينية ربما تيسر عملية التقدم العلاجي.

ويؤكد (أحمد 2007) أن كثيرا من المختصين في العلاج والإرشاد النفسي يتوقعون أن"الذكاء الروحي" سوف يصبح أكثر وضوحا وأكثر فهما، وأن استخدامه سوف يتسع ويتجدد من أجل ممارسة العلاج النفسي، حيث من المفترض أنه من خلال الدرجات المتفاوتة والمختلفة لنمو شخصية الفرد، فإن الروحانية تكون جزءا مكملا للخبرة البشرية، لذلك يمكن أن يكون مستخدما بشكل أكثر وعيا بواسطة المعالجين في تيسير عملية العلاج وفي تطور شخصية المفحوص ونموها.

ومن منظور إسلامي فإن تنمية الجانب الروحي يعد أحد جوانب الصحة النفسية في جميع مراحل الإنسان المختلفة، وهذا يؤكد حرص الإسلام على تربية الجانب الروحي لديه في مراحل عمره المبكرة كتلقين الوليد كلمة التوحيد من خلال ألفاظ الأذان من ساعة ولادته وتعليمه شؤون عبادته وترسيخ الأخلاق الإسلامية في سنواته الأولى. (مدثر سليم أحمد ، 2007، ص: 74).

ومما يلاحظ في الأوساط الإسلامية للإرشاد النفسي من خلال ترسيخ القيم الدينية والرجوع إلى المصادر الشرعية من القران وسنة وسيرة السلف الصالح بات ملحوظا في لغة الخطاب الديني من خلال البرامج الإرشادية عبر وسائل الإعلام المتعددة وحتى من خلال الدورات التي يقيمها المختصون في هذا الجانب .

خلاصة الفصل:

إن الذكاء الروحي هو البوصلة الخاصة بالفرد، والتي تساعده على التنقل في بحر الحياة لتقدر ما هو الأفضل له، ويشير إلى الاتجاه الذي يجب أن يتخذه باستمرار للحصول على ما يريده من الحياة وكذلك هو المحرك الذي يقوده نحو حاجته للتواصل مع خالقه بالمعنى الواسع للكلمة حيث تتلخص مراحل الذكاء الروحي في ثلاثة مراحل تقابل مراحل النمو النفسي وهي: مرحلة البداية وتتضمن الاهتمام بالذات كالتقرب إلى الله بالصلاة مما يحقق الطمأنينة وقت المشكلات الشخصية، ومرحلة التضامن وتعني الالتزام بالأساسيات الدينية ومراعاة أحوال الآخرين والاهتمام بهم ومرحلة ما بعد التضامن وتعني التوجه للوعي بالذات بشكل عام وفهم الطرق المختلفة للتعايش مع الواقع، وإن للذكاء الروحي دورا في تنمية قدرة العقل البشري على فهم الذات وفهم الآخرين.

الفصل الثالث

التفاؤل والتشاؤم

التفاؤل و التشاؤم : Optimism and Pessimism

مدخل:

التفاؤل يقود إلى السلوك الايجابي في التعامل مع المنظومة الكونية والمتفائلون ينظرون إلى الحياة بطريقة أكثر إيجابية من غيرهم، ويرون الجوانب المضيئة في الأشياء، ويقللون من شأن القاتمة فيها مع وجوده أو طغيانها. والتفاؤل له تأثير فاعل على التفكير وانجاز العمل، وهو في الوقت نفسه يفسح إمكانية تحقيق النجاح وسلوك طريقه في هذه الحياة، ويبعث على جني الثمار الحميدة في الدنيا والآخرة، ولذلك يعد ضرورة من الضرورات التي لا يمكن للبشرية الاستغناء عنها، مفهوما وثقافة وسلوكا، ولا سيما في عصرنا فالتفاؤل بما يحمله من معاني يقود إلى مفاهيم مهمة و عظيمة كحسن الظن بالله تعالى. (عبد القدوس بن أسامة السامرائي، 2011، ص: 26) .

حيث أن للإنسان طاقات نفسية، وجسدية لكل منها دورها الفعال في ادراة تفاعل الفرد مع من حوله أي العملية الدينامية التي قد تكون نتائجها ايجابية فتتزن حياة الفرد، أو تكون سلبية فتحدث الاضطرابات للنفس الإنسانية والتشاؤم نوع من أنواع هذه الاضطرابات. (ثريا بنت بشير بن محمد الكعكي، 2009، ص: 04).

1/ التفاؤل Optimism:

*** لغة:**

المعنى اللغوي: من الفأل وهو قول أو فعل يستبشر به، وتفاءل بشيء تيمن به الفال، وقال "ابن السكيت" الفأل أن يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول: يا سالم، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقول: تفاءلت بكذا،(زاهية ضيفي، نجاة سويح، 2017، ص: 15). ويتوجه له في ظنه كما سمع أنه يبرأ من المرض أو يجد ضالته. (عبد الهادي، 2013، ص: 39).

***اصطلاحا:**

عرفه شايير وكارفن Sheier and Carver (1985) بأنه النظرة الإيجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيئ.

وعرفه في (1987)بأنه استعداد يكمن داخل الفرد للتوقع العام بحدوث الأشياء الجيدة أو الإيجابية ويؤكدان على وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل (الأنصاري، 1998، ص: 13 -14).

يعرفه أحمد عبد الخالق: "نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير. (عبد الخالق، 2000، ص:1)

التفاؤل هو الميل الثابت للاعتقاد بأن الأحداث الإيجابية ستحصل لنا في المستقبل والمتفائلون يميلون لمواجهة الواقع وحل المشاكل.(سفاري لبنى، محاضرة، 26 أكتوبر 2019)

ويؤدي التفاؤل إلى النجاح و المثابرة و بذل الجهد في حالة حفاظ على معنويات مرتفعة، وبالتالي يعود النجاح فيرفع من مستوى التفاؤل والثقة بالنفس والدافعية والحماسة. (مصطفى حجازي، 2015، ص: 163)

ويعرفه مخيمر، وعبد المعطي (2000) التفاؤل بأنه صفة تجعل توقعات الفرد وتوجهاته إيجابية نحو الحياة بصفة عامة، يستبشر بالخير فيها، ويستمتع بالحاضر، ويحدوه الأمل في المستقبل أكثر إشراقا وأحسن حالا.(عون عوض يوسف محيسن، 2012، ص: 56)

ويعرفه "هاريس و ميدلتون Harris ,Mildteton، 1994 أن التفاؤل عبارة عن نزعة داخل الفرد للتوقع العام لحدوث الأشياء الإيجابية بدلا من الأشياء السلبية

.(Milhabet, Desrichard , Verlhiac, 2001, p: 220)

تعريف وبستر (Webster, 1970): مذهب يتضمن فكرة أن الواقع أساسا جيد وخير فالخير في الحياة يفوق ألم الحياة وشرها وهو صفة التميز بالأفضل أو السعي نحوه وهو الحالة المدركة لإمكانية أفضل ما يكون، وهو الميل نحو و ضع التركيب المرغوب أكثر من غيره موضع التطبيق لتقليل الظروف والاحتمالات المضادة، وهي التوقع والتنبؤ لأفضل نتيجة ممكنة تبعث على الفرح والسرور.

إذن التفاؤل سمة ثابتة نسبيا تجعل توقعات الفرد إيجابية نحو الحياة بصفة عامة، ويدرك من خلالها الجانب الإيجابي للأحداث والمواقف الحالية والمستقبلية، ويتوقع لأفضل نتيجة ممكنة تبعث على الارتياح والاطمئنان النفسي. (عبد العزيز حيدر الموسوي، حليم صخيل العنكوشي، 2011، ص: 166).

2/ أسباب التفاؤل:

– **الحلم**: والمراد أن الإنسان يحلم أثناء النوم بشيء معين في إلحاق خير به، فإذا صحا وجد هذا الشيء أمامه تفاءل به، ومن ثم اعتقد أن هذا الشيء هو السبب في حصوله على خير.

– **تقليد الآباء**: حيث يعلمون الأبناء أن شيء ما هو مصدر للخير، من ثم يرسخ في ذهن الابن، أن هذا الشيء جالب للخير ثم يتفاءل به.

– **الصدفة**: هي أن يربط الإنسان بين شيء معين وحدوث خير له، نتيجة تكرار حدوث الخير مع وجود هذا الشيء.رغم أن ذلك يحدث دون اتفاق مسبق وإنما شيء نسميه عشوائي .

– **الحب**: والمراد أن الإنسان يحب شيئا معينا، فإذا حدث خير له نسب مجيء هذا الخير إلى حبه لهذا الشيء .(فضيلة عرفات، 2009، ص: 23 -24)

3/ ملامح الشخص المتفائل:

هناك العديد من الصفات والملامح تتصف بها الشخصية المتفائلة يمكن إجمالها فيما يلي:

3-1/ الملامح الجسمية:

من تلك الملامح وقفة الرجل ومشيته وطريقة جلوسه وطريقة نومه، بشكل عام الشخصية المتفائلة تتسم بالاسترخاء النسبي من الناحية النفسية، وتوظف الشخصية المتفائلة كلا من التوتر والاسترخاء لأن هذا الأصل في الجهاز العضلي، وفيما يتعلق بملامح الوجه فإنك تلا حظ أن المتفائل يتسم بملامح مفعمة بالأمل، كما أن نظراته لا تكون حادة فيمن يتحدث إليه، كما أن نظراته لا تكون زائفة ومشتتة ولاحظ أن المتفائل لا يحرك حاجبيه أثناء الحديث حركته بسيطة، ومن الطبيعي أن المتفائل لا يكون عرضة للإصابة بالتفكير بصوت مرتفع ويتمتع المتفائل بصوت ثابت خال من الاضطراب والتقلقل والتردد، والمتفائل يتصف بالسواء فيما يتعلق بهضم الطعام والنوم فهو يتمتع بجهاز هضمي سوي ويتمتع ب النوم العميق الخالي من الأحلام المزعجة ومن كثرة التقلبات.

3-2/ الملامح الوجدانية:

يتسم الشخص المتفائل بالاتزان الوجداني فهو يظل على حال واحدة فترة طويلة نسبيا والمتفائل لا يحزن أو يفرح لأسباب غامضة وبغير باعث ما، كذلك قابلية الشخص المتفائل للرضي بالقليل والفرح بالكثير فهو لا ينتهج في حياته بمبدأ الكل أولا شيء وكذلك يتوقع الايجابي لا يتوقع لنفسه أن يبكي وكذلك من ملامحه الوجدانية عدم الربط بين الأشياء المتوقعة والمؤكدة والوقوع بين الشحنات الانفعالية و التي يعتمد المتشائم إلى الربط بينها والمتفائل يتجاوب وجدانيا مع وجدانيات ومشاعر الآخرين الايجابية لتزيدها إيجابا وكذلك يراعي النغمة الوجدانية السائدة لدى الآخرين وعدم الإنغلاق على النفس وكذلك من ملامحه الوجدانية إشاعة الرضا والطمأنينة و توقع الخير والأحداث السارة لدى الآخرين وكذلك يميل إلى الألوان الزاهية وإلى البساطة فالمتفائلين لا يتساوون في تلك الملامح بل يتباينون.

3-3/ الملامح العقلية:

اكتساب الأنماط العقلية والمعلومات الصحيحة والصائبة ليس عن طريق الوقوف على الأنماط العقلية والشائعة والخاطئة ويميل إلى اتخاذ الموقف التقبلي وإلى أكبر حد من الملامح العقلية وينظر إلى فكر الآخرين من حيث هم لا من حيث هو.

3-4/ الملامح الكلامية:

للمتفائل ذكر الأحداث، الوقائع، القصص التي تشير إلى الرضا، الانشراح، النجاح، يستخدم ألفاظا لها وقع مريح ومبشر بالخير كذلك من ملامحه الكلامية الميل إلى نقل الأخبار السارة التي تتعلق بالآخرين كأخبار النجاح، الأحداث السعيدة للأفراد والجماعات ومن الملامح الكلامية للمتفائل تشجيع همم الآخرين لا تثبيطها لا يوقف عن تقدمه ومن ملامح كلام المتفائل شكر الله تعالى على كل خير يصيبه أيضا إشاعة الطمأنينة في الآخرين على صحتهم وازدراء مواقف أو توقعات يخشون من نتائجها أيضا عدم التلفظ بالعبارات التي تتم على التشاؤم ومن ملامحه الكلامية أحاديث الذكريات التي تتسم بالخير، النجاح فهو يسعى إلى ذكر الجوانب المشرقة.

3-5/ الملامح الاجتماعية:

تتصف الشخصية المتفائلة بالاطمئنان إلى الناس بصفة عامة فهو لا يتوقع منهم شرا ومن الملامح لا يجد المتفائل تعارضا بين نجاحه وبين نجاح الآخرين، لا يجد غضاضة في الرغبات، المساهمة في بناء الأجيال الجديدة على أمل أن ينبت الجيل الجديد على نحو أفضل من الأجيال السابقة،عدم قياس المرء لنفسه أو لغيره من زاوية واحدة كما يفعل المتشائم، النظرة إلى الحياة من زاوية عامة ولا من زاوية صغيرة ضيقة احترام الشخصية الإنسانية وتعليق الأمل على الحكمة البشرية في سياسة أمور الحياة المعيشية في الحاضر والمستقبل (عبد الهادي القحطاني، 2013، ص: 44-46).

4/ أنواع التفاؤل:

4-1/ التفاؤل غير الواقعي:

يحدث عندما تنخفض لدى الأفراد تقديراتهم أو توقعاتهم الشخصية أو الذاتية لمواجهة الأحداث السيئة كما لا يحدث فقط عندما يقلل الأفراد من احتمالات حدوث الأسوأ (الأنصاري ، 1998، ص: 23).

ويرى تايلور وبراون 1988 التفاؤل الغير واقعي بأنه "شعور الفرد بقدرة التفاؤل إزاء الأحداث دون مبررات منطقية أو وقائع أو مظاهر تؤدي إلى هذا الشعور، مما قد يتسبب أحيانا في حدوث النتائج غير المتوقعة، وبالتالي يصبح الفرد في قمة الإحباط مما قد يعرضه للمخاطر والإصابة بالأمراض،كالسكري على سبيل المثال، وكذلك كما ظهر من دراسة تايلور وزملائه 1992، حيث يعتقدون أن التوقعات غير الواقعية للأفراد إزاء أحداث المستقبل وبخاصة في الأمور الصحية قد يدفع بهم إلى عدم ممارسة السلوك الصحي".(رحيل منال، 2015، ص: 16).

أما هاريس وميديلتون 1994 فيعتبران التفاؤل الغير واقعي بأنه: عبارة عن نزعة داخل الفرد غالبا لتوقع حدوث الأشياء الايجابية أكثر مما يحدث فعلا، وتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما يحدث فعلا. (الأنصاري، 2001، ص: 8).

4-2/ التفاؤل المقارن:

هو نزعة داخلية عند الفرد تجعله يتوقع حدوث الأشياء الإيجابية لنفسه أكثر من حدوثها للآخرين، ويتوقع حدوث الأشياء السلبية للآخرين أكثر من حدوثها له.(سماتي سعاد، 2018).

4-3/ التفاؤل ألاستعدادي:

ويسمى كذلك التفاؤل الوظيفي، التفاؤل الإستراتيجي، يسميه "ليبشتاين" التفاؤلية الفعالة. يعتبر "شايير وكافر1985" أول من قاما بدراسة هذا النوع من التفاؤل، الذي تم استنباطه من نموذج التنظيم الذاتي للسلوك القائم على فكرة توجيه السلوك نحو أهداف مسطرة (Sutton,et all, 2005 ,p: 158)

حيث يميل الأفراد ذوي التفاؤل الاستعدادي إلى تبني توقعات إيجابية حول حياتهم المستقبلية، يأملون كثيرا في تحقيق النتائج التي يرجونها، فهم يعتبرون أمالهم قابلة للتحقيق

(Heinonen,K., Raikkonen,K., Jarvnen,L .,Strandberg,T, 2004, p: 193)

على العكس من ذلك، فالأشخاص يعتبرون أن الوصول إلى النتائج أمر صعب ومستبعد، لا يستمرون في السعي إلى تحقيق أهدافهم و تقل مجهوداتهم في سبيل ذلك إلى أن يتخلوا عنها.

أضاف كل من "شايير وكارفر" أن التفاؤل الاستعدادي عبارة عن الاقتناع بفعالية الإجراءات الوقائية واليقين من إمكانية القيام بمثل هذه الإجراءات من أجل الحفاظ على الصحة.

إذن التفاؤل الاستعدادي يجعل صاحبه مستبشرا بالمستقبل، لكنه في نفس الوقت يقدر الخطر المحتمل حدوثه، هذا ما يدفع به إلى الحذر والحرص على تتبع الإجراءات الوقائية.(سبع سهام، عثمان غنيمة، 2015، ص: 25-26).

5/ خصائص الأشخاص المتفائلين:

- الثقة بالنفس حيث يشعرون بأنهم واسعوا الحيلة بما يكفي للتوصل إلى تحقيق أهدافهم .

- الاتصاف بالمرونة من أجل الوصول إلى أهدافهم، أو تغيير الأهداف التي يستحيل تحقيقها، حيث يقومون بتقسيم المهمة الصعبة إلى أجزاء صغيرة يمكن التعامل معها.

- عدم الاستسلام للقلق، أو الموقف الانهزامي، أو الاكتئاب في مواجهة التحديات أو النكسات.

- أقل قلقا، وأقل من يتعرضون للمشاكل الانفعالية.(دانيال جولمان، 2000، ص: 129)

- الفرد المتفائل يتجنب الشكوى والتذمر من المتاعب والإحباطات التي يصادفها في حياته.

- الفرد المتفائل يشعر غالبا بالمرح إذ يميل إلى الحصول على عوامل المرح في الأحداث اليومية كافة.

- الفرد المتفائل يشعر بالثقة بالنفس فالمتفائل يستخدم الثقة بالنفس للوصول إلى أهدافه وطموحاته وخلق المستقبل الذي يرجوه .أما المتشائم فهو يرفض الإصرار ويبتعد عنه لأنه يفتقد إلى الثقة بالنفس. (نادية،و نبيل، 2009، ص: 285).

6/ التشاؤم Pessimism:

- **لغة:**

من الشؤم نقيض اليمن، يقال رجل شائم ومشؤوم، وقد شأم فلان على قومه يشأمهم فهو شائم، إذ جر عليهم الشؤم، وقد شئم عليهم فهو مشؤم، إذ صار شؤما ليهم وقوم شئيم، والتشائم: رجل مشؤم أي غير مبارك تشأم القوم به تطيروا به.(زاهية ضيفي، نجاة سويح، 2017، ص: 17).

- **اصطلاحا:**

يعرفه مارشال وآخرون (Marshall ,et all.1992) بأنه استعداد أو سمه كامنه داخل الفرد تؤدي إلى التوقع السلبي للأحداث . (بدر محمد الأنصاري، 1998، ص: 13- 16).

ويعرفه شايير وكارفر (Carver,& Scherier,2000) بأنه نزعة لدى الأفراد للتوقع السلبي للأحداث المستقبلية.(نمدي سعاد، 2015، ص: 17)

وعرفه شاييير وكارفر 1985 بأنه توقعات سلبية للنتائج بشكل عام ترتبط بمدى الحركة المبتعدة عن الأهداف .(محمد قاسم عبد الله، ص: 11)

أما تايلور فيعرف التشاؤم كما نقله (أبو الديار، 2010) بأنه نزعة تشاؤمية تشير إلى توقع عام لحدوث نتائج سلبية أكثر من الإيجابية على أن تكون سمة ثابتة نسبيا.

ويعرف بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل.

يعرفه أحمد عبد الخالق: بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ وتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل.

ويرى شاورز (Shawers,1992) إن التشاؤم يحدث عندما يقوم الفرد بتركيز انتباهه وحصر اهتمامه على الاهتمامات السلبية للأحداث القادمة ،ويتخيل الجانب السلبي فقط في أي جانب، كما أن هذا التوقع السلبي للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد أو أهدافهم وجهودهم، لكي يمنعوا وقوعها ويتسبب ذلك في التهيؤ لمواجهة الأحداث السلبية المتوقعة .(الأنصاري، 1998، ص: 12،16)

7/ أسبـاب التـشاؤم:

من الأسباب التي تؤدي إلى التشاؤم نذكر:

- الاستعداد الشخصي للتشاؤم هو السبب الأصلي والأساسي له، فالإنسان له طبع ومزاج موروث.
- ضعف الإرادة، فالمتشائم كائن خسر إرادته (سبع سهام، وعتمان غنيمة، 2015، ص: 29) .
- عدم الرضا بقضاء الله وقدره .وعدم مشاهدة نعمة الله تعالى عليه في نفسه وأهله.
- سوء الظن بالله جل وعلا. واعتراض على أمره وحكمه.
- سوء الظن بالآخرين وأنهم لا يستحقون ما حصلوا عليه فهم لا يفضلونه بشيء.
- الجهل و ضعف العقل.و ضعف الإيمان وقلة ذكر الله تعالى.(https://www.akhbarona.com)
- ضعف الثقة بالنفس، الانسياق السريع خلف المؤثرات، الانفعالات الوجدانية، العاطفية.
- الابتعاد عن الثبات والهدوء اللذين يمهدان لشخصية إيجابية الفكر السلوك.
- تركيز الإنسان على مناطق الضعف لديه، من ثم تضخيمها حتى تصبح ضخمة.
- الانطواء على النفس، البعد عن المشكلات الاجتماعية الإيجابية والتدريب على التفاعل الاجتماعي.

- الخوف، القلق والتردد يصنعون شخصية مزدحمة بالأفكار السلبية.

- الاكتئاب والسوداوية في رؤية الأمور والمواقف.

- المواقف السلبية التي تربى عليها الفرد من صغره.

- الحساسية الزائدة لدى البعض من النقد والتوبيخ.

- تضخيم الأشياء فوق حجمها وعدم تفهم المواقف بعقلانية وهدوء.

- مشاهدة البرامج أو قراءة مقالات تحمل طابعا سلبيا، فإن لذلك أكبر أثر.

- الصدفة ونعني بها حدوث عدة مرات، مع ارتباطه عشوائيا بشيء معين، مما يجعل الإنسان يربط بين الشيء والضرر فينسب الضرر إلى هذا الشيء.

- الانتقادات والتحكم الذي ربما يتعرض له الفرد من محيط أسرته أو عمله أو أصدقاءه.(عبد الخالق أحمد محمد، 1998، ص: 361 - 374).

8/ أنـواع التشاؤم:

هناك نوعين من التشاؤم وهما:

8-1/ التشاؤم اللاواعي:

بعض الناس اعتادوا على التشاؤم، حتى أصبح جزءا من طريقة تفكيرهم ومن أسلوب حياتهم، هؤلاء الأشخاص يتشاءمون قبل الأكل وبعده، حتى قبل أن يقوموا من أسرتهم فبعض الناس يعيشون مع التشاؤم في تفاصيل حياتهم اليومية، هؤلاء تغلغل التشاؤم في عقولهم اللاواعية ذاتها وأصبح هو منطقهم الوحيد، لهذا فإن التشاؤم اللاواعي ليس له معنى أو هدف، لن يقود صاحبه إلا للاكتئاب، فلا فائدة من أي شيء أساسا.(سهام سبع، غنيمة عتمان، 2015، ص: 30).

8-2/ التشاؤم الواعي:

هو التشاؤم الذي يقول عنه Selegman سليجمان "أنه مفيد في مرحلة التخطيط، فعلى الفرد أن يفترض الأسوأ دائما كي يكون قادرا على صنع خطة جيدة، ومن الخطر أن يكون متفائلا في هذه المرحلة لأن

ذلك سيجر عليه عواقب في غاية السوء. فمثلا إذا كان الشخص يخطط لمشروع تجاري فلا يفترض أنه سينجح فورا، فعليه أن يرسم سيناريوهات سلبية كي يستعد للمشاكل قبل حدوثها. إذا كان الشخص يذاكر فلا يفترض أن الامتحان سهلا. بل عليه أن يذاكر وهو يتوقع امتحانا في غاية الصعوبة التشاؤم الواعي يقول لك إن هناك مشكلات تلوح في الأفق فخذ حذرك وحاول أن تبذل أقصى جهدك كي تستعد لأسوأ السيناريوهات الممكنة (فريح العنزي وعويدا المشعان، 1998، :ص 156 – 158) .

9/ التخلص من التشاؤم:

– أول وأهم خطوة هي الثقة بالنفس بها يمكن التخلص من التشاؤم، فعوض أن ينظر الشخص إلى عيوبه فيجب أن يتأمل نفسه، قدراته ومواهبه.

– الهدوء والاسترخاء أمر ضروري ومهم لاستعادة التوازن النفسي، الذهني والانفعالي.

– ملء وقت الفراغ للفرد الذي هو سبب جلب الأفكار السلبية.

– اجتناب الانطواء والعزلة، إنها تجعل الفرد أكثر مرونة للأفكار السلبية.

– التعامل مع الأشخاص الإيجابيين، فالتشاؤم يكون في أغلب الأحيان معدي، فكثيرا من الأفراد يميلون إلى تقليد المحيطين بهم في الطبع.

– الملاحظة الجيدة بين ما هو حقيقي وما هو خيالي.

ومما سبق يتبين أن التشاؤم هو متعلم أكثر مما هو وراثي، فيمكن أن يبتعد عنه الفرد و يتعلم السلوكيات اللازمة وتصحيح ما هو خاطئ .(سهام سبع، غنيمة عتمان، 2015، ص: 31).

10/ العوامل المؤثرة في التفاؤل والتشاؤم:

10–1/ العوامل البيولوجية:

تتضمن هذه العوامل المحددات الوراثية والاستعدادات الموروثة، وهذه المحددات لها دور في التفاؤل والتشاؤم فقد كشفت دراسات قام بها بلومين و آخرون 2003، على عينة تكونت من 500 من التوائم المتطابقة والغير متطابقة أن الوراثة تلعب دورا مهما في التفاؤل والتشاؤم بنسبة25 %.(الأنصاري، 1998، ص: 21).

وتعتبر المحددات الوراثية والاستعدادات الموروثة، ذات أثر كبير في نشأة وتكوين حالة التفاؤل والتشاؤم. ولقد عزز علماء الأنثروبولوجيا الرأي المؤيد لأثر الوراثة في التفاؤل الفمي المتمثل في غزارة الرضاعة وما يليها من فطام متأخر، أو في الرضاعة وما يليها من فطام مبكر كثيرا ما ينشأ التفاؤل عن نشاط الشخص وقوته العقلية والعصبية، فقد تعود أن يزود نفسه بالأفكار الصحيحة السارة، وينشأ التشاؤم من ضعف النشاط وضعف القوة العصبية، إذ أن ضبط النفس والنظر إلى الناحية السارة يزيل. (إيناس راضي عبد المقصود، 2009، ص: 88).

فالمتفائل لدى استبشاره بالنجاح كأنه حاصل على قدرة معينة لإحالة المستقبل إلى الحاضر يرضى به، إذا تشاءم الفرد منذ البداية فإن فكرة التشاؤم نفسها تسيطر على جزء من تفكيره، وتستحوذ على قدر من طاقته المخصصة للإنجاز اللازم فتقل تدريجيا ويصيبه الفتور والفشل في إنجاز مهماته، هذا ما يؤكده من تشاءم وصدق تشاؤمه. (فضيلة عرفات، 2009، ص: 96).

10-2/ العوامل الاجتماعية :

حيث تتمثل في عوامل التنشئة الاجتماعية والتي لها الدور الفعال في تعليم الفرد (اللغة والعادات والقيم والاتجاهات السائدة في المجتمع) وهي بدورها لها الأثر في تحديد سمة التفاؤل أو التشاؤم للفرد، وكذلك المواقف الاجتماعية المفاجئة التي يواجهها الفرد في حياته، كالمواقف السارة منها تولد لديه معنويات عالية وأملا في الحياة فبذلك يميل إلى التفاؤل، أما المواقف الصعبة فتولد حالة من الإحباط و اليأس، فتجعل منه شخص يميل إلى التشاؤم.(قادري إكرام، 2018، ص: 15).

إذن الفرد الذي يواجه في حياته سلسلة من المواقف العصبية المفاجئة، يميل في الغالب إلى التشاؤم والعكس صحيح، وتتمثل كذلك في الخبرات المختلفة التي تساعده على اكتساب مختلف المهارات. (الأنصاري بدر محمد، 1998، ص: 35-37)، تندرج منها عوامل عديدة منها:

- الخبرات اليومية من النجاح والفشل:

تؤثر الحالة المزاجية على التفكير،فالناس عموما وهم في حالة نفسية جيدة لهم ميل للتفكير الإيجابي والتفاؤل، سواء كانوا يرسمون خططا أو يتخذون قرارات، هذا يحدث جزئيا لأن الذاكرة التي تحددها الحالة المزاجية تجعلنا في حالة نفسية جيدة، نتذكر أكثر الأحداث الإيجابية، فذاكرتنا وقتئذ تنحاز إلى تقييم الحدث في اتجاه إيجابي، الأمر الذي يجعلنا أكثر رغبة في القيام بعمل ما يتعلق مثلا بالمغامرة أو المخاطرة، حيث أن الفشل يؤدي

بصاحبه إلى التشاؤم، في حين النجاح المتواصل يدفع به إلى التفكير بتفاؤل اتجاه صعوبات الحياة، فالنجاح يعزز لدى الفرد الاعتقاد بقدرته على السيطرة على مجريات حياته ومواجهة ما يقابله من تحديات، هذا يجعل الإنسان أكثر رغبة في السعي إلى المزيد من المعاملات والتجارب و بالتالي تتسع رقعة أهدافه.(غولمان دانييل، 2000، ص: 34).

10-3/ المعاملة الوالدية:

تلعب المعاملة الوالدية دورا هاما في إبراز التفاؤل والتشاؤم، ذلك من خلال الطريقة التي يقيم بها الوالدين الفشل والنجاح وكيفية تفسيرهما، فالتلميذ الذي فشل في دراسته ويجد المساندة من أبويه يبعثون فيه الأمل لبذل مزيد من الجهد قد تعزز ليه مشاعر التفاؤل، ليصبح الفشل لديه حافزا إضافيا لاستجماع ما يملك من قدرات وجهد لينجح في المستقبل، أما إذا قوبل هذا الفشل من طرف الوالدين بالتوبيخ وإحساسه بعدم الكفاءة وانعدام القيمة فإن ذلك يرسخ لديه مشاعر الذنب والقصور والدونية والفشل، وهو بذلك قد يستسلم للفشل والإحباط حتى يغلب عليه التفكير التشاؤمي.(حجازي مصطفى، 2000، ص: 287).

10-4/ التنشئة الأسرية:

تلعب أساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها دورا هاما في نمو أبنائها، فكلما كانت عملية التنشئة إيجابية وتشعر الطفل بأهميته وقيمته واحترامه وتقديره، وبأنه مرغوب فيه، كلما كان الطفل أكثر توافقا وتفاؤلا، فالأسرة التي يسودها السلام والاستقرار تعكس جوا يسوده الحب والتفاؤل، بينما الأسرة التي يسودها جو من التوتر وعدم الاستقرار والمشاحنات والخلافات والتفكك قد ينعكس سلبا على شخصية الطفل ونظرته للحياة والتي قد تتسم بالتشاؤم

10-5/ مستوى التدين:

إن المتدينين يميلون إلى أن يكونوا أكثر تفاؤلا من غير المتدينين، فقد يكون نقص التدين عاملا مسهما في التشاؤم، وقد حاولت بعض الدراسات أن تتخذ من درجة تدين الفرد متغيرا هاما في الكشف عن التفاؤل والتشاؤم، فقد كشفت نتائج هذه الدراسات عن وجود علاقة دالة إيجابية بين التفاؤل والتدين وسلبية بين التشاؤم والتدين كدراسة عبد الخالق

(kalek & abed .,abed , kalek &Lester 2006, plante,2000,naceure,2007 ،2000)

كذلك أظهرت بايلي Bailey 2005 أن غير المتدينين أكثر تشاؤما من المتدينين.(سهام سبع، عثمان غنيمة، 2015، ص: 33-34).

11/ العوامل الاقتصادية والسياسية:

يعتبر الوضع الاقتصادي عاملا مؤثرا على أهداف الفرد، وهذا يؤثر على معدل التفاؤل لديه، فإذا كان الوضع الاقتصادي جيد زادت طموحات الفرد وارتفعت درجة التفاؤل لديه فيما يتعلق بتحقيق أهدافه والوصول إلى مبتغاه (بوبكر مليكة، براحو فوزية، 2017، ص: 15). فقد بين "روشيل" rosseel"1989 " أن التراجع الاقتصادي يشكل عاملا مؤثرا سلبيا على الأهداف والتطلعات الحياتية التي يرسمها الشباب لمستقبلهم، فاتجاهات الشباب تكون متأثرة بهذا العامل، فيصبحوا مترددين في التخطيط لمستقبلهم.

وهذا بدوره يؤثر على معدلات التفاؤل والتشاؤم لديهم، فالاستقرار الاقتصادي يتأثر بالاستقرار السياسي، وهذا بدوره يؤثر على الفرد وطموحاته، ومن ناحية أخرى قد يجلب للبلد الحروب النفسية والعسكرية والتي لها تداعيات كبيرة جدا على أفراد المجتمع من عوامل الصراع والاضطرابات النفسية، فكل هذا يؤدي إلى حالة من فقدان التوازن النفسي عند الفرد ليجعله عاجزا ضعيفا مهددا لا يجد من يحمه، فيكون عرضة للهم والقلق النفسي الذي لا يلبث أن يرتسم على سلوكه ليصبح جزء من مظاهره السلوكية كالخوف والمستقبل والتشاؤم والشعور بعدم الثقة والتردد والشك.(قادري إكرام، 2018، ص: 15)

بالإضافة إلى عوامل أخرى منها:

– **الأسرة:** كل أسرة بحاجة إلى والدين متفائلين يتوليان زمامها، وبالتالي فالأسرة المتفائلة هي التي تنمو وتحقق الصحة النفسية حيث تثابر الأسرة المتفائلة رغم عثرات الحياة وحتى رغم خيباتها الصريحة، إنها لا تتراجع أمام أسوأ العقبات التي تغرق الأسرة المتشائمة في اليأس.الجو العام الذي يسودها،وطريقة تربية الأطفال وزرع القيم، وزرع الطمأنينة، الأمان والرعاية وكل هذا يصف شخصية الفرد ويجعله إما متفائلا أو متشائما. حيث يميل الأطفال عادة إلى التفاؤل بشكل واضح نظرا لطاقة الحياة والنماء الدافعة لهم، ويتعلم الأطفال التشاؤم من أمهاتهم فالأم المتفائلة تعلم التفاؤل لأبنائها من خلال النموذجية (القدوة)، وكذلك فالأم المتشائمة تعلم التشاؤم لأبنائها . (مصطفى حجازي، 2015، ص: 163).

– **المدرسة**: بما فيها من معلمين ومدراء متفائلين، وانعكاس ذلك على شخصيات التلاميذ.

– **المجتمع**: فكل مجتمع يحمل طابعا خاصا به، إما أن يتسم بالتفاؤل أو التشاؤم بما يتسم من ملامح وجدانية، اجتماعية وخاصة بما يتميز بها من خلال ما تعرض له من أحداث وظروف اقتصادية وتكنولوجية.

– **وسائل الإعلام**: لوسائل الإعلام تأثير بالغ في تشكيل وجدانيات الأفراد وصبغتها بالتفاؤل أو التشاؤم حسب ما توجهه إليهم من أفكار ونفحات وجدانية.

– **الصحة**: إن أهمية التفاؤل والتشاؤم في الحياة الإنسانية أنهما يعتبران أمران أساسيان للصحة العامة وأن التشاؤم والنظرة السلبية للأحداث والحالة المزاجية السلبية لها علاقة وثيقة بسوء التوافق والاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الأفراد إن تفاؤل أو تشاؤم الشخص يؤثر على حياته الصحية، حيث أن الإنسان المتفائل يكون خاليا من القلق والتوتر والاكتئاب وهذا ما يساعده على اكتساب صحة سليمة ذات طابع إيجابي (ماهر يوسف المجدلاوي، 2012، ص: 209).

إنها حالة كاملة من حسن الحال الجسمية والعقلية والاجتماعية، وليس مجرد غياب المرض أو الإعاقة. هكذا عرف دستور منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية(مصطفى حجازي، 2015، ص: 72).

12/ النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم:

12-1/ نظرية التحليل النفسي:

يعتقد فرويد Freud في نظريته أن التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة وأن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا كان لديه اضطراب نفسي، التي له ارتباط وجداني سلبي شديد التعقد والتماسك حيال موضوع من الموضوعات الخارجية أو الداخلية، فالفرد متفائل إذا لم تقع في حياته حوادث تجعل نشوء اضطراب النفسي لديه أمرا ممكنا، ولو حدث العكس لتحول إلى متشائم. كما يرى أن الطفل يمر عبر سلسلة من المراحل المتواصلة ديناميا خلال السنوات الخمس الأولى، تليها مدة تستمر خمس أو ست سنوات، مدة الكمون فيتحقق قدر من الثبات والاستقرار الدينامي، تتحدد كل مرحلة من النمو خلال السنوات الخمس الأولى من حيث الأساليب الأولى، كأسلوب الاستجابة من جانب منطقة محددة من الجسم. ففي خلال المرحلة الأولى التي تستمر قرابة سنة يكون الفم هو النقطة الرئيسية للنشاط الدينامي. كما يشير إلى أن الشخصية الفمية ذات الإشباع الزائد

للبيدو(الأكل والشرب) تتسم بالتفاؤل، الانفعال والمواقف المتجهة نحو الاعتماد على الآخرين، أما إذا أحبطت اللذة الفمية، فإن الشخصية الفمية ستتسم الذي يميل إلى إثارة الجدل، الخوف، التشاؤم، الكره، العداء والتناقض الوجداني إزاء الأصدقاء، أي الشعور بمزيج من الحب والكره، الذي يتوقف نحوه، في هذه المرحلة يكون عرضة للإفراط في هذا التشاؤم الذي يرجع للخبرات القاسية في هذه المرحلة (فضيلة عرفات، 2009، ص: 2).

12-2/ النظرية المعرفية:

تناول "سليجمان " مفهومي التفاؤل والتشاؤم حيث أشار في كتابه التفاؤل المتعلم (Learned optimism) أن التفاؤل يمكن تعلمه فنحن لسنا متفائلين بالفطرة أو متشائمين بالفطرة، المتفائل يعتقد أن الإحباط وخيبة الأمل هما تحديان وعائقان مؤقتان لن تهزانه بعكس المتشائم، قد استخدم "سليجمان" أسلوبا يدعى إعادة البناء المعرفي الذي يتضمن تحديد أنواع الأفكار والمعتقدات السلبية الاعتيادية لدى الأفراد، ثم تعديلها ذلك بالتأكيد على عدم منطقيتها والرغبة في تعديلها وإحلال أخرى مكانها، تفاؤلية منطقية تساعدهم في تفسير حالاتهم المزاجية السلبية إلى أخرى ايجابية، قد استخدم "سليجمان" وزملاءه مفهوم جديد في تفسير الأحداث التي يتعرض لها الفرد أطلق على هذا المفهوم الجديد أسلوب التفسير التشاؤمي من خلال التطور الذي ادخله حديثا على نظريتهم في أسلوب التفسير، قد أوضح كل من "سليجمان "أن لأسلوب التفسير التشاؤمي ثلاثة أبعاد هي:

- التفسير الداخلي Internal exploration وهو يشير إلى الذات.
- التفسير الثابت Stable exploration ويشير ذلك إلى الاقتناع بأن الأسلوب سيظل ثابت دائما.
- التفسير الشامل Globe exploration يقود هذا التفسير إلى تعميم أثر الأحداث.

قد أوضح "بوشاتن" و "سليجمان" أن الذين يفسرون الأحداث السيئة بطريقة غير مباشرة ويقدمون مبررات غير ثابتة ونوعية ينعتون بالمتفائلين في حين ينعت المتشائمون بالميل إلى تقديم أسباب داخلية وثابتة وشاملة. و يؤكد "سليجمان" على أن أسلوب التفسير التشاؤمي يؤدي إلى الوقوع في العجز والاكتئاب عندما يواجه الفرد أحدثا لا يستطيع التحكم فيها فيضخم الحالات النفسية.

12-3/ النظرية الاجتماعية:

يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن بناء شخصية الفرد يتكون من التوقعات والأهداف والمطامع وفعليات الذات، حيث تعمل هذه الأبنية بشكل تفاعلي عن طريق التعلم بالملاحظة الذي يتم في ضوء مفاهيم المنبه، الاستجابة والتدعيم، لذلك فإن سلوك الفرد يرتبط بتاريخ التدعيم لبعض المواقف، بناءا على ذلك فقد ينجح بعض الأفراد في أداء بعض المهمات في بعض المواقف من ثم تتكون لديهم توقعات ايجابية للنجاح في المستقبل إزاء هذه المواقف وكثيرا ما يتطلب عليهم التفاؤل على حين قد يفشل بعض الأفراد في النجاح في أداء بعض المهمات. من ثم يتكون لديهم توقعات سلبية تجاه هذه الأمور والمواقف، وكثيرا ما يتطلب عليهم التشاؤم بهذا يختلف الأفراد في توقعاتهم للنجاح والفشل، أي أن نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على أن سلوك الفرد تحدده اعتقادات أكثر من المعطيات الواقعة أي أننا نتصرف ليس طبقا للواقع ولكن طبقا لإدراكنا لهذا الواقع.(سبع سهام، عثمان غنيمة، 2015، ص: 38-39).

12-4/ نظرية شايير و كارفر Scheier et Carfer

إن التفاؤل والتشاؤم في رأيهما (Scheier and Carver1985)هما سمة من سمات الشخصية تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف والأوقات المختلفة ولا تقتصر على بعض المواقف. حيث يرى "شايير" و "كافر" أن التفاؤل صفة مهمة في الشخصية تتضمن توقعات عامة حول المستقبل، وقد أعطى كل منهما نواحي عدة يمكن التفريق فيها بين المتفائلين والمتشائمين، فالمتفائلون يستخدمون استراتيجيات مواجهة متمركزة على المشكلة تستند إلى العاطفة كالتقبل، والاستعانة بالمدح، والصياغة الايجابية للموقف الذي يواجهونه في حين يميل المتشائمون إلى المواجهة من خلال الرفض الظاهر، وعدم الاهتمام من الناحية العقلية، والسلوكية بالأهداف التي تعترضها المؤثرات بغض النظر عما إذا كانت الحلول ممكنة للمشكلة أو لا. كما عرف كل من شاير وكافر التفاؤل: "بأنه النظرة الايجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل فضلا عن الاعتقاد باحتمال حدوث الخير، أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيئ" وأضافا في تعرف أخر أن التفاؤل: "هو استعداد عام يكمن داخل الفرد لتوقع حدوث الأشياء الجيدة والإيجابية أي توقع النتائج الإيجابية لأحداث المقبلة". ويؤكدان على وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل، كما يبرهنان على وجود علاقة بين التفاؤل، والصحة البدنية، إذ إن التفاؤل يوظف استراتيجيات فعالة لدى الفرد للتغلب على الضغوط الواقعة عليه، ويضيف شاير وكارفربأن التفاؤل يرتبط بالتوقعات الإيجابية التي لا تتعلق بموقف معين، لذلك يعتقدان

بأن التفاؤل يحدد للناس الطريقة لتحقيق أهدافهم، لذا فإن التوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث سوف تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم بدلا من فقدان الأمل في تحقيقها، فضلا عن أن التفاؤل في رأيهما سمة من سمات الشخصية تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف، والأوقات المختلفة، ولا يقتصر على بعض المواقف.(عبد العزيز حيدر الموسوي، حليم صخيل العنكوشي، 2011، ص: 129).

13/ التوجيه الإسلامي للتفاؤل و التشاؤم:

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نلقى إخواننا بوجه طلق حتى نشيع في المجتمع روح التفاؤل والأمل، عن جابر بن عبدالله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"كل معروف صدقة،و إن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك". (عبد الهادي القحطاني، 2013، ص: 48).

لقد ركز الدين الإسلامي على التفاؤل والتشاؤم واعتبرهما من المشاعر البشرية الثابتة داخل الوجدان فلا يمكن للشخص أن يمنعهما، ولكن يمكنه الحد من تأثيرهما عليه بالابتعاد عن جعلهما عادة تسيطر على ردود أفعاله واستجاباته للمنبهات أو الأحداث التي تمر عليه كل يوم و مقارنتها بأحداث مرت عليه سابقا وكان تأثيرها إيجابيا أو سلبيا، والأمثلة على ذلك كثيرة، فمنهم من يتشاءم أو يتفاءل من صوت حيوان معين أو من رؤية شخص أو فعل معين يقوم به هو أو غيره، وعندما نسأله عن سبب هذا التشاؤم أو التفاؤل يكون الجواب أن هذا قد ارتبط عنده بموقف بحدث سابق سيئ أو جيد قد مر به صدفة وهذه الاعتقادات مختلفة من مجتمع لأخر ومن شخص لأخر أيضا، فما قد يكون محببا هنا يكون غير ذلك في مكان آخر، لذلك فإن التفاؤل والتشاؤم يعتمد على ثقافة المجاميع البشرية وموروثاتها من المعتقدات، وقد حث الإسلام على التفاؤل واجتناب التشاؤم في مواقع متعددة من القران الكريم كقوله تعالى:"فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا".(سورة الشرح 5-7).

وقوله تعالى:"يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"(سورة البقرة 185).

ونظرا لأهمية التفاؤل في بناء الشخصية الفاعلة فقد دعا الإسلام وحث عليه، وحذر من أثر التشاؤم على بنية الذات، فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل، قالوا:وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة) رواه البخاري ومسلم، والطيرة هي التشاؤم من شيء ما، ولأبي داوود بسند صحيح عن عقبة بن عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل (اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يأتي بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة

إلا بك)، ويتضح من هذه الأحاديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الطيرة والتطير والتشاؤم وكان يحب الفأل الحسن والكلمة الطيبة.

إذا فالتفاؤل كما يقول الشايع نقلا عن عبد العزيز (2011) خلق حميد ومنهج رشيد تضافرت النصوص الشرعية على تأكيده، والحث عليه والترغيب فيه، ومقتضاه توقع الخير، وهو الابتسام للحياة والاستبشار بتحقيق الأمل، مع حسن الظن.

وقد جاءت السنة النبوية بالإنكار البين والإبطال الواضح للتشاؤم ولكل سبيل يؤدي إليه، كون التشاؤم يعمل على انحراف العقيدة، وإيجاد اليأس والإحباط، وبالتالي العزوف عن العمل النافع الذي يعود على الفرد والمجتمع بالخير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"لا طيرة، وخيره الفأل، قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم. كما حرص الدين الإسلامي على التوفيق بين نوازع الفطرة وبين مقتضيات الأمر الإلهي، فكان اهتمامه بمشاعر الفرد وأحاسيسه ومنها الشعور بتوقع الخير وما يؤدي إليه من سعادة وراحة نفسية، أو الشعور بتوقع الشر وما يؤدي إليه من شقاء وضيق نفس، وهي مشاعر فطرية طبيعية يحس بها الفرد في كل يوم مهما كان موقعه في هذه الحياة، الصغير والكبير، العالم والجاهل، الغني والفقير، الذكر والأنثى.

وقال ابن القيم: ليس الإعجاب بالفأل ومحبته بشيء من الشرك بل ذلك إبانة عن مقتضى الطبيعة وموجب الفطرة الإنسانية التي تميل إلى ما يوافقها ويلائمها، والله سبحانه وتعالى جعل في غرائز الناس بسماع الاسم الحسن ومحبتهم وميلهم إليه وجعل فيها الارتياح والاستبشار والسرور.

وذكر ابن عثيمين (1415) أن التطير ينافي التوحيد ووجه منافاته له من وجهين، الأول أن المتطير قطع توكله على الله واعتمد على غيره، والثاني أنه تعلق بأمر لا حقيقة له، وهذا بلا شك يخل بالتوحيد لأن التوحيد عبادة واستعانة قال تعالى:"إياك نعبد وإياك نستعين." (سورة الفاتحة).

وذكر أيضا أن الإنسان إذا فتح على نفسه باب التشاؤم فإنه تضيق عليه الدنيا ويبدأ يتخيل كل شيء أنه شؤم، وقال اليوم يوم سوء وأغلق دكانه ولم يبع و م يشتر –والعياذ بالله – وكان بعضهم يتشاءم بيوم الأربعاء، وبعضهم يقول إنه يوم نحس وشؤم، ومنهم من يتشاءم بشهر شوال ولا سيما في النكاح.

وتؤكد دراسة (القضاة ،2003) على أن التوجيه الإسلامي اشتمل على عدة من الوسائل الواجب اتباعها بهدف محاربة التشاؤم وزيادة درجة تفاؤل الفرد، بمكن إجمالها فيما يلي:

– استحضار الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى، والإيمان الصادق بأنه هو الفعال لما يريد، وأن كل شيء في هذا الكون لا يجري إلا بأمر الله وإرادته.

– التوكل على الله سبحانه وتعالى: وهذه الصفة هي من المبادئ العظيمة التي حض عليها الإسلام، وأمر بها، إذ يجب على المسلم الاعتقاد بأن النافع والضار هو الله سبحانه وتعالى دون سواه، ثم يتوكل عليه سبحانه.

– حسن الظن بالله جل جلاله: فالاعتقاد بأن الله عز وجل هو القادر على كل شيء وبيده مقاليد السماوات والأرض هو حسن ظن بالله سبحانه وتعالى، كما يكون حسن الظن بالله بثقة المسلم ويقينه بأنه سبحانه وتعالى يقدر الخير له في كل أموره الاستبشار والتفاؤل: فالاستبشار هو فتح باب الأمل للفرد، وفيه نوع من التفاؤل برحمته ونعمته وفضله،فعلى المسلم يستبشر بأن الله سبحانه ييسر له أمره.

والفال والتفاؤل لم يرد في القران الكريم بهذه الصيغة، وإنما جاء بصيغ أخرى تدل على معناه في الجانب الحسن، كالبشارة والاستبشار، والأمل والفرح.كما أن المتأمل في السيرة النبوية يجد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على التفاؤل ونبذه للطيرة والتشاؤم حيث كان عليه الصلاة والسلام يعجبه الفأل، وكان يبشر أصحابه بالانتصارات البعيدة ليزيد من همتهم ويعزز مفهوم التفاؤل لديهم. حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما حذر وذم التشاؤم إلا لما يبعثه في النفس من ضيق و ربما عدم رضا لما كتبه الله عز وجل، ومن الملاحظ أن الناس بطبعهم يميلون إلى الأشخاص السعداء المتفائلين الذين يدخلون السرور و البهجة إلى النفس كما أنهم ينفرون من المتشائمين الذين ينظرون إلى الدنيا نظرة سوداء متوقعين منها كل ما هو قبيح غير راضين بما قسمه الله لهم. (عبد الله بن حمد الصقعوب، 2012، ص: 19).

ومن هنا فقد ربى الإسلام أتباعه على التفاؤل والأمل والبعد عن التطيرو التشاؤم، ولقد ذم القران الكريم هؤلاء المتطيرين بدعاوي الأنبياء فقال سبحانه وتعالى: "قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم (18) قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون (19) سورة يسن.(عبد الهادي القحطاني، 2013، ص: 48).

خلاصة الفصل:

إن التفاؤل والتشاؤم عنصران لهما تأثير كبير على سلوك الإنسان وعلى حياة الفرد في جميع النواحي فالشخص المتفائل يرى الحياة بنظرة إيجابية، فتنجلي له النواحي المشرقة البيضاء، ويسعى لإنجاز أعماله بكل سماحة ورضا قلب، فيتغلب على الصعاب ويذلل مشكلات الأمور وعوائقها فتحلو له الحياة وتزيد روعة وبهاء بينما الشخص المتشائم يرى الحياة مظلمة سوداء، فتغيب عنه الفرص التي لو قام باستغلالها لوجدها تنفع وتثمر، فكلما زاد تشاؤما زاد خسرانا وكلما ابتعد عن الأمل و الرجاء ابتعدت عنه الأفراح و المسرات و غرق في الحزن و الكآبة وساءت له الحياة وأوضحت أكثر مرارة وتضاعفت الصعاب، لهذا يقال أن للتفاؤل والتشاؤم أثار جد قوية لا يمكن إنكارها أو التقليل من أهميتها على سيرة الفرد. فكلاهما يؤثران على الحالة النفسية والجسمية وغيرها، وعلى توقعاته للحاضر والمستقبل سواء كانت خيرا أو شرا أي تفاؤلا أو تشاؤما.

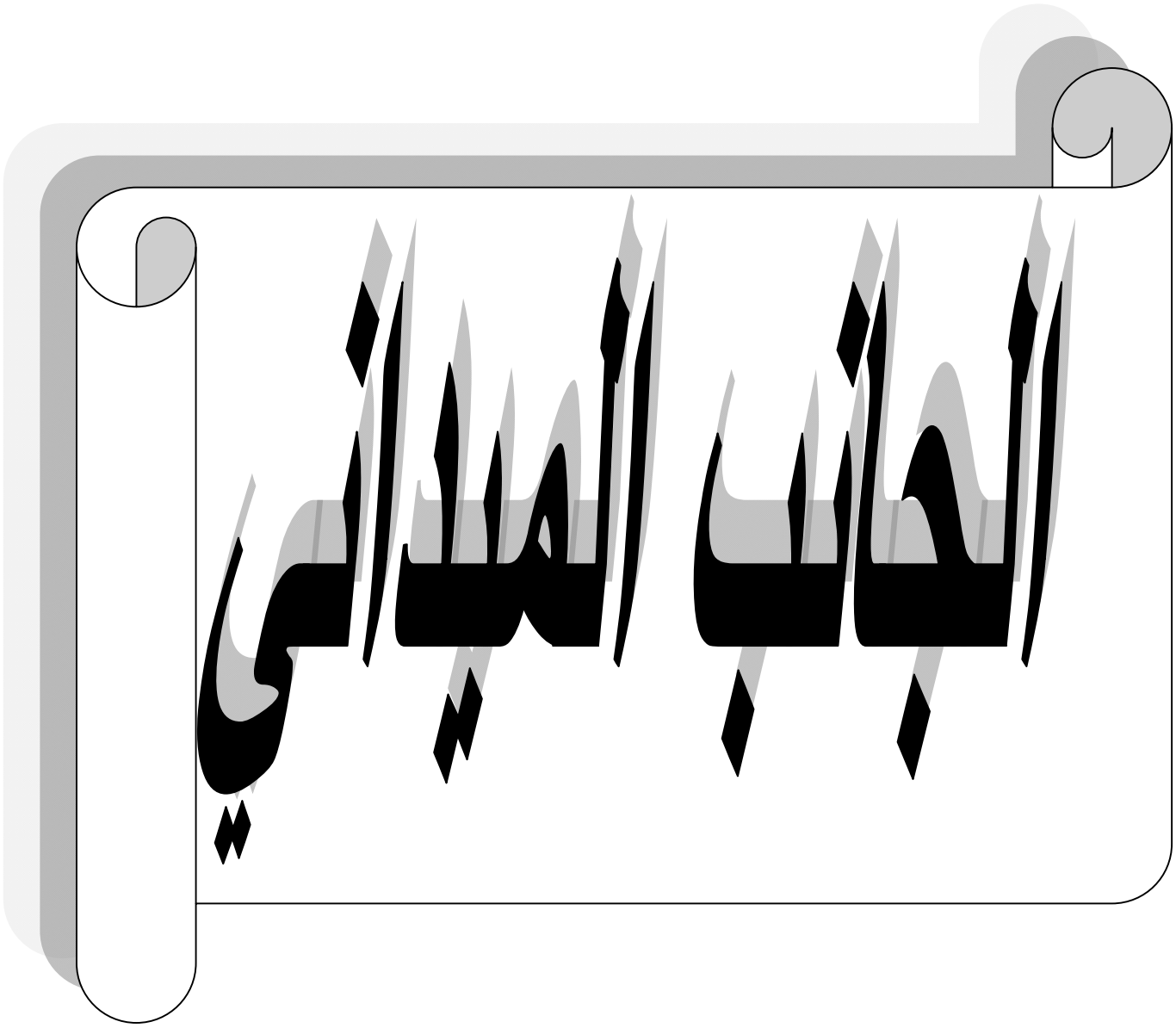
الجانب الميداني

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

1/ منهج الدراسة :

يعتبر المنهج العلمي مسعى الباحث في كل ميادين العلم ،فرغم الاختلافات إلا أنهم يشتركون في هدف واحد وهو التعمق أكثر في المعارف حول العالم، حيث أن المنهج العلمي يفرض ملاحظة الواقع بأقصى حد من الموضوعية الممكنة، حتى تصبح الإجراءات المنهجية والأدوات التي تم اختيارها أكثر صلاحية وبالتالي إقامة دراسة صحيحة وسليمة. (موريس أنجرس، ترجمة: بوزيد صحراوي وأخرون، 2004، ص: 102)

ومن هذا المنطلق فبما أن الدراسة، وصفية، فإن المنهج الأكثر كفاءة وملائمة هو المنهج الوصفي الذي يعد من أنسب الطرق في مجال الدراسات الاجتماعية وهو المنهج السائد والمتبع لهذا النوع من الدراسات، يمهد المجال لدراسات أكثر تعمقا، والمنهج الوصفي طريقة يحصل الباحث من خلالها على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره ومن أهدافه جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة وصياغة عدد من التعميمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساس يقوم عليه تصور نظري ما.

ويعرف النهج الوصفي بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. (سامي محمد ملحم، 2002، ص: 352)

وتماشيا مع أهداف وطبيعة موضوع الدراسة، فإننا استخدمنا المنهج الوصفي بغرض وصف العلاقة بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

2/ عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها جزء من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة، فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله، ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك.(رشيد زرواتي، 2002، ص: 153)، حيث تمثل العينة العشوائية العينة التي يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع الإحصائي الذي أخذت منه الفرصة نفسها في أن يكون ممثلا في هذه العينة، أي أن احتمالات الاختيار متساوية بين كل مفردات المجتمع الإحصائي.(كامل سالم أبو ضاهر، 2017، ص: 6).أو هي العينة التي يكون فيها احتمال اختيار جميع المفردات متساوي ومعروف ويمكن حسابه(وسام مالك داود، جاسم محمد علي، 2017، ص: 228) وسام. spss جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الصرفة.

ومن خلال موضوع الدراسة الذي يهدف إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، فقد طبقت مقاييس هذه الدراسة الحالية بعد سحب عيينة عشوائية من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وذلك في كل من ثانوية محمد الشريف مساعدية بحي اشبيليا وثانوية سعودي عبد الحميد بحي 5 جويلية، حيث قامت الباحثة بتوزيع (150) إستبانة على العينة العشوائية وبعد استرجاع الاستبيان من أفراد العينة واستبعاد الإجابات الناقصة و الغير مكتملة أو التي لم ترد، تحصلت الباحثة على عدد (114) استبانة،كانت هي المحصلة النهائية لعينة الدراسة.

3/ حدود الدراسة:

تتضمن حدود الدراسة الحدود المكانية و البشرية و الزمنية وهي:

3-1/ المجال المكاني:

يمثل قطاع التربية والتعليم بولاية المسيلة، نطاق دراستنا الميدانية وقد تم إجراء الدراسة على ثانويتي الشهيد محمد الشريف مساعدية الواقعة بحي اشبيليا بلدية المسيلة التي تم إنشاؤها بتاريخ: 2003/03/08 وتم افتتاحها في تاريخ 2003/06/18 حيث تضم 22 حجرة، و6 مخابر، ومدرج، مكتبة، قاعة للإعلام الآلي. وثانوية الشهيد سعودي عبد المجيد الواقعة بحي 5 جويلية بلدية المسيلة التي تم إنشاؤها بتاريخ: 2009/03/08 حيث تضم 20 حجرة، و7 مخابر، ومكتبة، ومدرج.

3-2/ المجال البشري:

ويقصد به المجتمع الذي منه الباحث عينته، ومجتمع الدراسة الحالية هو تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لثانوية الشهيد محمد الشريف مساعدية ببلدية المسيلة والتي تضم 197 تلميذا لسنة الثالثة ثانوي موزعة كالتالي 33 تلميذ شعبة تقني رياضي، و29 تلميذ شعبة تسيير واقتصاد، و77 تلميذ شعبة العلوم التجريبية، و35 تلميذ شعبة آداب وفلسفة، و23 تلميذ شعبة لغات أجنبية (ألمانية). وثانوية الشهيد سعودي عبد المجيد بحي 5 جويلية بلدية المسيلة وتضم 219 تلميذا موزعة كالتالي 55 تلميذ شعبة آداب وفلسفة، و20 تلميذ شعبة لغات أجنبية (ألمانية)، و108 تلميذ شعبة العلوم التجريبية، و36 تلميذ شعبة تسيير واقتصاد.

3-3/ المجال الزمني:

لقد تمت عملية التطبيق الميداني للمقياس النسخة المعربة من مقياس الذكاء الروحي ومقياس التفاؤل والتشاؤم على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في كل من ثانوية الشهيد محمد الشريف مساعدية وثانوية الشهيد سعودي عبد المجيد في الفترة الممتدة من 2020/01/12 إلى 02/13/ 2020

4/ الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث كله، وهي من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث والتي تهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات الخاصة بموضوع البحث، والتأكد من سلامة الإشكالية وصحة إختبار الفرضيات والنهج المتبع، وهدف الدراسة الاستطلاعية في أي بحث علمي هو استطلاع الظروف التي تحيط بالظاهرة المراد دراستها، وكذا الوقوف على الصعوبات التي من الممكن مواجهتها في ميدان الدراسة. وتهدف أيضا الدراسة الاستطلاعية إضافة للتحقيق من صلاحية أدوات البحث إلى تعميق المعرفة بالموضوع المراد دراسته وتجميع الملاحظات والتعرف على أهمية البحث، ومن بين أهداف الدراسة الاستطلاعية نجد:

- التعرف أكثر على مجتمع البحث وعينة الدراسة.
- التحقق من صحة أدوات جمع البيانات وتقنياتها ومدى صلاحيتها لجمع المعلومات.
- اكتشاف الصعوبات أو النقائص التي يمكن أن نصادفها خلال إجراء الدراسة الأساسية وذلك لمواجهتها أو تفاديها.

5/ وصف أداة الدراسة:

القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم إعداد أحمد عبد الخالق (1998):

تعتبر القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم من بين المقاييس التي لاقت رواجا في الوسط العلمي وذلك لخصوصيتها و شموليتها في لبيئة العربية.

- **وصف القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم:**

تتكون من خمسة عشر (15) بند لقياس التفاؤل، وخمسة عشر (15) بندا لقياس التشاؤم يجاب عليها ضمن أربعة بدائل أو إختيارات هي لا، قليلا، متوسطا،كثيرا.(أحمد محمد عبد الخالق، 1998، ص: 51).

ويمكن تقديم مقياس التفاؤل فقط أو مقياس التشاؤم فقط للمفحوصين أو تقديمهما معا وهذا وفق أهداف الباحث فيما إذا كان يريد دراسة التفاؤل فقط أو التشاؤم فقط أو المفهومين معا، كما يمكن إدماج بنود المقياسين معا بطريقة عشوائية (بند للتفاؤل و بند للتشاؤم) فيصير عدد البنود الكلي (30) بنداً و الجدول رقم (01) التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(01) يوضح توزيع عبارات القائمة

فروع القائمة	عبارات المقياس الفرعي	عدد العبارات
التفاؤل	1-3-5-7- 9- 11- 13- 15-17-19-21-23-25-27-29	15
التشاؤم	2-4-6-8-10-12-14-16-18-20-22-24-26-28-30	15
المجمـــــــــــوع		30

وكانت درجة الإجابة على البدائل كما في الجدول رقم (02) التالي:

جدول رقم (02) يوضح درجة الإجابة على البدائل للقائمة العربية

البديل (الاختيار)	لا	قليلا	متوسطا	كثيرا	كثيرا جدا
الدرجة	**01**	**02**	**03**	**04**	**05**

ومن خلال الجدول رقم (02) يتبين أن الدرجة الكلية (الخام) التى ستعطى للمفحوص عند الإجابة على بنود المقياس سواء على مقياس التفاؤل أو مقياس التشاؤم تتراوح بين 0 إلى75 درجة و كما أن إرتفاع الدرجة يشير إلى ارتفاع التفاؤل و انخفاضها يشير إلى إنخفاض التفاؤل، و هذا ينطبق أيضا على مقياس التشاؤم.

الخصائص السيكومترية للقائمة العربية للتفاؤل و التشاؤم في البيئة الأصلية:

لقد طبقت القائمة في صورتها النهائية على عينة كويتية قوامها (1025) طالباً و طالبة بواقع (503) طالباً و (522) طالبة من طلاب جامعة الكويت . حيث تراوحت أعمارهم بين 18 سنة إلى42 سنة، والجدول الموالي يوضح معامل الثبات المتوصل إليها:

جدول رقم (03) يوضح معامل الثبات للقائمة العربية على العينة الأصلية

معامل الثبات	مقياس التفاؤل	مقياس التشاؤم
معامل الفا لكرونباخ	0.93	0.94

من خلال النتائج الموضحة في الجدولرقم (03) يتبين أن القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ولقد تم البرهنة على صدق القائمة بالطرق الأربع التالية: الارتباط بين المقياسين ومقياس التوجه نحو الحياة، والارتباط كل بند والدرجة الكلية على المقياس الواحد، وتحليل ألعاملي لبنود المقياس، والارتباطات المتبادلة بين كل من المقياسين ومقاييس أخرى تقيس أبنية مختلفة وأخرى متشابهة وكانت معاملات الارتباط بين مقياس التفاؤل والتشاؤم والمقاييس الأخرى مرتفعة.

تقنين القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم في البيئة الجزائرية (بشير معمرية):

وتكونت عينة التقنين من (498) فردا، منهم (242) ذكور و(256) إناث وتراوحت أعمارهم بين 16- 45 سنة ولقد كانت الخصائص السيكومترية للقائمة على البيئة الجزائرية كتالي:

جدول رقم(04): يوضح معاملات صدق ألاتفاقي للقائمة معا مقاييس أخرى

المتغيرات		حجم العينة	معاملات الصدق
التفاؤل (عبد الخالق)	السعادة (النيال علي)	45	**0.59
	الرضاء عن الحياة (السوقي)	84	**0.41
التشاؤم (عبد الخالق	اليأس (بيك)	88	**0.41
	القلق (عبد الخالق)	88	**0.25

**دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 .

وبالنسبة لمعامل ثبات القائمة على البيئة الجزائرية كانت كما يلي:

جدول رقم (05): يوضح معاملات الثبات للقائمة في البيئة الجزائرية

المتغيرات	نوع معامل الثبات	حجم العينة	معاملات الثبات
التفاؤل (عبد الخالق)	طريقة إعادة تطبيق الاختبار (15 يوم)	96	**0.70
	معامل الفا لكرونباخ	90	**0.73
التشاؤم (عبد الخالق	طريقة إعادة تطبيق الاختبار (25 يوم)	79	**0.61
	معامل الفا لكرونباخ	79	**0.73

** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01.

من خلال الجدول رقم (04) والجدول رقم (05) يتبين أن القائمة العربية تتمتع بمعامل ثبات عالي في البيئة الجزائرية وهذا أيضا ينطبق على معامل الصدق، مما يمكننا من إستعمالها في هذه الدراسة.

6/ وصف أداة الدراسة:

مقياس الذكاء الروحي هو مقياس صدر عن معهد علم النفس والشخصية بالولايات المتحدة الأمريكية، خلال المؤتمر السنوي لجمعية علم النفس الأمريكية ببوسطن سنة 2008 كما توجد نسخة أخرى مختصرة لمقياس الذكاء الروحي، وحدد المشاركين من مختلف الديانات (الإسلام، المسيحية، اليهودية، البوذية، الهندوسية) غير أنه لا توجد هناك دراسات عميقة تمت على هذا المقياس خاصة من ناحية صدق و ثبات المقياس ولا مكوناته العاملية، ويتكون المقياس في صورته المعربة من 82 بندا بينما صورته المختصرة تتكون من 45 بندا مقسمة على 07 أبعاد وهي: الوعي، الحقيقة، النعمة، التفوق، المعنى، الاستسلام و الحرية الداخلية. وقد اشتمل هذا المقياس على تدريج خماسي: دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، مطلقا. حيث أخذت البدائل الدرجات 4أو 3 أو 2 أو 1أو 0، وتوزعت فيه البنود حسب ما ذكره كل من كالتالي: (Amram Yosi and Christopher Dryer,2008,16)

جدول رقم (06): جدول توزيع الأبعاد المكونة لمقياس الذكاء

الأبعاد	عناصر scl isis	البنود	الأبعاد	عناصر scl isis	البنود
الوعي	أعلى بذاتي	15-35-53-58-59	التفوق	الهدف	10-19-39-73-74
	الوجود	23-33-75		الممارسة والتطبيق	5-17-20-30-41-66
	النظرة الكلية	14-37-61-65	الحقيقة	الإمتنان والتقدير	24-67
النعمة	اليقظة والتعقل	4-16-29-54-72		الصراحة	7-11-60-81
	القداسة	8-34-57-64		الاتزان والرصانة	3-9-32
	البصيرة	28-42-45-79	الاستلام	الإلتزام	13-21-27-52
	الصلة والقرابة	25-48-56		التألاف	36-49-70
المعنى	الجمال	1-47-62	الحرية الداخلية	الحرية	6-31-44
	التقدير	46-63-78		السلام الداخلي	18-55-69-82
	الامانة والإنتماء	2-22-26-68		العمل	38-41-71
	الفرح والسعادة	76-78-80		الحدس	12-43-50-51

وقد قام كل من إمرام ودراير (2007) بتطوير وفحص الصدق التمهيدي لمقياس الذكاء الروحي والتحقق من خاصية الصدق والثبات بطرق متعددة منها الصدق العاملي، ألفا كرونباخ، التحليل العاملي للبنود...الخ وقد بلغ معامل الارتباط لنسخة الأصلية والصورة المختصرة 0.99، في حين كان قدر معامل ألفا كرونباخ بـ 0.94، ومن خلال التحليل العاملي فقد تم تأكيد على وجود عامل عام وراء الأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الروحي لـ وسمي عامل الذكاء الروحي . Yosi Amram و Christopher Dryer

7/ تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس في بحثنا الحالي:

حيث تطرقنا في هذه النقطة الى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقايس قبل تطبيقها على عينة البحث الأساسية، حيث تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من 30 تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الثالثة...وتمثلت نتائج التطبيق فيما يخص الصدق والثبات فيما يلي:

– الصدق:

توجد العديد من الأساليب للتحقق من صدق الأداة وفيما يخص بحثنا تم التطرق الى انواع الصدق التالية:

حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي: وتم ذلك عن طريق حساب معاملات الالرتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس الذكاء الروحي ونفس الشئ لمقياس التفاؤل والتشائم، حيث أظهرت نتائج الحساب ببرنامج التحليل الإحصائي 23SPSS الارتباطات بين فقرات المقياس والدرجة الكلية ارتباطات مقبولة ودالة إحصائيا عندي مستو دلالة 0.05ومستوى دلالة0.01 وهي موضحة في الجدول الأتي:

أولا: مقياس الذكاء الروحي:

جدول رقم(07): يبين درجة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس

البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق
.1	0,603**	21	0,703**	42	0,511**	63	0,609**
.2	0,565**	22	0,565**	43	0,587**	64	0,659**
.3	0,713**	23	0,613**	44	0,667**	65	0,503**
.4	0,454**	24	0,554**	45	0,611**	66	0,649**
.5	0,633**	25	0,623**	46	0,540**	67	0,644**
.6	0,672**	26	0,602**	47	0,653**	68	0,368**
.7	0,461**	27	0,561**	48	0,670**	69	0,283**
.8	0,507**	28	0,607**	49	0,545**	70	0,577**
.9	0,328**	29	0,628**	50	0,560**	71	0,547**
.10	0,492**	30	0,692**	51	0,547**	72	0,471**
.11	0,529**	31	0,629**	52	0,722**	73	0,629**

.12	0,550**	**32**	0,650**	**53**	0,580**	**74**	0,663**
.13	0,641**	**33**	0,641**	**54**	0,452**	**75**	0,543**
.14	0,497**	**34**	0,697**	**55**	0,698**	**76**	0,432**
.15	0,758**	**35**	0,658**	**56**	0 650**	**77**	0,578**
.16	0,523**	**36**	0,703**	**57**	0,511**	**78**	0,328*
.17	0,585**	**37**	0,565**	**58**	0,563**	**79**	0,273*
.18	0,634**	**38**	0,613**	**59**	0,453*	**80**	0,377**
.19	0,654**	**39**	0,554**	**60**	0,570**	**81**	0,255*
.20	0,669**	**40**	0,623**	**61**	0,425*	**82**	0,336**
.21	0,452**	**41**	0,602**	**62**	0,378*		

نلاحظ أن درجة ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس معظمها دالة إحصائيًا وأغلبها عند مستوى الدلالة (0,01) مما يبين أن بنود المقياس متناسقة، ومتماسكة داخليًا، حيث تتراوح أقل قيمة (0.255) فيما قدرت أعلى قيمة 0.758).

ثانيا مقياس التفاؤل والتشائم:

جدول رقم(08): يبين درجة ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس

البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق
01	0,523**	**09**	0,563**	**17**	0,369**	**25**	0,636**
02	0,465**	**10**	0,455**	**18**	0,561**	**26**	0,456**
03	0,613**	**11**	0,610**	**19**	0,697**	**27**	0,253*
04	0,654**	**12**	0,589**	**20**	0,369**	**28**	0,569**
05	0,625**	**13**	0,523**	**21**	0,450**	**29**	0,444**
06	0,689**	**14**	0,562**	**22**	0,753**	**30**	0,328**
07	0,281*	**15**	0,489**	**23**	0,390*		
08	0,327*	**16**	0,689**	**24**	0,459**		

نلاحظ أن درجة ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس(التفاؤل والتشائم) معظمها دالة إحصائيًا وأغلبها عند مستوى الدلالة (0,01) مما يبين أن فقرات المقياس متناسقة، ومتماسكة داخليًا، حيث تتراوح أقل قيمة (0.253) فيما قدرت أعلى قيمة 0.753

8/ حساب معال الثبات بتطبيق معادلة ألفا(α) لكرونباخ والتجزئة النصفية:

يعد معامل ألفا كرونباخ من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبارات، فهو يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده، قمنا بحساب معامل α لكل المقياس، أما معامل الثبات وفق طريق التجزئة النصفية، حيث قمنا بتجزئة المقياس إلى نصفين متكافئين بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، وتمت التقسيم بتجزئة البنود الفردية في مقابل البنود الزوجية وبعد هذه التجزئة تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار وذلك باستعمال برنامج SPSS.

أظهرت النتائج لاختبار الذكاء الروحي علية حيث كانت درجة الثبات لألفا كرنباخ 0.91 أما في في طريق التجزئة النصفية كانت قيمة النصف للمقياس كانت0.901 أما النصف الثاني كانت 0.920 ونظرا لتجانس النصفي تم إدخال معادلة التصحيح لسبرمان بروان واكانت قيمة الارتباط بين النصفين 0.82 وهي قيما عالية مما تدل على ثبات مقياس الذكاء الروحي.

اما فييما يخص نتائج مقياس التفاؤل والتشائم في معادلة الفا كرونباخ كان بنتيجة 0.81 اما في يخص طريقة التجزئة النصفية كانت قيم الجزء الأول للمقياس تساوي 0.60 وقيم الجزء الثاني 0.75 وتظر لعدم تجانس النصفين تم ادخال معادلة التصحيح لجتمان لارتباط بين النصفي وأظهر نتيجة الثبات ب 0.72 وهي قيمة عالية ومنه نقول ان مقياس التفاؤل والتشائم هو ثابت وبالامكان تطبيقه على الدراسة الأساسية/

9/ الأساليب الإحصائية:

- **أساليب المعالجة الإحصائية:**

إن تحديد الأساليب الإحصائية في تحليل وتفسير النتائج يعتبر خطوة هامة في الجانب الميداني لذلك ارتأينا أن نبين أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة في بحثنا والطريقة التي استعنا بها في ذلك والمتمثلة في الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية نظام (spss) وهو البرنامج المطبق في العلوم الإنسانية والاجتماعية وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة هي:

- **لحساب الخصائص السيكومترية لأداة القياس استعملنا الأساليب الإحصائية التالية:**

– بالنسبة لثبات:

* معامل بيرسون.

* معادلة سيبرمان براون.

- **أما بخصوص الفرضيات نجد:**

–الفرضية الأولى: توجد علاقة بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، معامل إرتباط بيرسون.

– الفرضية الثانية: هناك مستوى مرتفع للذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، إختبار كاف تربيع.

–الفرضية الثالثة: هناك مستوى متوسط للتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، إختبار كاف تربيع.

–الفرضية الرابعة: توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس، إختبار (ت) T.Teste

– الفرضية الخامسة: لا توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس، إختبار (ت) T.Teste

– الفرضية السادسة: لا توجد فروق في التفاؤل و التشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة، إختبار (ت) T.Teste

– الفرضية السابعة: لا توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة، إختبار (ت) T.Teste

الفصل الخامس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1/ عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1-1/ عرض نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص على:" توجد علاقة بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي" ولتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم معامل الارتباط بيرسون والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم(09) نتائج معامل الارتباط بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية (SIG)	الدلالة الإحصائية
الذكاء الروحي	297,91	49,47	0.35**	0.000	دالة إحصائيا
التفاؤل والتشاؤم	85,11	15,73			

يوضح لنا الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغير الذكاء الروحي ومتغير التفاؤل والتشاؤم كانت 0.35 وبقيمة احتمالية (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا على وجود علاقة إرتباطية ضعيفة موجبة (طردية) بين المتغيرين عند مستوى دلالة 0.01.

وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرضية الأولى للدراسة وهي وجود علاقة إرتباطية دالة أي توجد علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم.

1-2/ عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على: **أن** "هناك مستوى مرتفع للذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي" ولتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار(ت) والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم(10): يوضح مستويات تقدير الذكاء الروحي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي

المتغير والتكرارت / المستويات		المستوى المنخفض	المستوى المتوسط	المستوى المرتفع	مج	اختبار كاف تربيع	الدلالة الإحصائية
الذكاء الروحي	ت- الملاحظ	02	10	101	113	159.53	دال إحصائيا
	النسبة المئوية	٪1.76	٪8.85	٪89.38	%100		

يتضح لنا من خلال تحليل نتائج هذه الفرضية أن تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تتباين ارائهم فيما يخص مستوى تقدير مهارات الذكاء الروحي حيث نجد قيمة كاي تربيع تساوي 159.53 وهي قيمة دالة إحصائية عند قيمة مجدولة (5.99) وهذا ما يعكس لنا انه توجود اختلافات دالة إحصائيا في تقدير مهارات الذكاء الروحي تعزي للمستوى المرتفع .

وتوكد هذه النتيجة صحة الفرضية الثانية للدراسة وهي وجود مستوى مرتفع للذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

1-3/عرض نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص على: **أن** "هناك مستوى مرتفع للتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ."

ولنتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار(ت) والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم(11): يوضح مستويات تقدير التفاؤل والتشاؤم لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي

المتغير والتكرارت / المستويات		المستوى المنخفض	المستوى المتوسط	المستوى المرتفع	مج	اختبار كاف تربيع	الدلالة الإحصائية
التشائم والتفاؤل	ت- الملاحظ	07	49	57	113	136.12	دال إحصائيا
	النسبة المئوية	٪6.2	٪43.36	٪50.44	%100		

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (11) أن تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تتباين أرائهم فيما يخص مستوى تقدير التفاؤل والتشاؤم حيث نجد قيمة كاي تربيع تساوي 136.12 وهي قيمة دالة إحصائية عند قيمة مجدولة (5.99) وهذا ما يعكس لنا انه توجود اختلافات دالة إحصائيا في تقدير التفاؤل والتشاؤم تعزي للمستوى المرتفع.

وتوكد هذه النتيجة صحة الفرضية الثالثة للدراسة وهي وجود مستوى مرتفع للتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

1-4/عرض نتائج الفرضية الرابعة:

والتي تنص على: **أنه** " توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس ".

ولنتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار(ت) والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم(12): يوضح الفروق تعزى لمتغير الجنس في التشاؤم والتفاؤل

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار"ت"	قيمة (SIG)	الدلالة الإحصائية
ذكور	51	83,41	15,014	-1.038	0.99	دالة إحصائيا
اناث	62	86,50	16,295			

تشير النتائج الواردة في الجدول(12) إلى عدم وجود فروق في مستوى مهارات التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير الجنس حيث كانت قيم (ت) -1.038 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند قيمة احتمالية 0.99 هي أكبر من 0.05 α وحيث لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في التفاؤل والتشاؤم يعزى لجنس محدد .

وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق في مستوى مهارات التفاؤل و التشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير الجنس.

1-5/ عرض نتائج الفرضية الخامسة:

والتي تنص على: **أنه** " توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس ."

ولنتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار(ت) والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم(13): يوضح الفروق تعزى لمتغير الجنس في الذكاء الروحي

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار"ت"	قيمة (SIG)	الدلالة الإحصائية
ذكور	51	300,05	40,65	**-0.43**	**0.60**	**دالة إحصائيا**
اناث	62	296,14	55,97			

تشير النتائج الواردة في الجدول(13) إلى عدم وجود فروق في مستوى مهارات الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير الجنس حيث كانت قيم (ت) 0.43-وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند قيمة احتمالية 0.60 هي أكبر من 0.05 α ،حيث لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في الذكاء الروحي يعزى لجنس محدد.

وعليه نرفض الفرضية البديلة و نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق في مستوى مهارات الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير الجنس.

1-6/عرض نتائج الفرضية السادسة:

والتي تنص على: **أنه** " **لا** توجد فروق في التفاؤل و التشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة ."

ولنتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار(ت) والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم(14): يوضح الفروق تعزى لمتغير الشعبة في التفاؤل والتشاؤم.

التخصص	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار"ت"	قيمة (SIG)	الدلالة الإحصائية
علوم تجربية	76	84,09	16,249	-0.98	0.61	دالة إحصائيا
ادبي	37	87,19	14,619			

تشير النتائج الواردة في الجدول(14) إلى عدم وجود فروق في مستوى مهارات التفاؤل والتشائم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير التخصص حيث كانت قيم (ت) – 0.98-وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند قيمة احتمالية 0.61 إذ هي أكبر من 0.05 α ومنه يتضح لنا حسب ما أقرت عليه نتائج التحليل الإحصائي أنه لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في التشاؤم والتفاؤل يعزى لتخصص .

وتوكد هذه النتيجة صحة الفرضية السادسة للدراسة وهي عدم وجود فروق في مستوى مهارات التفاؤل والتشائم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير التخصص.

وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق في مستوى مهارات التفاؤل والتشائم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير التخصص.

1-7/عرض نتائج الفرضية السابعة:

والتي تنص على: **أنه " لا** توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة."

ولنتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار(ت) والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم(15): يوضح الفروق تعزى لمتغير الشعبة في الذكاء الروحي

التخصص	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار"ت"	قيمة (SIG)	الدلالة الإحصائية
علوم تجربية	76	294,05	47,52	-1.19	0.98	دالة إحصائيا
ادبي	37	305,83	53,05			

تشير النتائج الواردة في الجدول(15) إلى عدم وجود فروق في مستوى الذكاء الروحي عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير التخصص حيث كانت قيم (ت) 0.119-وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند قيمة احتمالية 0.98 حيث وجدت انها أكبر من α0.05 ومن خلال هذه النتائج يتضح لنا انه لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في الذكاء الروحي يعزى للتخصص المدروس.

وعليه نرفض الفرضية البديلة و نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق في مستوى الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير التخصص.

2/ مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بعد عرض الطالبة الباحثة لنتائج الدراسة وتحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي وفقا لاستجابات عينة الدراسة تتناول الطالبة الباحثة مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الأطر النظرية، و كذا ربطها بنتائج الدراسات السابقة.

2-1/مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى: على توجد علاقة بين الذكاء الروحي والتفاؤل و التشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

وللتحقق من ذلك تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة الارتباط بيرسون والقيمة الاحتمالية، لاستجابات أفراد العينة، وأثبتت النتائج وجود علاقة إرتباطية دالة أي توجد علاقة ارتباطية طردية بين

الذكاء الروحي التفاؤل والتشاؤم، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون بين متغير الذكاء الروحي و متغير التفاؤل والتشاؤم(0.35)، وقيمة احتمالية (0.00)، وهذا ما يتوافق مع ماقدمته مارشا سينيتار (Sinetar,2000) كتابها عن تنمية الذكاء الروحي لدى الأطفال، وذكرت أن الذكاء الروحي يتناول التوجيه الديني الفطري للطفل، كما أنها ترى أن الشجاعة والتفاؤل والإيمان والعمل البناء والمرونة والإيجابية في مواجهة الأخطار والصعوبات تعد سمات روحانية.

كما اتفقت هذه النتيجة مع ما ذكره (George,2006) بأن أهمية الذكاء الروحي تتمثل في أنه يسهم في إعطاء الفرد استبصارا جديدا بذاته، ويزيد من ثقته بنفسه والآخرين، كما يساعد الفرد على أن يكون أكثر ثباتا وهدوءا نفسيا، ويجعله أقل ضغطا وتوترا مع ما يتعرض له من ضغوط نفسية من قبل الآخرين. ويرى شريف أن مردود الذكاء الروحي على سلوكنا وحياتنا اليومية يتمثل في التعامل الحكيم مع المحن والشدائد واتخاذ مواقف إيجابية منها، ورؤية الجمال الداخلي في كل شيء، إضافة إلى التماس الأعذار،كما يتمثل مردوه في الحفاظ على البيئة واستخدام مواردها بحكمة ورفق. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة بوبعاية يمينة، بابش عتيقة (2018) والتي توصلت إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة .

2-2/ مناقشة نتائج الفرضية االثانية:

تنص الفرضية الثانية على: هناك مستوى مرتفع للذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار كاف تربيع، لاستجابات أفراد العينة، وأثبتت النتائج انه توجد اختلافات دالة إحصائيا في تقدير مهارات الذكاء الروحي تعزي للمستوى المرتفع حيث نجد قيمة كاي تربيع تساوي 159.53 وهي قيمة دالة احصائية عند قيمة مجدولة (5.99)، وهذا ما يتوافق مع معايير الذكاء الروحي حيث أنه يزداد بتقدم العمر، كما أكد ذلك "جاردنر" (1983) بأن الذكاء يتغير بتقدم العمر وكما أوضحت دراسو ولمان (2001). كم أن هذه النتائج اتفقت مع دراسة حمود بن عبد الرحمان محمد السحمة، جامعة الملك سعود (2017) ومن بين النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة نذكر ارتفاع مستوى الذكاء الروحي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية. وقد يكون للجانب الديني دور في مستوى الذكاء الروحي حيث تذهب الدفتار (2011) إلى أن الذكاء الروحي لابد أن يرتبط بدين معين لأنه يتعلق في المقام الأول بكون الروحانية نوعا من أنواع الذكاء، والروحانية بطبيعتها لا تأتي من فراغ وإنما تنبعث من وجود وازع وإحساس ديني لدى الفرد بوجود

خالق ومدبر ورقيب لهذا الكون بما فيه من كائنات وجمادات، و هذا الإحساس لابد أن يكون مبعثه دينا وإيمانا وعقيدة تؤمن بوجود الإله الخالق المدبر و الرقيب.

بالإضافة إلى أن أهم عناصر تنمية الذكاء الروحي يكمن في الاتصال بالطبيعة وتقديرها وفهمها حسب توني بوزان (2007). وأضاف الضبع أن الذكاء الروحي هو قدرة فطرية يولد الإنسان مزودا بها، وتنمو وتزداد مع التقدم في العمر، وتعكس مدى قدرة الفرد على الوعي بذاته و التسامي بها، والتوجه نحو الآخرين، والتأمل في الكون والطبيعة، وممارسة كافة الأنشطة الروحية والتعامل مع المعاناة بشكل ايجابي واتخاذها كفرصة للنمو. حيث نجد من أبعاد الذكاء الروحي التسامي أي يتضمن سمو النفس من خلال الغوص في أعماق ما وراء النفس لتحقيق الكمال، والوعي ويتمثل في الحالة العقلية التي يتميز بها الإنسان بملكات المحاكمة المنطقية. والتفوق وتجاوز الذات الآتية وصولا إلى الكما لاستسلام بمعنى الاستسلام إلى الله في حق تقرير المصير.

ولم تتفق مع دراسة فيصل خليل الربيع (2012)، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربة في جامعة اليرموك كان متوسطا.

2-3/ مناقشة نتائج الفرضية االثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على: هناك مستوى مرتفع للتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي .

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار كاف تربيع، لاستجابات أفراد العينة، وأثبتت النتائج انه توجد اختلافات دالة إحصائيا في تقدير التفاؤل والتشاؤم تعزي للمستوى المرتفع حيث نجد قيمة كاي تربيع تساوي 159.53 وهي قيمة دالة إحصائية عند قيمة مجدولة (5.99)، وهذا ما يتوافق مع ما يراه أصحاب التوجه الإسلامي للتفاؤل والتشاؤم حيث ذكر ابن عثيمين (1415) أن التطير ينافي التوحيد ووجه منافاته له من وجهين، الأول أن المتطير قطع توكله على الله واعتمد على غيره، والثاني أنه تعلق بأمر لا حقيقة له، وهذا بلا شك يخل بالتوحيد لأن التوحيد عبادة واستعانة قال تعالى: "إياك نعبد وإياك نستعين." (سورة الفاتحة). كما أن هذة النتيجة اتفقت مع دراسة ريجن سنيدر وكاسن (1995) Ragan,Snyder&kassin

فكانت نتيجة هذه الدراسة كما يلي:

- كانوا الطلبة أكثر تفاؤلاً غير واقعياً لأنفسهم ولأخواتهم عن أصدقائهم .
- إن الأحداث السلبية تقل احتمالية حدوثها لهم ولأخواتهم والعكس مع الأحداث الايجابية.

واتفقت كذلك مع دراسة إيمان صادق عبد الكريم وريا الدوري وكانت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية دالة بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة وأن مستوى التفاؤل لدى الطالبات أعلى من متوسط المجتمع.

2-4/ مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على: توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس.

وللتحقق من ذلك تم استخدام ا المتوسط لحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت"، لاستجابات أفراد العينة، وأثبتت النتائج انه لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في التفاؤل والتشاؤم يعزى لجنس محدد، حيث كانت قيم (ت) - 1.038 عند قيمة احتمالية 0.99 هي أكبر من 0.05 α. وهذا ما يتوافق مع ما يراه أصحاب النظرية المعرفية حيث تناول "سليجمان " مفهومي التفاؤل والتشاؤم وأشار في كتابه التفاؤل المتعلم (Learned optimism) أن التفاؤل يمكن تعلمه فنحن لسنا متفائلين بالفطرة أو متشائمين بالفطرة، فالمتفائل يعتقد أن الإحباط وخيبة الأمل هما تحديان وعائقان مؤقتان لن تهزانه بعكس المتشائم.

كما أن لأساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة دورا هاما، فكلما كانت عملية التنشئة إيجابية وتشعر الطفل بأهميته وقيمته واحترامه وتقديره، وبأنه مرغوب فيه، كلما كان الطفل أكثر توافقا وتفاؤلا، فالأسرة التي يسودها السلام والاستقرار تعكس جوا يسوده الحب والتفاؤل، والعكس صحيح، وكذلك أسلوب المعاملة الوالدية حيث نجد من أسباب التفاؤل والتشاؤم عنصر تقليد الآباء حيث يعلمون الأبناء أن شيء ما هو مصدر للخير، من ثم يرسخ في ذهن الابن، أن هذا الشيء جالب للخير ثم يتفاءل به.

وكذلك لعامل التدين دور هام حيث أن الشخص المتدين يميل إلى أن يكون أكثر تفاؤلا من غير المتدينين، فقد يكون نقص التدين عاملا مسهما في التشاؤم، وقد حاولت بعض الدراسات أن تتخذ من درجة تدين الفرد متغيرا هاما في الكشف عن التفاؤل والتشاؤم، فقد كشفت نتائج هذه الدراسات عن وجود علاقة دالة إيجابية بين التفاؤل والتدين وسلبية بين التشاؤم والتدين كدراسة عبد الخالق

kalek& abed .,abed , kalek &Lester 2006, plante,2000,naceure,2007 ،2000

وتؤكد دراسة القضاة (2003) على أن التوجيه الإسلامي اشتمل على عدد من الوسائل الواجب إتباعها بهدف محاربة التشاؤم وزيادة درجة تفاؤل الفرد، يمكن إجمالها فيما يلي:

– استحضار الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى، والإيمان الصادق بأنه هو الفعال لما يريد، وأن كل شيء في هذا الكون لا يجري إلا بأمر الله و إرادته .

– التوكل على الله سبحانه و تعالى: وهذه الصفة هي من المبادئ العظيمة التي حضا عليها الإسلام، وأمر بها، إذ يجب على المسلم الاعتقاد بأن النافع والضار هو الله سبحانه وتعالى دون سواه، ثم يتوكل عليه سبحانه.

– حسن الظن بالله جل جلاله بالاعتقاد بأن الله عز وجل هو القادر على كل شيء وبيده مقاليد السماوات والأرض، كما يكون حسن الظن بالله بثقة المسلم ويقينه بأنه سبحانه وتعالى يقدر الخير له في كل أموره ،فعلى المسلم أن يستبشر بأن الله سبحانه ييسر له أمره.

كذلك أظهرت بايلي Bailey 2005 أن غير المتدينين أكثر تشاؤما من المتدينين.

2–5/ مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة على: توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الجنس.

وللتحقق من ذلك تم استخدام ا المتوسط لحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت"، لاستجابات أفراد العينة،وأثبتت النتائج انه لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في الذكاء الروحي يعزى لجنس محدد، حيث كانت قيم (ت) 0.43- عند قيمة احتمالية 0.60 هي أكبر من 0.05 α، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة فيصل خليل الربيع (2012)، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربة في جامعة اليرموك كان متوسطا، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) لأثر الجنس في مستوى الذكاء الروحي أو أي بعد من أبعاده، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الروحي وأبعاد التفكير الوجودي الناقد، وإنتاج المعنى الشخصي، والوعي المتسامي تبعا لمتغير التحصيل ولصالح ذوي التحصيل المرتفع,كما تبين من النتائج أن أبعاد التفكير الوجودي الناقد , وإنتاج المعنى الشخصي، والوعي المتسامي تستطيع التنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي. واتفقت النتائج مع دراسة الصبيحة (2013)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على درجاتهم في مقياس الذكاء الروحي، ولم تكن هناك علاقة دالة إحصائيا بين درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الروحي تعزى لمتغيرات الجنس، العمر، التخصص، السنة الدراسة.

ومن جهت أخرى لم تتفق مع دراسة شيماء محمد دللي، حمدي محمد ياسين، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة الذكاء الروحي باتجاه الإناث، وإلى قدرة كل من السعادة بمعامل(0.445) والعفو بمعامل (0.538) وجودة الحياة بمعامل (0.335) على التنبؤ بدرجة الذكاء الروحي وأخيرا خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الروحي يتكون من مجموعة من العوامل يمكن تفسيرها، وهي على التوالي: التفكير النقدي، النعمة، معنى الحياة، التسامي.

2-6/ مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

تنص الفرضية السادسة: على لا توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة.

وللتحقق من ذلك تم استخدام ا المتوسط لحسابي و الانحراف المعياري وقيمة "ت"، لاستجابات أفراد العينة، وأثبتت النتائج انه لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في التشائم والتفاؤل يعزى لتخصص، حيث كانت قيم (ت) 0.98- عند قيمة احتمالية 0.61 هي أكبر من 0.05 α، وهذه النتيجة اتفقت مع ما يراه أصحاب نظرية شاييرو كارفر Scheier et Carfer .

إن التفاؤل و التشاؤم في رأيهما (Scheier and Carver1985) هما سمة من سمات الشخصية تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف والأوقات المختلفة ولا تقتصر على بعض المواقف.

ويؤكدان على وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل، كما يبرهنان على وجود علاقة بين التفاؤل، والصحة البدنية، إذ إن التفاؤل يوظف استراتيجيات فعالة لدى الفرد للتغلب على الضغوط الواقعة عليه،و يضيفان أن التفاؤل يرتبط بالتوقعات الإيجابية التي لا تتعلق بموقف معين، لذلك يعتقدان بأن التفاؤل يحدد للناس الطريقة لتحقيق أهدافهم، لذا فإن التوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث سوف تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم بدلا من فقدان الأمل في تحقيقها، فضلا عن أن التفاؤل في رأيهما سمة من سمات الشخصية تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف، والأوقات المختلفة، ولا يقتصر على بعض المواقف.

2-7/ مناقشة نتائج الفرضية السابعة:

تنص الفرضية السابعة: على لا توجد فروق في الذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لعامل الشعبة.

وللتحقق من ذلك تم استخدام ا المتوسط لحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" لاستجابات أفراد العينة، وأثبتت النتائج انه لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في الذكاء الروحي يعزى للتخصص المدروس،

حيث كانت قيم (ت) 0.119- عند قيمة احتمالية 0.98 هي أكبر من 0.05 α، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة العبيدي (2014) حيث أسفرت نتائج الدراسة عن تمتع طلاب جامعة بغداد بمستوى مرتفع من الذكاء الروحي، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الروحي تعزى لمتغيرتي النوع و التخصص العلمي.

واتفقت النتائج مع دراسة الصبيحة (2013) وخلصت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرتي الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز الأكاديمي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على درجاتهم في مقياس الذكاء الروحي، ولم تكن هناك علاقة دالة إحصائيا بين درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الروحي تعزى لمتغيرات الجنس، العمر، التخصص، السنة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بدرجة أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي بناء على درجاتهم على مقياس الذكاء الروحي.

خلاصة:

من خلال تطبيق مقياس الذكاء الروحي ومقياس التفاؤل والتشاؤم في الدراسة الحالية "علاقة الذكاء الروحي بالتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي"، التي هدفت إلى التعرف على علاقة الذكاء الروحي بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، فضلا على التعرف على الفروق بين التلاميذ في الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم وفق متغير الجنس، ومتغير التخصص الدراسي، ومتغير مستوى كل من الذكاء الروحي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، أسفرت نتائج الدراسة على:

- وجود علاقة إرتباطية ضعيفة موجبة (طردية) بين المتغيرين عند مستوى دلالة 0.01 .
- وهي وجود مستوى مرتفع للذكاء الروحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- وجود مستوى مرتفع للتفاؤل و التشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في التفاؤل و التشاؤم يعزى لجنس محدد .
- لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في الذكاء الروحي يعزى لجنس محدد.
- لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في التشاؤم والتفاؤل يعزى للتخصص المدروس.
- لا توجد فروق بين تلاميذ السنة الثالثة في الذكاء الروحي يعزى للتخصص المدروس.

حيث تم تحليل و مناقشة هذه النتائج استنادا للدراسات السابقة و بعض النظريات.

خاتمة

خاتمة:

إن هذه الدراسة التي كان الهدف من وراءها التعرف على علاقة الذكاء الروحي بالتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حيث يمثل الذكاء الروحي قدرة الفرد على الوعي بذاته وإدراك الكون والتفاعل معه للوصول إلى مرحلة من السلام الداخلي التي تعزز التكيف في حين يعد التفاؤل والتشاؤم بؤرة النجاح، التقدم والامتياز في معظم المواقف ويمثل التشاؤم رؤية مظلمة لليأس والحزن في كل المواقف. ويرتبط مفهوم السعادة بالتفاؤل، حيث يؤثر كل من التفاؤل والتشاؤم في تشكيل سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية، صحته النفسية والجسمية فالمتفائل يتوقع الخير والسرور والنجاح حيث ينجح في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتكون نظرته للحياة نظرة ايجابية مشرقة ويكون أكثر استبشارا بالمستقبل وبما حوله ويتمتع بصحة نفسية وجسمية جيدة، عكس المتشائم. حيث كانت نتيجة الدراسة إيجابية وهي وجود علاقة إرتباطية دالة أي توجد علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الروحي والتفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة الكتب

1. إبراهيم الفقي ،(2011) :قوة الذكاء الروحي ،ط1،ثمرات للنشر والتوزيع .
2. أحمد مدثر سليم ،(2007) : الذكاء الروحي ، د ط ،الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
3. بدر محمد الأنصاري ،(1998) : التفاؤل و التشاؤم المفهوم والقياس و المتعلقات، ط 1 ،لجنة التأليف و التعريب و النشر ، جامعة الكويت .
4. توني بوزان ،(2007) :قوة الذكاء الروحي ط 3 ،مكتبة جرير، السعودية .
5. حجازي مصطفى ،(2000) : الصحة النفسية ، منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ،بيروت لبنان .
6. رشيد زرواتي ،(2002) :تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1 ديوان المطبوعات الجامعية .
7. سامي محمد ملحم ،(2002) :مناهج البحث في التربية و علم النفس، ط 2 ،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان .
8. طه محمد ،(2006) : الذكاء الإنساني ، الكويت ، عالم المعرفة.
9. كمال سالم أبو ضاهر ،(2017) : العينات الإحصائية ،(ب، ط) .
10. محمد عبد الهادي حسين ،(2007):دليلك العملي إلى قوة الذكاء الروحي ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، ط1، القاهرة.
11. محمد عبد الهادي حسين، (2007):دليلك العملي الى قوة الذكاء الروحي ،ط1،دار العلوم للنشر و التوزيع .
12. مصطفى حجازي ،(2015) : الأسرة و صحتها النفسية ، المقومات ، الديناميات، العمليات ،ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب.
13. موريس أنجرس، (2006) : منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، د ط، تدريبات علمية من ترجمة: بوزيد صحراوي و اخرون، دار القصبة للنشر ، الجزائر .
14. وسام مالك داود ، جاسم محمد علي ، (2017) : الإحصاء الحيوي بإستخدام ، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة ديالى . SPSSبرنامج.

قائمة المذكرات

15. أحمد عبد الحليم عربيات ،(ب، ت) : فعالية برنامج إرشادي يستند إلى إستراتيجية حل المشكلات في تخفيف الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، كلية العلوم التربوية ،جامعة مؤتة.
16. فليح مضحي السامرائي ، أردلان حسن ، أشرف محمد زيدان، (ب،ت): دور الجانب الروحي في تنمية الذاكرة البشرية ،أكاديمية الدراسات الإسلامية ،جامعة ملايا ، ماليزيا .
17. الدفتار ، خديجة إسماعيل، (2011): الذكاء الروحي عند الأطفال ، عمان ، دار الفكر.
18. حنان بنت خلفان بن زيد الصبيحة ،(2013) : الذكاء الروحي و علاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب و طالبات معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان، كلية العلوم و الآداب ، جامعة نزوى ، عمان.
19. سيد إبراهيم علي علي ،(ب،ت) : الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الروحي لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية ،كلية جامعة حلوان.
20. زينب بريكي ،(2017) : النقل الثقافي للمقاييس النفسية مقياس الذكاء الروحي المتكامل نموذجادراسةميدانيبجامعة محمد بوضياف بالمسيلة. Christopher Dryerو Yosi Amram لـ ISIS
21. سبع سهام ، عثمان غنيمة (2015) : التفاؤل والتشاؤم الوحدة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن ، دراسة عيادية لأربع حالات من 25 إلى 35سنة ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة.
22. رجيل منال ،(2015): التفاؤل غير الواقعي و علاقته بسلوك السياقة الخطر لدى السائقين ، دراسة ميدانية بولاية خنشلة ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة العربي بن المهيدي ، أم البواقي.
23. سماتي سعاد، (2018) : التفاؤل والتشاؤم و علاقته بالرضا عن الحياة لدى المراهق الأصم ، دراسة ميدانية بمركز ثامر مبروك بمدينة المسيلة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
24. عبد الله بن حمد الصعقوب ،(2012):التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بالرضا الوظيفي لدى معلمي مراحل التعليم العام بمدينة بريدة، جامعة أم القرى كلية التربية قسم علم النفس ، المملكة العربية السعودية.

25. عبد القدوس بن أسامة السامرائي ،(2011) : إستراتيجية التفاؤل سبيلك إلى النجاح ، دائرة الشؤون الإسلامية و العمل الخيري بدبي إدارة البحوث، الإمارات العربية المتحدة .
26. ثريا بنت بشير بن محمد الكعكي ،(2009) : التشاؤم عند عبد الرحمان شكري ، كلية اللغة العربية و آدابها ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.
27. بوبكر مليكة ، براحو فوزية ،(2017) : التفاؤل و استراتيجيات مواجهة الأحداث الضاغطة لدى أساتذة التعليم الإبتدائي ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة مستغانم.
28. نهدي سعاد،(2015) : التفاؤل والتشاؤم و علاقتهما بالرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قصدي مرباح.
29. قادري إكرام ،(2018) :دراسة إكلينكية لمظاهر التفاؤل و التشاؤم لدى إضطراب الشخصية النرجسية، دراسة عيادية لحالتين بولاية السعيدة ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة.
30. عبد الهادي بن محمد بن عبد الله القحطاني ،(2013) : الضغوط النفسية و علاقتهما بالتفاؤل و التشاؤم و بعض المتغيرات المدرسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية
31. السعودية كلية الآداب ، جامعة البحرين .
32. الرقيب ،سعد بن صالح ،(2008):اسس التفكير الايجابي و تطبيقاته تجاه الذات و المجتمع في ضوء السنة النبوية،بحث علمي قدم كورقة عمل في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع:تحديات و افاق ،الجامعة الاسلامية ماليزيا.

قائمة المجلات:

33. أسامة مرزوق محمد الشيخ ،عثمان أحمد فضل السيد : علاقة التفاؤل بالضغوط النفسية لدى المرشدين الطلابيين بالمدارس الثانوية بمدينة حائل السعودية ،المجلة الدولية التربوية المتخصصة ،المجلد (5)، العدد (12) ، كانون الأول 2016.

34. إلهام جلال إبراهيم عثمان ،أسماء فراج خليوي العتيبي ،(ب،ت) : الذكاء الروحي وأساليب مواجهة الضغوط كمنبئات للتحصيل الأكاديمي لدى طالبات كلية التربية ، جامعة شقراء ،مجلة العلوم التربوية ، العدد (3).

35. إيمان عباس علي الخفاف ، أشواق صبر ناصر ،(2012) : الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة ،مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد (75).

36. إيناس راضي عبد المقصود ، (2009): تأثير كلا من التفاؤل والتشاؤم ، مجلة دراسات نفسية ، المجلد 11، الكويت ص 30-96

37. بدر محمد الأنصاري ،(2001) : إعداد مقاييس التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من الطلبة والطالبات ، جامعة الكويت ،مجلة دراسات نفسية ، مجلد 11 العدد 2. 194- 243 .

38. بدر محمد الانصاري و علي مهدي و كاظم (2008):التفاؤل و التشاؤم لدى طلبة الجامعة،دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين و العمانين ،مجلة العلوم التربوية النفسية ،جامعة البحرين ،عدد4 المجلد9.

39. حمدي محمد ياسين ، محمد رزق البحري : العفو كمحدد للذكاء الروحي لدى عيينة من المتزوجين ،كلية البنات، جامعة عين شمس ، مجلة البحث العلمي في الاداب ، العدد 18 لسنة 2017، الجزء الثاني .

40. دانييل جولمان ،ترجمة ليلى الجبالي ،(2000): الذكاء العاطفي،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ، عدد 262.

41. عبد الخالق أجمد محمد ،(1998) :التفاؤل و التشاؤم وقلق الموت، دراسة عاملية ،مجلة دراسات نفسية ، المجلد (8) ، العدد (43) ، ص 361-374 .

42. عبد العزيز حيدر الموسوي ،حليم صخيل العنكوشي ،(2011) :التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة القادسية، مجلة القادسية في الاداب و العلوم التربوية ،المجلد (10) ، العددان (1،3) .

43. عفراء إبراهيم خليل : الذكاء العاطفي و علاقته بالتفاؤل و التشاؤم لدى عينة من طالبات كليتي التربية و العلوم للبنات، جامعة بغداد ، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، العدد(20).

44. عون عوض يوسف محسن ،(2012) : التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة الجامعة الإسلامية للدرسات التربوية و النفسية ، المجلد (20) ،العدد (2) ،ص 53-93.

45. فريح العنزي و عويدا المشعان، (1998): العلاقة بين الشخصية الفصامية و التفاؤل و التشاؤم ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، ص 156-158.

46. فضيلة عرفات ،(2009) :التفاؤل و التشاؤم ،مفهومهما،أسبابهما، العوامل المؤثرة فيها، مجلة مركز النور للدراسات ،الكويت.

47. فيصل خليل الربيع ،(2013) :الذكاء الروحي و علاقته بالجنس و مستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، العدد 4 مجلد 9 . 353-364 .

48. ماهر يوسف مجدلاوي ،(2012) :التفاؤل و التشاؤم و علاقته بالرضا عن الحياة و الأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية بقطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية ،كلية التربية ، جامعة الأقصى فلسطين ، المجلد 20،العدد 2، ص 207 – 236.

49. محمد بن طالب بن مسلم الكيومي ،سحى بنت سعيد بن خميس الفريسية ،2018:علاقة الذكاء الروحي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الحادي عشر بولاية السويق في سلطنة عمان ،مجلة العلوم التربوية و النفسية ،العدد 26 مجلد 2.

50. محمد قاسم عبد الله ، (ب،ت) : مصدر الضبط و علاقته بكل من التفاؤل و التشاؤم لدى الأطفال ، مجلة الطفولة العربية، العدد (21) .

51. نادية شعبان مصطفى ، نبيل عبد الغفور عبد المجيد : قياس التفاؤل و التشاؤم لدى تلاميذ الصف الخامس إبتدائي (2009)، مجلة كلية التربية العدد 2.ذ

قائمة المراجع الأجنبية:

52. Andersen, S.M., Spiel man, L, A., Bergh, J. A., 1999, Future events Schemes and certainty about predict Journal of personality and social psycholoejh, 63, 711-723.
53. Chesry, K, 2010, History of Intelligent testing, www. psychologyabout.com
54. Emomens, R.A: Is spirituality an Intelligence؟ Motivation, Cognition, And The psychologie of ultimate concerna, The International journal for The psychology of Religion, 10 (1). 2000.
55. Harlot kaur dhtt Investigation into spiritnal intelligence of, B.E.D, student teachers, society of education, India, Inert volume, 6(3) September 2015.
56. Heinoen, K., Raikkonen, K., Jarvnen; L.K., Strindberg, T., 2004, Adult attachment dimensions and recollections of disposition family contest, associations With dispositional optimism and pessimism, European Journal of personality.
57. Heinonen, K., Raik konen, K., Jarvmen, L.K., Strandberg, T., 2004, Adult attachment dimensions ad recollections of child hood journily contesct, Associations with dispositional optimism and pessimism, European journal of personality.
58. https://www.akhbarona.com
59. https://www.hellooha.com
60. Joseph yes am ram: The contribution of emotional and spiritual intelligences to effective business leadership, Institute of transpersonal psy chologg palo alto, California ip, 2009.
61. Marshall, G.N, Wortman, C.B., Kusulas, J.W., Hervig, L.K& Vickers, R.R., Jn 1992, Distinguishing optimism from pessimism: Relation to fundamental

dimensions of mood and personality. Journal of personality and social psychology, 62, 1067-1074.

62. Milhabet, I., Desrichard, O., verllnac, J.F., 2002: Comparaison ociale et perception des risque, L'optimisme comparatif, In.
63. Showers, G, F huben, C, 1990, Distinguishing defensive Pessimism from depression: Negative esqectotioms and positive coping mechanisms, Cognitive therapy and Research, 14, 385-399.
64. Showers, G,1992, The motivational and emotional consignee of considering positive or negative possibilities for an upcoming event, Journal of personality and social psychology, 63, 474-484.
65. Sinatra; M, 2000, Spiritual Intelligence: What we con learn room The Early A wakening child, USA: Orbis Books.
66. Sutton, S., Baum, A., Johnston, M., 2005, The sage hand book of heal the psychology, (Second published), London, England: Sage publications.
67. Sutton, S., Baun, A., Johnston, M. 2005, The sage hand book of health psychology. (Second published), London, England: Sage publications.
68. Tiger, L, 1979, Optimism: The biology of hope New York: Simon Schuster.
69. YosiAmran, The seven Dimensions of Spiritual Intelligence An Ecumenical grounded Theory, American psychological Association, Sam Francisco, 2007.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01):

السن: ..... **الجنس:** .....

مكان الإقامة: .....

تعليمات

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف تفكيرك ومشاعرك وسلوكك وكيف تنظر إلى مستقبلك وإلى الحياة اقرأها جيدا، ثم بين مدى انطباقها عليك، وذلك بوضع علامة X تحت كلمة لا أو قليلا أو متوسطا أو كثيرا. أجب عن كل العبارات.

العبارات	لا	قليلا	متوسطا	كثيرا	كثيرا جدا
1 . تبدو لي الحياة جميلة	1	2	3	4	5
2 . أشعر أن الغد سوف يكون مشرقا	1	2	3	4	5
3 . أتوقع أن تتحسن الأمور مستقبلا	1	2	3	4	5
4 . أنظر إلى المستقبل على أنه سيكون سعيدا	1	2	3	4	5
5 . أنا مقبل على الحياة بحب وتفاؤل	1	2	3	4	5
6 . يخبئ لي الزمن مفاجآت سارة	1	2	3	4	5
7 . ستكون حياتي أكثر سعادة	1	2	3	4	5
8 . حياتي كلها أمل	1	2	3	4	5
9 . أرى أن الفرَج سوف يكون قريبا	1	2	3	4	5
10. أتوقع الأحسن في الحياة	1	2	3	4	5

11. أرى الجانب المشرق المضيء من الحياة	1	2	3	4	5
12. أفكر في الأمور المبهجة المفرحة	1	2	3	4	5
13. أرى أن الآمال والأحلام التي لم تتحقق اليوم سوف تتحقق غدا	1	2	3	4	5
14. أفكر في المستقبل بكل تفاؤل	1	2	3	4	5
15. أتوقع أن يكون الغد أفضل من اليوم	1	2	3	4	5
16 .تعلمت من الخبرة أن الحياة سواد كالليل المظلم	1	2	3	4	5
17 . حظي قليل في هذه الحياة	1	2	3	4	5
18 . أشعر أني أتعس مخلوق	1	2	3	4	5
19. سيكون مستقبلي تعسا	1	2	3	4	5
20. يلازمني سوء الحظ	1	2	3	4	5
21. مكتوب عليّ الشقاء	1	2	3	4	5
22. أنا يائس من هذه الحياة	1	2	3	4	5
23. كثرة الهموم تجعلني أشعر أنني أموت في اليوم مئة مرة	1	2	3	4	5
24. أترقب حدوث أسوأ الأحداث	1	2	3	4	5
25. يخيفني ما يمكن أن يحدث لي في المستقبل من سوء حظ	1	2	3	4	5
26 أتوقع أن أعيش حياة تعيسة في المستقبل	1	2	3	4	5

27. لدي شعور قوي بأنني سأفارق الأحبة قريبا	1	2	3	4	5
28. تخيفني الأحداث السارة لأنها ستعقبها أحداث مؤلمة	1	2	3	4	5
29. يبدو لي أن المنحوس منحوس مهما حاول أن يكون غير ذلك	1	2	3	4	5
30. أشعر كأن المصائب خُلِقَتْ من أجلي	1	2	3	4	5

ملحق رقم (02):

```
GET
  FILE='E:\2020العملاء\bouchra2020.sav'.
DATASET NAME Jeu_de_données1 WINDOW=FRONT.
CORRELATIONS
  /VARIABLES=التشائموالتفاؤل الذكاء الروحي
  /PRINT=TWOTAIL NOSIG
  /MISSING=PAIRWISE.
```

Corrélations

Remarques

Sortie obtenue		19-MAY-2020 14:44:29
Commentaires		
Entrée	Données	E:\2020العملاء\bouchra2020.sav
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	113
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques associées à chaque paire de variables sont basées sur l'ensemble des observations contenant des données valides pour cette paire.
Syntaxe		CORRELATIONS /VARIABLES= التشائموالتفاؤل الذكاءالروحي /PRINT=TWOTAIL NOSIG /MISSING=PAIRWISE.
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,00
	Temps écoulé	00:00:00,00

[Jeu_de_données1] E:\2020العملاء\bouchra2020.sav

Corrélations

		التشائموالتفاؤل	الذكاءالروحي
التشائموالتفاؤل	Corrélation de Pearson	1	,346**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	113	113
الذكاءالروحي	Corrélation de Pearson	,346**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	113	113

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

```
T-TEST GROUPS=2 1)الجنس(
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=التشائموالتفاؤل
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test T

Remarques

Sortie obtenue		19-MAY-2020 14:45:29
Commentaires		
Entrée	Données	E:\2020العملاء\bouchra2020.sav
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	113
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.

	Observations utilisées	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors plage pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST GROUPS=2 1)الجنس(/MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=التشائموالتفاؤل /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,00
	Temps écoulé	00:00:00,03

Statistiques de groupe

الجنس		N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
التشائموالتفاؤل	ذكر	51	83,41	15,014	2,102
	انثى	62	86,50	16,295	2,069

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
التشائموالتفاؤل	Hypothèse de variances égales	,000	,996	-1,038	111	,301	-3,088	2,974	-8,981	2,805
	Hypothèse de variances inégales			-1,047	109,541	,297	-3,088	2,950	-8,935	2,758

```
T-TEST
GROUPS=2 1)الـجنس(
  /MISSING=ANALYSIS

/VARIABLES=
الـذكـاء الـروحي
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test T

Remarques

Sortie obtenue		19-MAY-2020 14:46:10
Commentaires		
Entrée	Données	E:\2020العملاء\bouchra2020.sav
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	113
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors plage pour aucune variable de l'analyse.

Syntaxe		T-TEST GROUPS= 2 1)الجنس(/MISSING=ANALYSIS /VARIABLES= الذكاءالروحي /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,01

Statistiques de groupe

الجنس		N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الذكاءالروحي	ذكر	51	300,0588	40,65878	5,69337
	انثى	62	296,1452	55,97067	7,10828

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
الذكاءالروحي	Hypothèse de variances égales	,603	,439	,417	111	,678	3,91366	9,38806	-14,68941	22,51673
	Hypothèse de variances inégales			,430	109,428	,668	3,91366	9,10726	-14,13583	21,96316

```
T-TEST GROUPS=2 1)التخصص(
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=الذكاء الروحي
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test T

Remarques

Sortie obtenue		19-MAY-2020 14:46:59
Commentaires		
Entrée	Données	E:\2020العملاء\bouchra2020.sav
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1

	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	113
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors plage pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST GROUPS= التخصص(1 2) /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES= الذكاءالروحي /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,03

Statistiques de groupe

التخصص		N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الذكاءالروحي	علمي	76	294,0526	47,52568	5,45157
	ادبي	37	305,8378	53,05213	8,72172

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
الذكاءالروحي	Hypothèse de variances égales	,001	,981	-1,190	111	,236	-11,78521	9,89998	-31,40267	7,83226
	Hypothèse de variances inégales			-1,146	64,872	,256	-11,78521	10,28533	-32,32719	8,75678

```
T-TEST
GROUPS=2 1)الـجنس(
  /MISSING=ANALYSIS

/VARIABLES=
الـذكـاء الـروحي
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test T

Remarques

Sortie obtenue		19-MAY-2020 14:47:29
Commentaires		
Entrée	Données	E:\2020العملاء\bouchra2020.sav
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	113
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.

	Observations utilisées	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors plage pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST GROUPS=الجنس(1 2) /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=الذكاءالروحي /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,00
	Temps écoulé	00:00:00,01

Statistiques de groupe

الجنس		N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الذكاءالروحي	ذكر	51	300,0588	40,65878	5,69337
	انثى	62	296,1452	55,97067	7,10828

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
الذكاءالروحي	Hypothèse de variances égales	,603	,439	,417	111	,678	3,91366	9,38806	-14,68941	22,51673
	Hypothèse de variances			,430	109,428	,668	3,91366	9,10726	-14,13583	21,96316

inégales									

```
GET

FILE='E:\2020العملاء\bouchra
2020.sav'.
DATASET NAME
Jeu_de_données1
WINDOW=FRONT.
T-TEST GROUPS=2 1)التخصص(
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=التشائموالتفاؤل
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test T

Remarques

Sortie obtenue		19-MAY-2020 16:08:33
Commentaires		
Entrée	Données	E:\2020العملاء\bouchra2020.sav
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	113
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.

	Observations utilisées	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors plage pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST GROUPS= التخصص(1 2) /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=التشائموالتفاؤل /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,01

[Jeu_de_données1]
E:\2020العملاء\bouchra2020.sav

Statistiques de groupe

التخصص		N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
التشائموالتفاؤل	علمي	76	84,09	16,249	1,864
	ادبي	37	87,19	14,619	2,403

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
									Inférieur	Supérieur
التشائم والتفاؤل	Hypothèse de variances égales	,254	,615	-,982	111	,328	-3,097	3,155	-9,349	3,155

Hypothèse de variances inégales			-1,018	78,669	,312	-3,097	3,041	-9,151	2,957